



أزهر

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

نشرة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع
العدد الخامس والستون
ربيع الأول ١٤٣٦ هجري / كانون الأول ٢٠١٤ ميلادي



عام هجري مضى... وعام جديد أتى!

موقف الإسلام
من الشجر (٢٨)

بين يدي
عام هجري جديد (١٤)

مشروع الأضاحي

قال تعالى (فصلٌ لربك وانحر)

قال رسول الله ﷺ ثلاث كتبت عليّ وهنّ لكم تطوع الوتر والنحر وركعتا الفجر



أهداف المشروع

- 1 - إحياء شعيرة الأضحية.
- 2 - سد حاجة الفقراء والمساكين في يوم العيد وأيام التشريق وإدخال الفرحة الى قلوبهم.
- 3 - التعاون على البر والتقوى وتحقيق معنى التكافل الإجتماعي.

(صندوق الزكاة في البقاع) على استعداد لاستقبال أضحيّتك

والإنابة عنك في ذبحها وتوزيعها على مستحقيها
إمنح الخير - تمنح البركة - بارك الله بالخير وأهله

أحكام وشروط الأضحية

- الأضحية سنة مؤكدة لقوله ﷺ: "من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا" رواه أحمد وابن ماجه.
- وقتها : بعد صلاة العيد , ويمتد وقت الأضحية الى ما قبل غروب آخر أيام التشريق (أي رابع أيام عيد الأضحي المبارك).
- يشترط في الأضحية أن تكون من :
 - البقر: قد تم لها سنتان ودخلت في الثالثة وتجرئ عن سبعة.
 - الضأن (الخروف): قد تم له سنة ودخل في الثانية.
 - الماعز : قد تم لها سنتان ودخلت في الثالثة.

ويجوز أن يوكل المضحي غيره , لأن الرسول ﷺ ضحّى عن نساءه.



من محتويات العدد

ص ٢٤ مقال

التفسير و التأويل

ص ٣٢ مقال

أزاهر الروح والكتابة والأمل

ص ٤٠ مقال

اقامة الهيكل المزعوم عند اليهود

ص ٤٨ مقال

الهوس والإنهيار عند الأفراد والجماعات

ص ٥٠ مقال

الحياة اليومية على ماذا تقوم ؟

ص ٥٣ مقال

هل طفلك فوضوي ؟

ص ٦٠ مقال

هل توقف دماغ الإنسان عن الابداع ؟

مجلة أزاهر :

هي مجلة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع، نهاية كل شهر هجري، وهي مجلة شاملة ومنوعة، تعنى بالقضايا الدينية والثقافية والاجتماعية. ويساهم في كتابتها مجموعة من أصحاب العلم والرأي الحر والفكر المستنير من لبنان والوطن العربي.

قال تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، وبالإستناد إلى هذه الآية الكريمة وأمثالها، أردنا أن تكون مجلة أزاهر "مدرسة للمتعلم وتذكرة للعالم"، من أجل الرقي بالمتسوى الثقافي والحضاري لدى القاريء الكريم، آمليين أن تشارك المجلة في النهضة العلمية والفكرية لوطنا العربي وعالمنا الإسلامي.

كلمة العدد

من المؤسف ان وطننا لبنان الغالي يعيش وسط محيط مليء بالخلافات والإقتتال، وهذا ما يؤثر سلبا بنا، وهكذا فراقنا لا نعرف له هدوءا دائما، ولا سكونا مستمرا، فاحتمال الإضطراب قائم على الرغم من الجهود المبذولة للحفاظ على التهدئة، ووسط هذا الواقع، فإن مجلة أزاهر، قد آلت على نفسها نشر المقالات التي تهدف إلى إبراز روح الأمل والتفاؤل، وإشاعة الوعي ورفع المستوى الفكري قدر الإمكان، وهكذا نأمل أن تجارينا الصحافة بالسير في هذا الإتجاه، وليس الإكتفاء فقط بنشر الأخبار التي تسبب لنا القلق والخوف واليأس.

لذلك يصدر عدد مجلة أزاهر الخامس والستون بعنوان (عام هجري مضي... وعام جديد أتى)، ولهذه المناسبة تهنئ أسرة تحرير مجلة أزهر اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً بحلول عام هجري جديد، وكذلك يقرب حلول العام الميلادي القادم، ونأمل أن نستقبل السنة بتجديد الإيمان والتقوى بهمة قوية، وعزم لا يلين، راجين أن يكون هذا العام عام خير على جميع اللبنانيين، وعددنا الجديد هذا نستله بمقال سماحة المفتي بعنوان (لا ترجعوا بعدي كفارا)، وفيه يؤكد سماحته على وحدة الصف ولم الشمل بين المسلمين، ومن بين مقالات العدد مقال بعنوان (الفتوى والمفتي لدى المسلمين في لبنان، النشأة والدور) للشيخ خلدون عريبط، حيث يورخ فيه مسيرة الإفتاء، وموقع هذا المنصب، ودوره على الصعيد المحلي والإقليمي. وهناك مقالات دينية منها (الهجرة الأولى إلى الحبشة) للدكتور يوسف صميلي، حيث يؤكد على أهمية الهجرة الأولى في التأسيس لما بعدها، ومقال بعنوان (التمية والرخاء في ظل الزكاة) وفيه يشير الكاتب إلى أهمية الزكاة في سد حاجة الفقير وانعكاسها على الرأي العام، ومقال بعنوان (التفسير والتأويل والفرق بينهما)، وفيه بيان للمعنى و الفروق اللغوية بين المصطلحين، وفي العدد مقالات أدبية مثل (موقف الإسلام من الشعر)، الذي أبرز موقف الإسلام الواضح من الشعر، وهذا غيبض من فيض المقالات الفكرية والإعلامية والطبية، التي زخر بها هذا العدد، وكلنا أمل أن ينتفع ويستمتع بها قراء مجلتنا أزاهر، وفي الختام نترككم بحفظ الله، على أمل أن نلتقيكم في العدد القادم إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسرة التحرير

د. رعد العبيدي

الشيخ مروان الميس

الشيخ نادر جميل جمعة

تصميم: DESIGN 71-147448

مروان عبدالمهدي

email: info@designadvent.com

القول الفصل

يكتبه سماحة مفتي زحلة والبقاع
العلامة الشيخ خليل الميس



لا ترجعوا بعدي كفاراً...

قال تعالى في القرآن الكريم: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه)، صدق الله العظيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على المصطفى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"، و من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما حج حجة واحدة بعد الهجرة وبعد فتح مكة، وذلك في السنة التاسعة للهجرة، وقد عرفت بحجة الوداع، لأن الرسول الكريم كان يخاطب جماهير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بقوله: إسمعوا قلّي هذا في مقامي هذا لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في مقامي هذا....، وكان يخاطب المسلمين عامة وإلى قيام الساعة من خلال الحضور الكريم قائلاً: فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.

ولكن ما حذر النبي عليه الصلاة والسلام أمته منه، سرعان ما زلت فيه الأقدام، فقد قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه محاصراً في بيته في المدينة المنورة، وما إن آل الأمر إلى الإمام علي رضي الله عنه حتى ظهرت بدعة الخوارج، عندما قبل الإمام تحكيم كتاب الله تعالى بينه وبين معاوية. و حينئذ ثارت ثائرة الخوارج وحكموا على علي رضي الله عنه بالكفر وأهدروا دمه، واغتيل على أيديهم تقريباً إلى الله تعالى بزعمهم والعباد بالله تعالى، واستحر القتل والقتال بين الخوارج وأنصار الإمام علي رضي الله عنه، وتابع الخوارج مسيرتهم في التكفير والقتل حتى أراقوا دماء الآلاف من الصحابة

والتابعين رضوان الله تعالى عليهم، وقد قيل قد هلك من المسلمين في حرب الفتنة بين علي ومعاوية ثم ما بين الخوارج وسائر المسلمين فوق ما استشهد من المسلمين في الفتوحات الإسلامية في ذلك العصر.

وبعد ذلك نأى هؤلاء الخوارج بأنفسهم بعيداً عن مقرات الخلافة قروناً من الزمن إلى أن تلاشوا أو كادوا، وقد اعتزلوا أهل السنة والجماعة، ولكن في عصرنا الحاضر وفي السنوات الأخيرة من استفحال القتل والتدمير بالمسلمين عامة، وفي كل من سوريا والعراق خاصة، وفي الوقت الذي يطلب من الجميع مواجهة حرب الإبادة على أيدي النظام السوري بالذات ومن ورائه تقسيم العراق وطناً وشعباً، وفي الأرض السورية والمحركة على أيدي الجيش الحر وفصائل المقاومة الوطنية، سرعان ما ظهر المقاتلون الذين باتوا يوصفون (بداعش)، وهو الاسم المختصر لمقاتلي ما يعرف (بالدولة الإسلامية في الشام والعراق) بزعمهم، والذين سرعان ما رفعوا زوراً وبهتاناً شعار (رمز الخلافة)، وكل ما فعلوه إنما هو قتال الثوار السوريين ومنزلتهم في الحرب، حيث اقتطعوا لأنفسهم مساحات واسعة من الأراضي السورية المحررة على أيدي الجيش، وهكذا وبسحر ساحر ظهروا على الساحة العراقية أيضاً.

ولا يخفى على عاقل أن هذا التنظيم الموصوف بالإسلامي زوراً وبهتاناً. إنه من صنعة المخابرات الدولية، وفي مقدمتها النظام السوري الحاكم بالتوافق مع المخابرات الإيرانية، وليس كل ذلك ببعيد عن المخابرات الدولية، وما نقوله ليس يذاع لأول مرة، ولكن ما يقوم به هذا التنظيم لا يمكن إلا وصفه باليد الطولى للأنظمة الحاكمة على الإسلام والمسلمين، وبخاصة على الساحة العربية، ولذلك بادرت بعض الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية إلى عقد مؤتمر دولي في منتصف أيلول الجاري في فرنسا لوضع خطة تستأصل هذا التنظيم وتقضي عليه عسكرياً ومحاصرة الأفكار المتطرفة التي يدعو لها واستئصالها من المجتمع

ويمكننا أن نخلص إلى القول: إنها المؤامرة على الإسلام شريعةً والمسلمين أمةً. ولذلك سرعان ما تنادت بعض الدول الأجنبية إلى جمع شملها للإنقضااض على الإسلام والمسلمين وعلى اتساع العالم بحجة القضاء على الإرهاب الإسلامي المزعوم. ويبقى السؤال مطروحاً وبإلحاح ما هي البيئة الحاضنة لهذا الشذوذ المسلكي والتكفيري لكثير من الشباب المسلم وعلى اتساع العالم ؟ وما هو العلاج الذي ينبغي أن يسارع إلى إتخاذه لتصحيح المسير والمسار لجماهير الشباب المغرر بهم.. وهنا تبرز ضرورة التوجه إلى الأنظمة العربية والإسلامية والطلب إليها بإعادة النظر في الأنظمة المتبعة وإفساح المجال الواسع للإسلام عقيدة وشريعة وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى واتباعاً لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الذين أجرى الله تعالى الخير على أيديهم من إعلاء كلمة الله ونشر تعاليم الإسلام المثلى. وبتمكينها من القلوب والعقول بحيث يصدق فيهم قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) صدق الله العظيم، و الله من وراء القصد.

وهنا لا بد أن نشير إلى أنه قد غرر بالآلاف المؤلفة من الشباب المسلم عرباً وعجماً، وزج بهم في أتون معركة عبثية. ومما يجدر ذكره ما نسب إلى هذا التنظيم من قطع رؤوس بعض الأسرى المسلمين والأوروبيين على مرأى ومسمع من وسائل الإعلام العالمية المرئية، وفي نهاية الأمر نسب هذا الفعل المستقبج عقلاً وشرعاً إلى ما وصف (بإسلامي داعش). و زيادة على ما سبق ذلك من نشر صور بوسائل الإعلام من جلد وتعذيب وقتل لمئات الأبرياء، بل والألوف من أبناء المسلمين في كل من سورية والعراق. و كل ذلك ألحق التهمة بالإسلام شرعاً وبالمسلمين سلوكاً والله ورسوله بريئان من هذه التصرفات وأمثالها.



بيان

بيان بأبرز نشاطات هيئة إغاثة النازحين السوريين في دار الفتوى - صندوق الزكاة/البقاع.

* المساعدات المقدمة من السادة الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا

* تسليم إيجارات منازل لأكثر من ٢٠٠ عائلة لمدة ستة أشهر بلغت قيمتها \$٣٢٤,٥٤٠ ثلاثمائة وأربعة وعشرون ألفاً وخمسمائة وأربعون دولاراً أميركياً فقط لاغير.

* توزيع ٨٠٠٠ وجبة إفطار رمضانية + ٦٠٠٠ علة تمر خلال شهر رمضان الكريم.

* صرف ما يقارب أدوية لـ ٨٠٠ وصفة طبية.

* تنفيذ مشروع الأضاحي بذبح ٤٠ خروفاً استفادت منها ٣٧٦ عائلة.

* توزيع ١٤٥٠ حصة غذائية + ١٠٨٤ حرام + ١٦٢٦ طقم صوف + ١٦٢٦ كنزة.

* توزيع ٢٥٠ حصة غذائية + ٢٥٠ ربطة خبز لأهلنا السوريين الوافدين من عرسال. (مقدمة من الهيئة العليا للإغاثة في الجمهورية اللبنانية)

* توزيع ٥٠٠ عبوة حليب أطفال + ٥٠٠ غالون جلاب + ٢٠٠ حصة غذائية. (مقدمة من السادة دار الإحسان في جنوب إفريقيا)

* توزيع ١٢٥ طرد غذائي + ١٣٩ طرد شامبو متنوع + ٢٥٠ ربطة خبز + ٢٠٠٠ كيس ثياب متنوع. (مقدمة من محسنين كرام)

* توزيع ٥٤٦٠ نسخة من المصحف الشريف. (مقدمة من السادة وقف المؤسسة الإسلامية للتنمية في المملكة العربية السعودية)

* كما وقامت الهيئة بسلسلة لقاءات بُغية تحسين العمل و الإفادة لأكبر قدر ممكن من أهلنا السوريين ومن أبرزها:

١. لقاء معالي وزير الصحة العامة الأستاذ وائل أبو فاعور، ومعالي وزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ رشيد درباس من أجل الحصول على ترخيص لمستوصف يُقدّم الخدمات الطبية بشكل مجاني لأهلنا السوريين.



زيارة

يوم الأحد المصادف ٢٠١٤/١١/١٢، قام وفد يمثل الفصائل الفلسطينية بزيارة سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس في مكتبه في دار الفتوى بالبقاع، حيث جرى التباحث في الوضع الفلسطيني عامة، وحال المسجد الأقصى خاصة، وقد وجه الوفد دعوة لسماعته للمشاركة في نشاطات ذكرى وعد بلفور التي سوف تقوم بها الفصائل الفلسطينية.



لقاء

سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس التقى ببيروت مدير عام قوى الأمن الداخلي سيادة اللواء إبراهيم بصبوص، حيث جرى خلال اللقاء البحث في الأوضاع الأمنية في لبنان عموماً والمنطقة خصوصاً.

حفل تخرج

يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٤ أقيم في بلدة كامد اللوز حفل تخريج حفاظ لكتاب الله، وذلك بحضور لفيف من العلماء وفاعليات المنطقة.



الفتوى في لبنان

كتابة: الشيخ خلدون عريمت
الأمين العام
للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى



الفتوى والمفتي لدى المسلمين في لبنان النشأة، والدور؟

منذ مدة ليست بقليلة، شغلت دار الفتوى وموقع مفتي الجمهورية فيها، الرأي العام في الأوساط الإسلامية واللبنانية، وحتى في بعض الأوساط لدى الرأي العام العربي، بسبب الأخطاء والخطايا المتعددة التي ارتكبت في دار الفتوى والمتناقضة مع موقع ومقام المفتي، مما أدى إلى شللٍ في الإدارة وانحرافٍ لدور المرجعية في دار الفتوى وإلى خلافٍ شديد بين مفتي الجمهورية بشخصه من جهة، والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بشخصياته من جهة أخرى، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة ورؤساء الحكومات السابقين وبقية أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وكذلك مفتي المناطق وقضاة الشرع الحنيف. حتى غدا المفتي في مكان، وكل القيادات الإسلامية لأهل السنة والجماعة في مكان آخر، خاصة بعدما أصبح المفتي بسبب تناقضه مع موقعه إحدى الأوراق السياسية لدى المشروع الإيراني في المنطقة، مما دفع الهيئة الناجبة للمفتي، أن تتحرك مطالبةً بتقصير ولايته أو عزله، على قاعدة أن حق الجماعة مقدّم على حق الفرد.

فموقع دار الفتوى في لبنان يمتاز بأهمية استثنائية، لأن شخصية المفتي وحكمته وثقافته وحضوره، وتفعيل المؤسسات العديدة التابعة له، يجب أن تلعب دوراً هاماً في ترسيخ الوجود الإسلامي والعربي من ناحية، وفي تحديد مسار ودور المسلمين الوطني من ناحية أخرى.

فمفتي الجمهورية المنتخب من أهل الحل والعقد عند المسلمين وهو الرئيس الديني لهم، وبالتالي فهو الناطق باسمهم في القضايا العامة، ويرعى شؤونهم

الدينية والثقافية والاجتماعية والقضايا الوطنية الكبرى، من خلال تعاون الوثيق مع رئيس مجلس الوزراء والقيادة السياسية للمسلمين وبقية أركان الدولة، ويتولى المفتي المنتخب مقام الفتوى لحين بلوغه سن الثانية والسبعين من عمره، بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ١٨/١٩٥٥ وتعديلاته الصادر عن المجلس النيابي اللبناني. ولذلك من الضرورة تسليط الضوء على موقع الفتوى في الإسلام بصورة عامة وفي لبنان على وجه الخصوص.



الفتوى: لغةً، الجواب في الحادثة. واشتقّت الفتوى من "الفتى" في السن على سبيل الاستعارة، كما جاء في الكشاف للزمخشري.

والفتوى في الشرع: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا بناء على سؤال سائل، سواء أكان السائل فرداً أم جماعة.

ومنصب الفتوى في الإسلام له مكانة عظيمة، ودرجة رفيعة، قال تعالى ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُنَالِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ (النساء/١٢٧).

وبكفي الفتوى شرفاً أن يتولاها رب العالمين بقوله:
**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُؤُ هَٰلِكَ لَيْسَ
لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا النِّصْفَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ
كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ بَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**
(النساء/١٧٦).

وأول من قام بمهمة الفتوى في الإسلام محمد صلى
الله عليه وسلم فكان يفتي عن الله تعالى بوحيه المبين،
قال الله تعالى: **{إِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}**
(النساء/٥٩).

ولقد كانت فتاويه عليه الصلاة والسلام مصدراً من
مصادر التشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم، وليس
لأحد من المسلمين العدول عنها في حال ثبوت
صحتها في الكتب والمراجع المعتمدة لدى كبار الأئمة
الفقهاء وعلماء المسلمين.

وفتاوى الرسول عليه الصلاة والسلام جوامع للأحكام
الشرعية في مختلف شؤون الحياة، ومن ذلك لما سألته
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: يا رسول
الله، أفطنا في شرايين كنا نصنعهما باليمن البقح،
وهو من العسل، ينبذ حتى يشتد، والمزّر، وهو من
الذرة والشعير - ينبذ حتى يشتد. فقال صلى الله عليه
وسلم "كل مسكر حرام" متفق عليه.

وقد قام بالفتوى بعد النبي صلى الله عليه وسلم علماء
الصحابة رضوان الله عليهم، والذين حفظت عنهم
الفتوى من أصحاب رسول الله مائة ونيف وثلاثون
نفساً ما بين رجل وامرأة، وكان المكثرون منهم سبعة:
عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، عبدالله بن
مسعود، وعائشة أم المؤمنين، وزيد بن ثابت، وعبد
الله بن عباس، وعبدالله بن عمر(١).

وقد تفاوتت الصحابة رضوان الله عليهم في الفتاوى
من حيث الكثرة والقلة في المسائل التي أفتوا فيها.

وتولى الفتوى بعد الصحابة كبار التابعين وانتشروا
في كثير من البلدان التي فتحها المسلمون واشتهر
منهم العديد، وأخذ عنهم الحديث وفتاوى الصحابة،
أمثال سعيد بن المسيّب، وسالم بن عبدالله بن عمر في
المدينة المنورة، وبعدهما يحيى بن سعيد، وربيع بن
عبد الرحمن، وعطاء بن أبي رباح في مكة المكرمة،
وابراهيم النخعي في الكوفة، والحسن البصري في
البصرة، وطاووس بن كيسان في اليمن، ومكحول
في الشام.

وأكثر فتاوى الصحابة والتابعين مروية في أمهات
الكتب والمراجع الإسلامية المعتمدة.

ومن المفترض أن يكون المفتي قائم في الأمة مقام
النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث يجسد وحدتها
ومصالحها وآمالها وتطلعاتها فهو مُلكٌ للأمة وليس
ملكاً لذاته أو لأسرته أو جماعته، والدليل على ذلك
أمر، أحدها النقل الشرعي في الحديث "إن العلماء
ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا
درهماً وإنما ورثوا العلم"(٢).

والثاني: إنه نائب عنه في تبليغ الأحكام، لقوله صلى
الله عليه وسلم "ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب(٣)". وقال
صلى الله عليه وسلم (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)، وإذا كان
كذلك، فهو معني بذلك كونه من الضرورة أن يتحلى
بصفات مميزة وعظيمة ليكون قائماً مقام النبي صلى
الله عليه وسلم، وإذا لم يتحلّ بتلك الصفات فهو حكماً
فقد أهليته ليكون قائماً مقام النبي عليه الصلاة
والسلام.

والثالث: ان المفتي شارحٌ من وجه، لأن ما يبلّغه من
الشرعية: إما منقول عن صاحبها وإما مستنبط من
المنقول(٤).

ولذلك فقد لعب الأئمة الفقهاء وكبار علماء الفتوى دوراً بارزاً ومميزاً في تاريخ الإسلام قديماً وحديثاً، في مواجهة أعداء الأمة، وفي تحصين الشريعة، والحفاظ على وحدة الموقف بين أبناء الوطن والأمة، فتهبّهم القادة لحكمتهم وتعاليمهم عن المصالح الدنيوية، وأنصتوا لمشورتهم لما لهم من علم وسماحةٍ وخُلُقٍ وتواضعٍ، ولما لهم من تأثيرٍ بجمهور المسلمين.

فمقام الفتوى كبير الموقع، عظيم الفضل، لأن المفتي المتحلّي بصفات الورع والعلم والتفاني والإيثار وارث الأنبياء، وقائمٌ بفرض الكفاية، لكنه معرضٌ للخطأ كغيره من الناس، فقال عبد الرحمن بن أبي ليلى (أدركت عشرين ومئة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا، حتى ترفع إلى الأول)، وعن الشعبيّ والحسن البصري وأبي حصين رحمهم الله قالوا (إن أحكم ليفتي في المسألة، ولو عرضت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر)، وعن سفيان بن عُيينة وسحنون: أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً (٥).

ولذلك فقد تهبّ فقهاء وعلماء السلف وكبار علماء الخلف تولي منصب مقام الفتوى، لما يترتب فيه من مسؤولية كبيرة أمام الله وجمهور المسلمين، (فمن حرص على الفتيا وسابق إليها، وثابر عليها إلا قلّ توفيقه واضطرب في أمره، وإذا كان كارهاً لذلك غير مؤثر له، ما وجد عنه مندوحة، وأحال الأمر فيه على غيره كانت المعونة له من الله أكثر، والصالح في فتواه وجوابه أغلب (٦)، وقد تأكد هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم (لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها) (٧). ومن هنا كان قول الفقهاء (طالب الولاية لا يولى).

وبقي منصب الفتوى بجانب الخليفة ومراكز الفتوى في المدن والولايات في العهود الأموية والعباسية وما تخللها من ممالك وإمارات، إلى أن انتقلت الخلافة إلى بني عثمان سنة ٩٢٣هـ/١٥١٦م. حين دخل السلطان سليم الأول العثماني بلاد الشام ومصر بعدما أخرج القوات الإيرانية الصفوية من بلاد العراق عام ١٥١٥م، وبقي المسلمون اللبنانيون من سنة ١٥١٦م حتى ١٩١٨م من رعايا دولة الخلافة العثمانية وعاصمتها اسطنبول، يخضعون لتشريعاتها وقوانينها وخاصة في شؤونهم الدينية، واعتمد العثمانيون في عاصمة خلافتهم منصب شيخ الإسلام ليكون مرجعاً أعلى للشؤون الدينية وهو بمثابة المفتي الأكبر ويوازي الصدر الأعظم أي رئيس الوزراء ليبقى باستمرار من كبار مساعدي الخليفة في إدارة الحكم، كما اعتمدوا مفتيين في المدن وفي مراكز الولايات الإسلامية.

وكان من الطبيعي أن يكون نصيب بيروت بهذا الشأن كبقية المدن الواقعة ضمن سلطة الدولة العثمانية، ومن الصعوبة بمكان معرفة كل أسماء العلماء الذين تولوا منصب الفتوى في مدينة بيروت منذ دخول الإسلام إليها وحتى الآن. غير أن الثابت لدى أكثر المؤرخين، أن بيروت وبقية مدن سواحل بلاد الشام، دخلت في ظل الدولة العربية الإسلامية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٣هـ/٦٣٤م. ومنذ الفتح الإسلامي لسواحل الشام، أخذ المسلمون يتكاثرون في بيروت، والروم تقلّ فيها شيئاً فشيئاً حتى صار أكثر أهل بيروت من المسلمين (٨) من أهل السنة والجماعة، وكان قد أوفد الخليفة لبيروت الصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه للقيام بالفتوى والدعوة الإسلامية فيها.

ومن الصحابة والتابعين الذين جاءوا بعده من أجل الدعوة والفتوى أبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الملك بن جادر، وبشير بن سعد، والصحابية أم جرام التي توفيت ودُفنت في مدينة لارنكا في قبرص، وزوجها الدرداء بن أبي الدرداء، وكان هؤلاء

يقضون مدة تتراوح بين الستة أشهر وثلاث سنوات في بيروت يقاتلون ويحدثون ويدرسون ويعودون الى مواطنهم الأصلية وكانت قلة منهم تبقى في بيروت (٩) لاعتبارها أرض رباط.

وقد لعبت عواصم الدولة الإسلامية في المدينة المنورة والكوفة ودمشق وبغداد والقاهرة دوراً أساسياً في تعيين المفتي في مدينة بيروت في العهود الراشدية والأموية والعباسية والمملوكية والأيوبية، الى أن انتقلت الى اسطنبول في العهد العثماني، ولم تحفظ لنا المراجع أسماء كل من تولوا الفتوى في بيروت، إلا أنه عُرف منهم في العهد العثماني:

١ - **المفتي الشيخ علي الفاخوري** من مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م.

٢ - **المفتي الشيخ أحمد البربر** من مواليد دمشق، تولى الفتوى في بيروت وتوفي فيها عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م.

٣ - **المفتي الشيخ عبد اللطيف فتح الله** من مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها وتوفي فيها عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م.

٤ - **المفتي الشيخ محمد أحمد الحلواني** من مواليد دمشق، تولى الفتوى في بيروت وتوفي فيها عام ١٢٧٤هـ/١٨٧١م.

٥ - **المفتي الشيخ محيي الدين البكري اليافي** من مواليد دمشق، تولى الفتوى والقضاء في بيروت وتوفي في دمشق عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م.

٦ - **المفتي الشيخ أحمد الأغر (الغر)** من مواليد بيروت ومن عائلة مصرية، تولى الفتوى والقضاء في بيروت وتوفي فيها عام ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.

٧ - **المفتي الشيخ محمد فتح الله** من مواليد بيروت، تولى الفتوى في بيروت وتوفي فيها عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٦م.

٨ - **المفتي الشيخ عبد الباسط الفاخوري** من مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها وتوفي فيها عام ١٣٢٠هـ/١٩١٣م.

٩ - **المفتي الشيخ عبد الرحمن الحوت** من مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها لمدة ثلاث سنوات بالوكالة وتوفي فيها عام ١٣٣٣هـ/١٩١٦م.

١٠ - **المفتي الشيخ مصطفى نجا** من مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها وتوفي فيها عام ١٣٤٠هـ/١٩٣٢م وهو آخر مفتٍ لبيروت معيّن بموجب فرمانٍ مقترح من شيخ الإسلام في اسطنبول وموقع من قبل السلطان العثماني آنذاك.

وقد نشطت حركة الدعوة الإسلامية وبناء المساجد في بيروت وبقية الولايات العثمانية مع بداية عصر التنظيمات عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م في الدولة العثمانية، بدوافع سياسية ودينية لأن رجال السياسة في ذلك الوقت، حاولوا التقرب الى السلطان عبد الحميد الثاني الذي سعى لتجديد شباب السلطنة العثمانية من خلال احتضان الدعوة الإسلامية ودعم منصب الفتوى (في وقت كانت الدولة العثمانية بأمرٍ الحاجة للظهور بمظهر المحافظة على الدين، لكي تخفف نقمة الدعوة الوهابية عليها(١٠)، والذين كانوا يخوضون معها معركة قاسية في بلاد نجد والجزيرة العربية بدعوى بُعدها عن التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح، وكانت السياسة الجديدة للسلطنة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وراء الاهتمامات الدينية في الولايات والمدن العثمانية ومنها مدينة بيروت وبقية مناطق بلاد الشام والبلاد العربية، حيث تبنى السلطان العثماني سياسة اسلامية عامة لينهض من جديد بدولة الخلافة العثمانية

وتوسع نظام المفتيين في مناصبهم بموجب القوانين العثمانية بمن فيهم مفتي بيروت، إذ بات المفتي رئيساً لمجلس الأوقاف الإسلامية، ورئيساً لهيئة توجيه الجهات الدينية، ورفع تقارير دورية عن سير الأعمال في دار الفتوى، وإبداء الاقتراحات الى مشيخة الإسلام في اسطنبول، و اثبات أهلة العيدين ورمضان والليالي المباركة، وإعلان مواعيدها بعد تحديدها من قبل دار الخلافة في اسطنبول والبلاد الإسلامية كافة. وأنيطت بمفتي بيروت صلاحية تعيين الوعاظ والدعاة والمدرسين في المساجد والزوايا.



ويمكن القول ان منصب الفتوى في بيروت كان يقصده كل المواطنين من مسلمين ونصارى طلباً للفتوى أو للشكوى، أو للدعم المادي والمعنوي، وبقيت الأنظمة العثمانية سائدة في لبنان وبقية البلاد العربية حتى بداية الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، حيث أصدر الانتداب قرارات بديلة عن الأنظمة العثمانية وذلك بتاريخ ١٩٣١/٣/٢م وبموجب القرارات ٧٥٣ و ١٥٧ أحكم الانتداب الفرنسي المحتل قبضته على الشؤون الدينية الإسلامية في سوريا ولبنان. لوضع حدّ لمقاومة المسلمين والوطنيين التي تكاملت واستجابت للثورة العربية في الجزيرة العربية وبلاد الشام. لإقامة الدولة العربية الواحدة في مطلع العشرينيات، على اثر إلغاء الخلافة الإسلامية في اسطنبول في ٣٠ آذار عام ١٩٢٤ بناءً على ضغط بريطاني وصهيوني واستجابةً من كمال أتاتورك المتعاون مع يهود الدونمة في اسطنبول.

المنهكة القوى، لوضع حدّ للأطماع الأوروبية في البلدان الإسلامية وخاصة أطماع الفرنسيين والانكليز والروس الذين بدأوا يستغلون الامتيازات التي أعطيت لبعض رعايا الدولة العثمانية في عزّ قوتها.

ومن أجل ذلك فقد أصدرت الدولة العثمانية نظام وظائف المفتيين ونُشر في مجلة "وقائع التقويم" في العدد رقم (٧) بتاريخ ١٦ شعبان ١٣٣٥هـ بحيث يكون المفتي عضواً طبيعياً في مجلس الادارة التابعة له منطقة المفتي، وذلك بموجب حكم المادة ٣٨ من قانون حكم الشرع والمأمورين الشرعيين الصادر بتاريخ ١٩ جمادي الأولى ١٣٣١هـ.

- طريقة اختيار -

المفتي في بيروت:

اختيار مفتي مدينة بيروت كان يتم بالطريقة نفسها التي كان يُختار فيها المفتون في بقية المدن الخاضعة للدولة العثمانية، انطلاقاً من نظام وظائف المفتيين. وكانت تتم على مستويين:

المستوى الأول:

يجري انتخاب المفتي بواسطة مجلس انتخاب إسلامي يتألف من القادة السياسيين ومن علماء المدينة أو المنطقة القائمين فعلاً بوظائف التدريس وخطباء وأئمة المساجد المعتمدين، ومن الأعضاء المنتخبين للمجلس البلدي، ويتوجب على المجلس الانتخابي أن ينتخب ثلاثة من المرشحين.

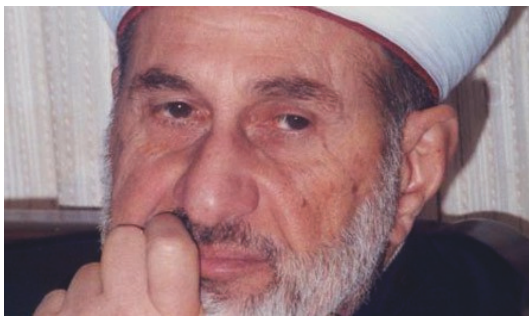
المستوى الثاني:

بعد الانتهاء من عملية الانتخاب، وتصنيف الأوراق الانتخابية للفائزين الثلاثة وتوقيع النتيجة من رئاسة مجلس الانتخاب، تُرفع النتيجة الى مقام مشيخة الإسلام في اسطنبول، حيث تعين واحداً منهم لمقام الفتوى، وتصدر المشيخة منشوراً معتمداً من السلطان يسمى منشور الفتوى (١١).

١١ - **المفتي الشيخ محمد توفيق خالد** مواليد بيروت، تولى الفتوى فيها وتوفي فيها عام ١٩٥١م، ودُفن بجانب مقام الإمام الأوزاعي.



١٢ - **المفتي الشيخ محمد عليا** الذي خلف الشيخ محمد توفيق خالد في افتاء الجمهورية اللبنانية، من مواليد بيروت ومن عائلة سورية، اعتزل الفتوى بداعي التقدم في السن وتوفي في بيروت عام ١٩٦٧م ودُفن بجانب مقام الإمام الأوزاعي.



١٣ - **المفتي الشيخ حسن خالد** الذي خَلَفَ الشيخ محمد عليا في افتاء الجمهورية عام ١٩٦٦م، من مواليد بيروت عام ١٩٢١م. ولعبت دار الفتوى في عهده دوراً هاماً ومميزاً على الصعيد الإسلامي والوطني، وعلى الصعيدين العربي والدولي، فكان بموقعه رمزاً للاعتدال ولوحدة الصف الإسلامي والعيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وعقد العديد من القمم الروحية الإسلامية، والإسلامية - المسيحية في دار الفتوى، وتصدى بحكمة وعزم لكل

وبقي الوضع على حاله الى نهاية الانتداب الفرنسي المحتل، واستقلال كل من سوريا ولبنان كبلدين توأمين، الى أن صدر المرسوم الاشتراعي رقم ١٨/١٩٥٥م عن المجلس النيابي اللبناني في عهد رئيس الحكومة آنذاك سامي الصلح، وبذلك أضحت المرجعية الدينية للمسلمين في لبنان هي دار الفتوى في بيروت، بعدما عدا مفتي بيروت مفتياً للجمهورية اللبنانية بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٢٠٩١ لعام ١٩٣٢.

والجدير بالذكر أن مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا الذي تولى الفتوى بموجب منشور من مشيخة الإسلام في اسطنبول، رفض أن يحمل لقب مفتي الجمهورية اللبنانية، إثر اعلان دولة لبنان الكبير في العام ١٩٢٠م، لعدم اعترافه آنذاك بالانتداب الفرنسي المحتل الذي عمل مع الانكليز لتقسيم البلاد العربية والإسلامية، وتجزئة بلاد الشام. وبعد وفاة مفتي بيروت في ٦ شباط ١٩٣٠ اجتمع القادة المسلمون وعلماءهم وانتخبوا الشيخ محمد توفيق خالد مفتياً لمدينة بيروت خلفاً للشيخ مصطفى نجا.



وفي ٩ تموز ١٩٣٢م صدر المرسوم الجمهوري المشار إليه آنفاً ونصت مادته الأولى على ما يلي: (أن مفتي بيروت يلقب من الآن فصاعداً مفتي الجمهورية اللبنانية)، وبذلك يكون الشيخ محمد توفيق خالد أول مفتٍ لمدينة بيروت يُعطى لقب مفتي الجمهورية اللبنانية.

مشاريع التفنيت والشرذمة وخاصة بعد أن تحوّل لبنان الى ساحة للصراعات العربية والإقليمية وموقعاً متقدماً لدعم القضية الفلسطينية ومجابهة العدو الاسرائيلي، وأنشأ العديد من المؤسسات في بيروت والمناطق اللبنانية وامتدت ولايته أربعة وعشرين عاماً، واستشهد في بيروت في ١٦/٥/١٩٨٩م ودُفن بجانب مقام الإمام الأوزاعي.

وقد تولى د. الشيخ محمد رشيد قباني منصب القائم مقام مفتي الجمهورية على اثر استشهد المفتي الشيخ حسن خالد بموجب قرار من المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى رقم (١) بتاريخ ٨/٥/١٩٨٩ حيث تولى الفتوى في ظروف وأجواء صعبة ومعقدة لتعذر اجراء انتخاب مفتي للجمهورية بسبب الحروب الأهلية التي مرت بها البلاد، مع الإشارة الى أن المرسوم الاشتراعي رقم ١٨ الصادر عن المجلس النيابي عام ١٩٥٥ وتعديلاته نصّت مواده على كيفية انتخاب مفتي الجمهورية وبقية مفتي المناطق اللبنانية (١٢) الى أن تُثبت الشيخ د. محمد رشيد قباني مفتي للجمهورية عام ١٩٩٧ على أثر الانتخابات الذي دعا إليها في دار الفتوى الرئيس الشهيد رفيق الحريري رحمه الله.



ان موقع الفتوى والمفتي في لبنان يختلفان عن بقية مواقع الفتوى في البلدان العربية والإسلامية بسبب وضع الطوائف والواقع المذهبي الذي يعيشه هذا الوطن.

فالمفتي دوره أن يحمل قضية الوجود الإسلامي والعربي في لبنان لتكون جزءاً من الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين أبنائه، كما يجب أن يحمل إرثاً وتاريخاً بعمق ألف وأربعمائة عام، وهو المؤتمن على عقيدة المسلمين وتأريخهم ووجودهم في المناطق اللبنانية كافة، ومن هنا فإن شخصية المفتي وقدرته وشموليته وتفعيل دوره الوطني الجامع وتنمية المؤسسات التابعة لدار الفتوى، تحدد مسار ودور المسلمين الوطني في لبنان، صحيح ان هناك شروطاً لا بد من توافرها في مَنْ سيتولى مقام الفتوى من علم وحكمة وورع وصلاح، لكن الصحيح أيضاً أن هذه الموصافات لا بد أن يواكبها ويتلائم معها وخاصةً في لبنان مقومات القيادة وموصافاتها من قوة وشخصية مميزة، وأمانة وتسامح، وصدق واحتضان المسلمين وعلمائهم من كل المناطق اللبنانية بدون تمييز أو تفريق مناطقي، على أن تتكامل شخصية المفتي مع المرجعية السياسية للمسلمين.

ومن المفترض أن يتواصل مفتي الجمهورية بالمرجعيات الدينية الأخرى لتأكيد التنوع الوطني والعيش المشترك بين المواطنين، وأن يكون لدى المفتي إلمام بالشؤون العامة، ومعرفة واسعة في القضايا الوطنية والعربية والدولية، وقدرة عاقلة على اتخاذ المواقف بالتعاون والتكامل مع المرجعية السياسية للمسلمين ومع المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، في سبيل المحافظة على العقيدة والوجود والتاريخ والجذور، تأكيداً لعروبة هذا البلد وتكامله



وتضامنه مع أمته العربية أولاً وعالمه الإسلامي ثانياً. وهذا ما نأمله الآن بعد إنتخاب الشيخ عبداللطيف دريان وتسلمه سدة إفتاء الجمهورية اللبنانية.

إن المسلمين في لبنان لديهم قيادات سياسية كبيرة، فهم بحاجة ماسة لمرجعية دينية بديلة تحمل القضية بعد أن كادت أن تضيع بسبب عقدة الأنا وحب الذات التي تحكمت وتجذرت في شخصية المفتي الشيخ محمد رشيد قباني، بحيث تعمل المرجعية الدينية البديلة لتصحيح ما فسد وتتعاون وتتكامل مع المرجعيات السياسية اللبنانية لتشكل معها وبها ضماناً للوحدة الوطنية وللوجود الإسلامي والعربي في لبنان، في مواجهة الجنوح والجشع والنفوذ الفارسي بحجة نصرة التشيع من ناحية، والعدوان الصهيوني وتوسّعه وأطماعه من ناحية أخرى في هذا الوطن التي شاعت له إرادة الله أن يكون مرابطاً على ثغر من ثغور بلاد الشام، في مواجهة الكيان الصهيوني ومشاريعه المتعدّدة في فلسطين وما حولها، سواء أكانت هذه المشاريع شرق أوسطية أم متوسطة لا فرق وسواء أكانت مدعومة من أميركا وتسلطها أم روسيا وتجبرها.

هوامش

١ - القرآن الكريم

٢ - ابن القيم، أعلام الموقعين: المطبعة الأزهرية القاهرة

٣ - أبو داود، الترغيب والترهيب، دار الفكر بيروت.

٤ - الإمام البخاري، صحيح البخاري، مطبعة صبيح، القاهرة.

٥ - الإمام أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات، دار الفكر، بيروت.

٦ - الإمام النووي، المجموع، شرح المذهب، طبع زكريا يوسف، دمشق.

٧ - الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، طبع زكريا يوسف، دمشق.

٨ - صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، دار المشرق، بيروت.

٩ - د. عصام شبارو، تاريخ بيروت، دار الصباح، بيروت

١٠ - كمال الصليبي تاريخ لبنان الحديث، دار النهار، بيروت.

١١ - مجلة "وقائع التقويم" عدد ٧ تاريخ ١٦ شعبان/١٣٣٥هـ.

١٢ - المرسوم الاشتراعي رقم ١٨/١٩٥٥ وتعديلاته



عام هجري جديد

كتابة الشيخ د.عليه ابو غنيم



بين يدي عام هجري جديد

ما أحوجنا ونحن نبدأ عاماً جديداً أن نعيش مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وما كان فيها من العظات والعبر وان كنا لا نستطيع بهذه العجالة ان نحيط بجميع معاني الهجرة وما حوته من دروس وعبر، فسوف نختار منها بعضاً لأهميته.

لقد جاهد -صلى الله عليه وسلم - في سبيل الله حق الجهاد، منذ أنزل الله عليه قوله تعالى: **إِنَّا أَنِهَا الْمُدَثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَتِبَايَكُ فَطَهِّرْ [المَدَثِرُ: ١-٤]** ، في مكة المكرمة فكان صلى الله عليه وسلم يواصل الليل مع النهار للإسراع بالدعوة مع الإعلان، وما كان يخشى في الله لومة لائم، ولا كان يردعه عن تبليغ الدعوة تهديد قريش ووعيدها. وأصبح يعيش مع الدعوة وتغيرت حياته.

واستجاب له منذ بداية الدعوة صديق الأمة أبو بكر رضي الله عنه من الرجال، ومن الصبيان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومن النساء زوجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، واستجاب لأبي بكر: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، رضي الله عنهم جميعاً وأرضاهم. فهم السباقون الى الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتعهد قائدهم صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتربية والتعليم فكان يجمعهم في دار الأرقم فيحفظهم ما ينزل عليه من القرآن الكريم، ويأمرهم بحسن الأخلاق، ويحذرهم من امور الجاهلية، وكان -صلى الله عليه وسلم- قدوة لهم في جميع أقواله وأفعاله.

وكان للوقت قيمة كبرى عندهم، فكانوا يستغلون أوقاتهم في الدعوة إلى الله وفي التزود من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفصله، وكانت العقيدة في نفوسهم أهم من المال والأهل والولد، وعندما خيروا بين الوطن والقبيلة ورغد الحياة وبين خشونة العيش والغربة والتشرد اختاروا صحبة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الباقية دنيا وأخرى والهجرة في سبيل الله على القعود والبقاء في وطنهم لقد صدق الصحابة -رضوان الله عليهم- ما عاهدوا الله عليه، وعندما ابتلاهم الله صبروا وضربوا أروع الأمثلة في الفداء والتضحية، والكل يعلم الأذى الذي لحقهم من قريش.

وعندما نادى منادي الجهاد كانوا يتسابقون على الموت في سبيل الله .

وبعد ثلاثة عشر عاماً من البذل والتضحية أكرم الله جل جلاله محمداً - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - وأصحابه بالنصر وجاءهم من جهة الهجرة الى يثرب التي أصبحت فيما بعد محط رحال الملايين من المسلمين الى يومنا هذا وأصبحت المدينة المنورة.

ثلاثة عشر عاماً في مكة كانت طويلة بأيامها ولياليها وساعاتها وآلامها ! من أجل ان يشهدوا بلا إله إلا الله وانه رسول الله... ثلاثة عشر عاماً لا يهنا المسلمون فيها بلذيق الطعام والشراب، ولا يصرفهم عن اعلاء كلمة الله حب الدنيا وملذاتها.

ثلاثة عشر عاماً من العمل الجاد، والتخطيط الدقيق، والتربية الرائعة. فأين نحن اليوم من سيرة الرسول وأصحابه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؟ .

لقد مضى عام كامل من أعمارنا.. مضى بثوانيه ودقائقه وساعاته وأيامه.. فماذا قدمنا فيه من أعمال صالحة ندخرها ليوم لا بد منه لكل مخلوق يوم الفصل والحساب . ماذا قدمنا فيه كأفراد وكشعوب، ليوم كألف سنة مما تعدون؟! .

شهر محرم

كتابة الشيخ إبراهيم
ياسين الغزاوي
إمام بلدة غزة



المحرم شهر الله الأصم

كل عبادة لها تحريم وتحليل، فالصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم، وما بينهما قرآن وذكر ودعاء بدون عبث ولا لعب ولا حركة ولا كلام من كلام الناس، والزكاة تحريمها الإمساك وتحليلها الإنفاق، ومن أمسك أتلف ومن أنفق استزاد، والصوم تحريمه الإمساك عن المفطرات وتحليله تناول الطيبات، والحج تحريمه محظورات الإحرام من قص الشعر والأظافر ولبس المخيط، ووضع العطورات وغطاء الرأس والأرجل والوجه للنساء وتحليله يوم العيد برمي إبليس وقص الشعر وذبح الأنعام، والمسلم يحرم في الدنيا عن المحرمات والممنوعات ليتحلل في الجنة على كل الرغوبات والمشتهيات والعام في الإسلام يبدأ بشهر حرام لينتهي بشهر حرام، وليل على هذا المعنى الراقي العظيم أن الدنيا دار تكليف والتزام وغداً يوم ترفيه وإنعام.

أيها القراء الكرام: هنيئاً لكم قدوم العام الهجري السادس والثلاثين بعد الألف وأربعمئة الذي يذكرنا بهجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ويذكرنا بقيمة الانتقال والحركة، المبشر بالإرادة لصنع القرار، وبذلك ولدت دولة الإسلام العظيم شرع رب العالمين. يولد العام بشهر حرام هو أفضل الشهور بعد شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن، هو شهر الله الأصم يقول عليه الصلاة والسلام: "خير الليل جوفه، وأفضل الأشهر شهر الله الذي تدعونه المحرم. خرجة النسائي.

وأفضل شهر الله المحرم هو عشره الأول، روى وهب بن منبه قال: "أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن مر قومك أن يتوبوا إلي في أول عشر المحرم فإذا كان يوم العاشر فليخرجوا إلي أغفر لهم". وقيل: إنها العشر التي أقسم الله تعالى بها في أول سورة الفجر وهو فجر أول يوم من محرم تبدأ به السنة. فمن صام من ذي الحجة عشره وخصوصاً يوم عرفة، وصام من المحرم عشره وهو عاشوراء، فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى أن تكتب له سنته كلها طاعة، وفي حديث مرفوع قدسي: ابن آدم أذكرني من أول النهار ساعة ومن آخر النهار ساعة أغفر لك ما بين ذلك.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، وسيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبد وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي لا يغفر الذنوب إلا أنت"، فالإعتراف يمحو الإقتراف، إذا وضع الله عدله على عبد لم تلق له حسنة، وإذا بسط فضله على عبد لم تبق له سيئة.

توبوا جميعاً أيها المؤمنون إلى الله تعالى واعلموا أن سبب مأسينا معاصينا، وفي الأشهر الحرم وفي شهر الله المحرم نكثر من العمل الصالح والدعاء لعل الله تعالى أن يمن علينا، ويغير حالنا إلى أفضل حال، ويرفع البلاء عن هذه الأمة وما ذلك على الله بعزيز والسلم عليكم ورحمة الله وبركاته.

*//الأصم: سمي الأصم لأنه لا يسمع فيه صوت مستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقة سلاح، لأنه من الأشهر الحرم.

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المحرم شهر الله تعالى فنسبه إلى الله تعالى ليدل على شرفه وفضله، فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته. مثل: عبد الله، وبيت الله وناقة الله، وكان الصيام لله تعالى في هذا الشهر من القربات العظيمة التي تباعد عن النار وتقرب إلى الجنة، وخصوصاً التاسع والعاشر من هذا الشهر فقد صام النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وكان يتحرى صيامه، وقال: لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع، يعني مع العاشر وهو اليوم الذي نجى الله تعالى سيدنا موسى عليه السلام ومن معه من الغرق وأغرق فرعون وقومه، فصامه موسى عليه السلام شكراً ونحن نصومه. وقال عليه الصلاة والسلام: إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه، وتُستحب فيه التوسعة على العيال فإنه من وسع على عياله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة. وتُستحب فيه التوبة والاستغفار فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على آخرين فاعتراف المذنب بذنبه مع الندم عليه توبة مقبولة



الهجرة الأولى

كتابة الدكتور يوسف الصميلي
باحث وأستاذ جامعي من لبنان

ووقع العهد العُمري الشهيرة.

إن المساق العام لرحلة المسلمين مع النبوة، يظهر أهمية المحطة الحبشية، حيث لم ير الرسول صلى الله عليه وسلم أي مكان مناسب يحمي صحابته من قريش، في شبه الجزيرة العربية كلها، ولا لدى الروم أو الفرس، ولا لدى عرب الحيرة في العراق، ولا العرب الغساسنة في الشام، وربما لخضوع هذين الحيين العربيين للنفوذ الأجنبي، واختار الحبشة، مع بعد الشقة، وخطر السفر بحراً.

الهجرة الأولى

احتقل المسلمون منذ أسابيع بالهجرة النبوية الشريفة، وكثر الحديث عنها على المنابر، وفي حلقات العلم، وخصصت لها برامج في الإعلام المرئي والمسموع، وتناولها كتاب في الصحافة المقروءة، و دائماً أو غالباً كان التركيز في الهجرة إلى المدينة، ولم يأت أحد على الهجرة الأولى إلى الحبشة، التي لا يمكن إغفالها في سياق المسيرة الطويلة والشاقة للدعوة النبوية، لأن من دلائلها المباشرة اللجوء إلى النجاشي ملك الحبشة وهو المسيحي الذي لا يظلم عنده أحد بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، وقد كان عند حسن ظن النبي صلى الله عليه وسلم به، حين أوفدت قريش كبير دهاتها، وكان ما يزال على الكفر - عمرو بن العاص -، سفيراً مقتدرًا، لإقناع النجاشي باستعادة المهاجرين المسلمين، وكانت المحاوراة المعروفة بين عمرو وجعفر بن أبي طالب أمام الملك، حيث كسبها المسلمون، وعاد موفد مكة بخفي حنين.

إن الهجرة الأولى إلى الحبشة تشير إلى أهمية الرابطة الدينية السماوية بين الإسلام والمسيحية، وإلى اعتراف كل منهما بالآخر، وإلى أن المصدر واحد للدينين وهو الله سبحانه وتعالى، مع تذكر أمر مهم هو إقرار ضمنى من النجاشي بخطأ أبرهة في غزو مكة المكرمة عام الفيل، العام الذي ولد فيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبدء صفحة جديدة في العلاقات عنوانها: هذا الموقف النبيل من ملك الحبشة بحق المسلمين، والرؤية المستقبلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الإسلام والمسيحية، وبين المسلمين والمسيحيين، وهذا ما استلهمه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استلم مفاتيح القدس وصلى خارج الكنيسة،



وإذا أردنا أن نتعظ بالسياسة ودروسها في العصر الحديث، وكيفية التعاطي مع الوقائع والأحداث، فلننظر إلى منظمة الوحدة الإفريقية، التي تأسست دولها بموجب الحدود التي رسمها الاستعمار لهذه الدول، ولننتبه على ما أقدم عليه الرئيس جمال عبد الناصر حين اختار عاصمة الحبشة أديس أبابا مقراً للمنظومة الجديدة والإمبراطور هيللا سيلاسي رئيساً لها، بسبب الرمزية التاريخية التي تمثلها هذه الدولة الإفريقية على الصعيد المسيحي، ومن المحتمل أن هجرة الحبشة لم تخطر ببال الزعيم العربي في حينه، ولكن حكمت اختياره الرؤية المستقبلية التي أرادت أن تقرر بين الرمزية الإسلامية ممثلة بالقاهرة، والرمزية المسيحية ممثلة بالعاصمة الإثيوبية، استشرافاً لجمع شمل إفريقيا، التي يغلب على شعوب دولها الدينان السماويان: الإسلام والمسيحية، قاطعاً الطريق بذلك على كل الذين أرادوا للدين وظيفة سياسية، وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني.

نعم إن الهجرة إلى الحبشة، تحتاج منا أن نتذكرها ببعدها التاريخي والديني والوظيفي، وأنها جزء من مسيرة الرسالة النبوية الشريفة، ولها موقعها الرمزي والإعتباري في تأريخ الإسلام، أما الهجرة النبوية الثانية، التي احتفلنا بها منذ أسابيع فلها حديث آخر.

وإذا ما أردنا ربط الماضي بالحاضر، فإن المصطلحات الجديدة عن إسلام معتدل، وإسلام متطرف، وعن إسلام بمفهوم هذا الحزب، أو تلك الجماعة، أو هذه الفئة، إنما هي مصطلحات سياسية ليس إلا، لأن الإسلام هو الإسلام، ليس بمقدور أي كان أن يحتكره لنفسه، وأن يدعي أنه الأصح والأدق والأصلح والأصدق، (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) صدق الله العظيم، لذلك لا نرى أي دليل لعافية دينية إسلامية في هذا التشرذم الإسلامي السائد في كل مكان، ولا في هذا الإعلام الديني المتشطي، ولا في كثرة الرايات والأعلام (كل حزب بما لديهم فرحون)، وإنما هي أمراض العصر اقتحمت جسم الإسلام، وأنهكته، ولكن قلب الإسلام وعقله، استعصيا عليها جميعاً، لذلك لجأت إلى تصعيد خطابها، ضد بعضها بعضاً أولاً، ثم ضد كل الغير ثانياً، واستصدرت لنفسها - كل منها على حدة - صك ملكية للإسلام، ثم سيجت هذه الملكية بسياجها الخاص بها، زاعمة أن حلالها فقط هو حلال الإسلام، وأن حرامها فقط هو حرام الإسلام، وبلغ الشطط ببعضها، إلى الذهاب بعيداً واعتبار الزبي الذي اختارته لنسائها، والحجاب الذي يتحجب به، وطريقة التفافه على الرأس هو الزبي الشرعي الصحيح، في حين ليس كل هذا إلا عملاً سياسياً، وليس دينياً ولا عقيدياً.

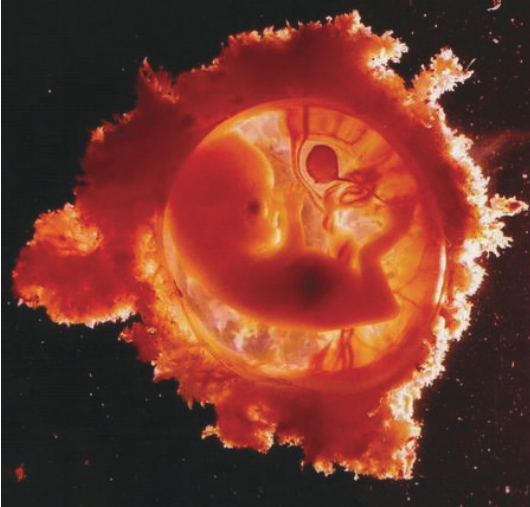


مع النبي

كتابتة: فضيلة مصطفى عيد
مجازة في علم الأحياء من سوربة

عنها خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم
بهذه الدقة العلمية والإحاطة الشمولية منذ مطلع القرن
السابع الميلادي ، أي قبل أن يصل إليها العلم
المكتسب بأكثر من عشرة قرون كاملة !!!..

فحتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي كان الناس
يعتقدون أن الانسان يخلق جسمه كاملاً بأبعاد متناهية
في الصغر من دم الحيض وبعد اكتشاف بويضة
الانثى قالوا ان الانسان يخلق كاملاً فيها كما يخلق
فرخ الدجاجة في بيضتها ، ولكن بعد اكتشاف الحيوان
المنوي نادوا بأن الجنين يخلق كاملاً في رأس ذلك
الحيوان على الرغم من ضالته ولم ينته الجدل بين
أنصار كل من هذه التصورات الخاطئة إلا في نهاية
القرن الثامن عشر الميلادي ، حين اكتشف أهمية كل
من الحيوان المنوي والبويضة في عملية تكون البويضة
الملقحة (الزايجوت) التي ينشأ عنها الجنين ، ولم يتم
الاتفاق على ذلك إلا في نهاية القرن التاسع عشر
الميلادي .



وما ينطق عن الهوى / ٢

من كلِّ يُخلق الإنسان من نطفة الرجل ومن نطفة
المرأة ، روى الامام أحمد في مسنده (حديث رقم
٤٢٠٦) هذا الحديث قاتلاً :

حدثنا حسين بن الحسن حدثنا أبو كدينة عن عطاء بن
السائب عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد
الله قال : مرَّ يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث أصحابه فقالت قريش يا يهودي ، إن هذا
يزعم أنه نبي : فقال : لأسأله عن شيء لا يعلمه إلا
نبي ، فقال : فجاء حتى جلس ثم قال : يا محمد ، ممَّ
يُخلق الإنسان ؟؟؟

قال : ليا يهودي من كلِّ يُخلق من نطفة الرجل ومن
نطفة المرأة ، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها
العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها
اللحم والدّم { ، فقام اليهودي فقال : هكذا كان يقول
من قبلك ...

حدثنا عمر بن عبيد عن أبي إسحاق عن أبي الودّاع
عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العزل فقال : "ليس من كل الماء يكون
الولد إذا أراد الله أن يخلق شيئاً لم يمنعه شيء".

وقال صلى الله عليه وسلم : { ما خلق الله الولد إلا من
نطفة الرجل والمرأة جميعاً }.

هذه الحقائق العلمية، التي هي في علم الأجنة من
الصميم، لم تعرف قواعدها الأولية إلا في نهايات
القرن الثامن عشر الميلادي ، واستغرقت أكثر من
قرنين من الزمن حتى تستقر في علم الأجنة ، تحدث

وفي القرن العشرين ثبت لعلماء الأجنة أنه من بين ملايين النطف الذكورية (الحيوانات المنوية) التي تنزل في الدقيقة الواحدة لا يصل منها إلى قناة الرحم إلاّ خلاصة لا يتعدى عددها الخمسمئة ، يتمكن واحد فقط من اختراق البويضة (النطفة الأنثوية) ، فيتم تلقيحها وتكون النطفة الأمشاج التي وضعها الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه ، والبويضة هي أيضاً جزء من ماء المرأة ، وهنا تتضح لمحة من لمحات الإعجاز العلمي في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : {ما من كل الماء يكون الولد}.

وهذه الأحاديث النبوية الشريفة مؤيدة بقول الحق تبارك وتعالى : {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فقلنا العلقة مضغة فقلنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين} [سورة المؤمنون ١٢-١٤].

وبقوله عزّ من قائل : {هل أتى على الإنسان حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً * إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتلّه فجعلناه سمياً بصيراً} [سورة الإنسان ١-٢] .



وانطلاقاً من هذه الحقائق الحقائق العلمية الناصعة في كل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإنّ علماء المسلمين كانوا على يقين منها في الوقت الذي ظل علماء الغرب يتخبطون في ظلمة من الأساطير والخرافات على مدى عشرة قرون كاملة أو يزيد ، حتى وصلوا إلى شيء من التصور البدائي لتلك الحقائق ، ولم يستكملوا رؤيتها إلاّ في العقود المتأخرة من القرن العشرين .

(فهذا ابن حجر العسقلاني رحمه الله يقول في شرح الحديث الشريف الذي نحن نشير إليه ، وما يرتبط به من أحاديث في الباب نفسه ما نصه : ويزعم كثير من أهل التشريح أنّ مني الرجل لا أثر لها في الولد إلاّ في عقده ، وأنه إنما يتكون من دم الحيض ، وأحاديث الباب تبطل ذلك) .

ويؤكد هذا الكلام ابن القيم رحمه الله بقوله في كتابه المعنون (التيبان في علوم القرآن) ما نصه (ومني الرجل وحده لا يتولد منه الولد ما لم يمازجه مادة أخرى من الأنثى) .

هذا السبق بعدد من الحقائق العلمية في كلّ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكل المعارف المكتسبة بعشرة قرون أو يزيد لا يمكن تفسيره إلاّ بكون القرآن الكريم كلام الله الخالق ، وكون هذا النبي الخاتم ، والرسول الخاتم موصولاً دائماً ومؤيداً بوحى السماء فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبع هداة إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

التممية والرخاء...

كتابة الأستاذ كمال الدين العفش
محاضر جامعي وناشط
إجتماعي من لبنان



التممية والرخاء في ظل الزكاة

التممية الإقتصادية تهدف لزيادة موارد المجتمع بما فيه تحسين الدخل القومي وقد شهدت هذا التطور الأمة الإسلامية في صدر الإسلام حيث انعكس إيجاباً على شتى نواحي الحياة الإنسانية من حسن استغلال للموارد واستثمار الطاقات كافة ، والنجاح في تحقيق عدالة توزيع المنافع وتأمين التكافل الإجتماعي بأبهى صورته.

بيد أن النجاح في تحقيق التتمية والرخاء يقتضي إرساء العدالة الإجتماعية وإقامة المجتمع الصالح الذي يرفع شعار التقوى والصلاح مصداقاً لقوله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وقال أيضاً: (ولو استقاموا على الطريقة لسقيناهم ماء غدقاً).

وتطل علينا فريضة الزكاة كركن أساسي يضمن تحقيق التتمية فهي بداية تؤمن للفرد ما يسمى بحد الكفاية كحد أدنى للعيش الكريم وكذلك فإن الأمر يتعدى ذلك إلى أن يصل بالإنسان لمستوى الغنى توافقاً مع ما ذكر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والقائل: "إذا أعطيتهم فأغنوا". وكما ذكر أيضاً الإمام الماوردي القائل: "بأن يعطى الفقير والمساكين ما يخرجهما من فئة الفقراء والمساكين إلى أدنى مراتب الغنى. كما أن حد الكفاية المطلوب أن ينعم به الفرد في الإسلام ويؤمن له كريم العيش وقد قال في ذلك صلى الله عليه وسلم: "من ولي عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، ومن ليس له زوجة فليتخذ زوجة ومن ليس له خادم فليتخذ له خادماً، ومن ليس له دابة فليتخذ له دابة".

وهكذا فقد أكرم الإسلام الفرد والمجتمع تماماً، أكرم رب العالمين عزّ وجل بني آدم، فالحقوق لكل فرد مسلم وغير مسلم في ظل الإسلام، وعلى الصعيد المالي، فالزكاة خير كافل لليتيم والفقير والمساكين والمستضعفين، وهي تأخذ بيدهم باتجاه الغنى والإستقلالية وصولاً بالمجتمع إلى الرخاء.



وإن التطبيقات المعاصرة للزكاة تجاوزت توزيعها على الفقراء والمساكين وباقي أبواب صرفها إلى ولوج أبواب أخرى كالرعاية الصحية المتمثلة بإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية الخيرية التي تعود بالخير على المحتاجين، وكذلك لتقديم خدمات تعليمية وتربوية محاربة للجهل الذي يمثل خطراً على المجتمعات لا يقل خطورة عن الفقر.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن بعض الصناديق إهتمت بتنمية بعض المؤسسات القائمة أصلاً في مجالي الصناعة والزراعة حرصاً منها على تطويرها وتأمين استمراريته حفاظاً على العاملين فيها ودعماً لنجاحها وازدهارها لتعود بالخير على المجتمع بأكمله.

وفي الختام فإنه أضحى من الجدير بالاهتمام تفعيل دور الزكاة في مجتمعنا ودعم صندوق الزكاة في كل قطر من الأقطار ليتمكن من أداء دوره التنموي على الوجه الأمثل الذي يعود بالسعة والرخاء على المجتمع كله.

وقد شملت عملية إنفاق الزكاة خطوات وبرامج تنموية أخرى من خلال إطلاق بعض المشاريع الإنتاجية لمصلحة الفقراء والمحتاجين سواء بتمليكها لهم أو بتمكينهم من الإنتفاع بمردودها، وهذا ما شكل أداة بالغة الأهمية في مجال مكافحة البطالة التي ارتفعت معدلاتها مؤخراً بشكل كبير في مجتمعنا. و بعض صناديق الزكاة حرصت على الاهتمام بالتوجيه والتدريب المهني الذي يستهدف شرائح معينة في المجتمع تمكنت بواسطة الزكاة من احتراف مهن مختلفة تؤمن الكسب الحلال لعاملينا.

وقد إهتمت معظم مصارف الزكاة بالتركيز في الأيتام ورعايتهم وتقديم الكفالات الدورية لهم للأخذ بأيديهم نحو النجاح في المجال المهني والإجتماعي.

زكاتك نجاتك

التفسير والتأويل

كتابة الدكتور محمد قاسم الشوم
باحث و كاتب من لبنان



التفسير والتأويل والفرق بينهما

أ - التفسير في اللغة والاصطلاح

في اللغة: مصدر على وزن "تفعيل"، مأخوذ من الجذر الثلاثي (فسر) وهو الإبانة والكشف، والإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) الفرقان: ٣٣، أى بياناً وتفصيلاً، ومنه السفور، يقال سفرت المرأة إذا ألفت خمارها عن وجهها، وإنما بنوا فسر على التفعيل فقالوا: (تفسير) للتكثير. ومنه السفر سُمي بذلك؛ لأنه يسفر عن أخلاق الرجال.

ومن هذا يتبين أن التفسير يُستعمل لغة في الكشف الحسي، وفي الكشف عن المعاني المعقولة، واستعماله في الثاني أكثر من استعماله في الأول.

وفي الاصطلاح: إن إضافة التفسير إلى القرآن جعل من هذا المركب الإضافي (تفسير القرآن) معنى خاصاً محدداً، وللعلماء والمفسرين في تعريف هذا المركب الإضافي أقوال وتعريفات كثيرة قريبة المعنى والألفاظ، خلاصتها: تفسير القرآن علم يتم به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته.

ب - التأويل في اللغة والاصطلاح

التأويل في اللغة: مصدر على وزن (تفعيل) وجذره الثلاثي (أول) وله معنيان متضادان: الابتداء؛ ومنه الأول أي مبتدأ الشيء، والثاني هو: الانتهاء والرجوع، ومنه آل الرجل أي أهل بيته الذين يرجع إليهم، وهم أيضاً ابتداءه، وتأويل الكلام؛ عاقبته وما يؤول إليه، ورد الشيء إلى الغاية المرادة منه.

ويكون التأويل علماً، كقوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) آل عمران: ٧ ويكون فعلاً، كقوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ) الأعراف: ٥٣. لأن الكلام إذا كان المراد منه المعنى الظاهر كان المراد بالتأويل هو التفسير، وإذا كان المراد غير المعنى الظاهر؛ كان تأويلاً وليس تفسيراً، ومصطلح (تأويل القرآن) يقتصر على التأويل العلمي، ولا يراد به التأويل العملي الفعلي.

وعلى هذا، فتعريف تأويل القرآن بالاصطلاح هو: "علم يتم به حُسن فهم القرآن، فهما صائبا وصحيحا، وإزالة اللبس والإشكال عن بعض آياته، وذلك بردها إلى الغاية المطلوبة منها، وحملها على الآيات الأخرى التي لا لبس فيها ولا إشكال، واستنباط لطائفها ودلالاتها، واستخراج حقائقها وإشاراتها".

ج - الفارق بين التأويل وبين التفسير:

لقد اختلف العلماء في بيان الفرق بين التفسير والتأويل، وفي تحديد النسبة بينهما اختلافاً نتجت عنه أقوال كثيرة، منها:

- التأويل مرادف للتفسير ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين، نجد ذلك في تسمية بعض كتب التفسير، فتفسير الزمخشري اسمه (الكشاف عن حقائق التنزيل وأسرار التأويل)، والبيضاوي سمي تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، فعندهم القول بتفسير الآية، أو تأويل الآية، يعني شيئاً واحداً.

- وبعضهم يرى أن التفسير يخالف التأويل، ويجعل التفسير أعم مطلقاً، فيستعملون التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني.

- وبعضهم يرى أن التفسير مباين للتأويل، فالتفسير هو القطع بأن مراد الله كذا، والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون قطع، وهذا هو قول الماتريدي.

• التفسير بيان اللفظ عن طريق الرواية، والتأويل بيان اللفظ عن طريق الدراية.

• التفسير هو بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة، والتأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة، وقد اشتهر هذا عند المتأخرين .

• وهناك أقوال كثيرة غير هذه الفوارق.

والذي ترتاح إليه النفس، ونراه الراجح في هذا المقام، استنادا لمعاجم اللغة، واستنباطا منها في بيان معاني مصطلحي (التفسير والتأويل) ما يلي:

التفسير هو: البيان والكشف عن معاني الآيات بالشكل الظاهر، واعتمادا على ما ذكر بشأنها من آيات قرآنية أخرى، وأحاديث صحيحة، وأقوال مأثورة للصحابة والتابعين، واعتمادا على أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، والشواهد الشعرية، وما شابه ذلك، وبهذا يوضح المفسر المعنى الظاهري للآيات، وهي المستوى الأول.

ويأتي المستوى الثاني، (التأويل)، فاعتمادا على المعلومات التي ظهرت في المستوى الأول، واستنادا إليه، يأتي طور إمعان النظر في باطن الآية أو الآيات، وإعمال العقل، واستخراج حقائق الآية ودلالاتها، وإزالة اللبس والغموض عنها، وطبعاً عمل المؤول هنا عمل ذاتي، وتأويلاته تأتي ثمرة تدبره للآيات القرآنية، فإذا عارضت هذه التأويلات المعلومات التفسيرية؛ كانت هذه التأويلات خاطئة، فالتأويل يستند إلى التفسير، فيأتي التفسير أولاً، ثم التأويل ثانياً، وعلى ذلك نستطيع أن نعطي بعض الفوارق بين التفسير والتأويل:

• التفسير يأتي أولاً وهو الأصل، والتأويل ثانياً.

• التفسير يعتمد على الاطلاع والمعرفة، والقراءة والرواية، والتأويل علم يفتح الله به على أصحابه، وفهم يؤتبه الله لهم، فهو يعتمد على الموهبة والملكة والتدبر، وهذا لا يتيسر لكل مفسر، حتى أهل التأويل ينفوتون فيه.

• المؤول مفسر، فلا يصح تأويل المؤول إلا إذا كان مفسراً بالدرجة الأولى، ولا يشترط أن يكون المفسر مؤولاً، وعلى هذا، فكل مؤول مفسر، وليس كل مفسر مؤولاً.

والدليل على أن التأويل غير التفسير:

أ- دعوته لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله: " اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل". وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه، وتفوق ابن عباس على الصحابة في تأويل القرآن الكريم، وأصبح يُسمّى " ترجمان القرآن"، وكان من الذين تميزوا من تفسير القرآن وتأويله، بينما لم يكن كل الصحابة مؤولين للقرآن الكريم.

والشاهد لهذا؛ أن عمر بن الخطاب كان يسمح لعبد الله بن عباس (على الرغم من حداثة سنه) في حضور مجلسه الذي كان يحضره كبار الصحابة، ولا يسمح لحضور المجلس من كان بعمر ابن عباس من أولاد الصحابة، الأمر الذي جعل بعضهم يسأل عن السبب، وليثبت لهم عمر ابن الخطاب المبرر لذلك سأل كبار الصحابة : ما تقولون في قول الله تعالى (إذا جاء نصر الله و الفتح) النصر: ١ فسكت بعضهم، وأجاب آخرون بقولهم: أمرنا الله تعالى أن نحمده ونستغفره، إذا نصرنا وفتح علينا، ثم سأل ابن عباس، عن معنى ذلك. فقال: هو أجل رسول الله أعلمه له، فوافقه عمر على هذا التأويل، وقال: لا أعلم منها إلا ما تقول. ٢

- معاجم اللغة كمقاييس اللغة لابن فارس، والقاموس المحيط، ولسان العرب، والتاج، مادة: فسر.

- البرهان للزركشي، ١٤٨/٢.

- البرهان للزركشي، ١٤٨/٢. الإتيان للسيوطي، ١٧٤/٢. التفسير الموضوعي، صلاح الخالدي، ص ١٢.

- مقاييس اللغة، لابن فارس. ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة (أول).

- التفسير الموضوعي، للدكتور الخالدي، ص ١٤.

- انظر مناهل العرفان للزرقاني، ٢ / ٢٦٦.

- التفسير الموضوعي للدكتور الخالدي، ص ١٥ وما بعدها. - باختصار وتصرف - .

- مسند أحمد، ٣١٠٢.

٢ - صحيح البخاري، سورة النصر، حديث ٤٩٧٠.

فالصحابة فسروا السورة تفسيراً ظاهرياً، وهو المتبادر إلى الذهن، بأن الله تعالى طلب من نبيه التسبيح والتحميد والإستغفار، إذا منّ عليه بالفتح والنصر، وهذا الكلام تفسير صحيح للمعنى الظاهر للسورة، وابن عباس يفهم هذا المعنى التفسيري للسورة، ولكنه انتقل إلى المستوى الثاني وهو التأويل، وهو أن حياة النبي في هذه الدنيا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذا الدين، فطالما هذا الدين لم يكتمل فحياته باقية مستمرة، أما وأن الله تعالى وهبه الفتح، وحقق لدينه النصر، وانتشر الدين في جزيرة العرب، فقد انتهت مهمته التبليغية، وهذا إشعار بانتهاء حياته في الدنيا، وهذا ما فات على الصحابة تأويله، وأدرك ابن عباس وعمر بن الخطاب تأويله. فالصحابة فسروا السورة، وابن عباس فسرهما وأولها.

ب- إذا كان كل الصحابة يعلمون تأويل القرآن، ويتساوون في معرفته؛ فما وجه الفائدة من دعاء النبي له بالتأويل؟ وعليه، فالتأويل غير التفسير ومرتبة أعلى من التفسير.

عَلَّمَ سَوَاءَ الشَّيْءِ

آڤر رويس كوليج مدرسة أفرورس كوليج

تعلينا



بدأ التسجيل
2013-2012

من اكنانت الى الثانوي

*From Kindergarten
to Secondary Classes*

بإدارة الدكتور بلال ملحم الحشيشي

08/508111 - 03/325434

www.averroescollege.com



موقف الإسلام من الشعر

أ- بين يدي المقالة:

ليس في هذا المبحث من ابتكار في الاستنباط، فقد توسع كثيرون من نقاد الأئمة وعلمائها فيه، وأفاضوا، ولا سيما عبد القاهر الجرجاني في «دلائل الإعجاز»، إذ أفرد له فصلاً تمهيدياً، عنوانه «الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذم الاشتغال بعلمه وتتبعه»، وقد استغرق ثلاث عشرة صفحة. لكن مقالتي محاولة لتبسيط المادة، وجعلها مدخلاً للعبور إلى مقالات أخرى تدرس موقف الإسلام من فنون الشعر على التفصيل، كالغزل والهجاء والمدح.

ب- الشعر في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم ذكر لفظة «الشاعر» أربع مرات، وذلك في الآية الخامسة من سورة الأنبياء: **يَبْلُغُونَ أَصْغَاتٍ أَحْلَامَ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ}**، وفي الآية السادسة والثلاثين من سورة الصافات: **يُوقِلُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا الْهَيْثَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ}**، وفي الآية الثلاثين من سورة الطور: **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ}**، وفي الآية الحادية والأربعين من سورة الحاقة: **لَوْ مَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَا تُوْمِنُونَ}**.

وذكر القرآن الكريم لفظة «الشعراء» مرة، في آخر آيات سورة الشعراء: **لَوْ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَأْنَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}**.

وذكر القرآن الكريم لفظة «الشعر» مرة، في الآية التاسعة والسنتين من سورة يس: **لَوْ مَا عَلَّمَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ}**.

وفي هذه المرات ينقل القرآن الكريم أن المشركين يتهمون النبي، صلى الله عليه وسلم، بأنه شاعر، وينفي ادعاءهم، ويوضح موقفه من الشعر.

وقد ربط المشركون القرآن الكريم بالشعر، بسبب جامع القوة الغيبية، والتلقي من كائنات غير مرئية، ففي أساطير الجاهلية أن الشعر توحى به شيطانة الشعر من الجن، إذ في هجاء الأعشى لعمر بن قطن، يتصور لنفسه شيطاناً من الشعر اسمه مسحل، ولعمر تابعه من الجن اسمها جُهْنَام! وقد قال لاحقاً الشاعر الأموي أبو النجم العجلي:

إني وكلّ شاعر من البشر

شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

وقد ارتبط الجنّ بالجنون، منذ بداية اللغة العربية، فكلا اللفظين يرتدّ إلى جذر لغوي يفيد الخفاء، فالجنّ يخفون عن العيون، والمجنون يخفي عقله، وكان هدف النفي القرآني لشاعرية محمد عليه الصلاة والسلام دحض مسّ الجنون، لأنّ الشاعر على وفق عرف الجاهليين يتلقّى عن الجنّ، وهذا اتّخذه المشركون ذريعة للقول بذهاب عقل النبي، صلى الله عليه وسلم.

وقد أوضح الإسلام أنّ الشعر المنهي عنه هو الشعر الذي يثير الأحقاد والصغائن، والشعر الذي يُلهي عن ذكر الله بالغلبة والإسراف. ولم يرد ذمّ الشعر بمجمله، ولهذا قال عبد الله بن عباس: الشعر ديوان العرب.

ج- منهج الرسول، صلى الله عليه وسلم، في سماع الشعر:

لقد سمع الرسول، صلى الله عليه وسلم، الشعر من النابغة الجعدي قوله:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإننا لنرجوا بعد ذلك مظهرا

فأحس في بيته روحا جاهلية، فسأله: إلى أين يا أبا ليلى؟ فأجاب: إلى الجنة. فسرّ منه، وقال: إن شاء الله. ثم تابع النابغة الجعدي:

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له

ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له

بوادٍ تحمي صفوه أن تكدرا

حليم إذا ما أورد الأمر

فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يَفُضُّضُ [٢] الله فاك. قالوا: فلم تسقط سنّ من أسنانه حتى مات!

وسمع النبي، صلى الله عليه وسلم، لكعب بن زهير، قصيدته «بانت سعاد»، في المسجد، فلما بلغ قوله:

إنّ الرسول لنور يستضاء به

مهتد من سيوف الهند مسلول

قال له: «من سيوف الله»، فأصلحها كعب.

وكان إذا ردّد بيتاً من الشعر أخلّ بوزنه العروضي تقدّماً وتأخيراً في مواضع الكلمات، لئلا ينطبق عليه أنه شاعر. فقد روي أنّه تمثّل ببيت سحيم عبد بني الحساس:

عميرة ودّع إن تجهزت غاديا

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فردّده: «كفى الإسلام والشيب للمرء ناهيا».

وهكذا يتجلّى النبي، صلى الله عليه وسلم، نافذاً حكيماً، يسترشد بأصول الدّين في ضبط المعاني، وإحكام الأفكار، مع حرصه على أن ينأى بنفسه عن شبهة الشعر.

وقد أهدر دماء شعراء عرب، ناووا الدّعوة الإسلامية، وشاقوا الله ورسوله، أمثال عبد الله بن خطّ القرشي، وعفك أحد بني عمرو بن عوف، ومقيس بن صبابه (أو حبابه) الكناني، وعصماء بنت مروان. وكذلك أهدر دماء شعراء يهود، أمثال كعب بن الشرف، وأبي رافع سلام بن أبي الحقيق.

وفي المقلب الآخر، سامح بعض الشعراء المناوئين، أمثال أسيد بن أبي إلياس، وكعب بن زهير، والحارث بن هشام بن المغيرة، وعبد الله بن الزبيري.

وعبد الله بن الزبيري هو في مقدمة شعراء مكة، كما أوضح ابن عبد البر وابن سلام. وقد هجا النبي، صلى الله عليه وسلم، قبل إسلامه، وهرب إلى نجران، فرماه حسان بنبيت شعر، ولهذا قرر أن يأتي إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، ويعتذر بأبيات هي مزيج من المعاني التقليدية الجاهلية والمعاني السطحية الإسلامية.

منع الرقاد بلابل وهموم

والليل معتلج الرواق بهيم

مما أتاني أن أحمد لامي

فيه، فبت كأتني محموم

يا خير من حملت على أوصالها

عيرانة سرح اليدين غشوم

إني لمعتذر إليك من الذي

أسديت، إذ أنا في الظلام أهيم

أيام تأمرني بأغوى خطّة

سهم، وتأمّرني بها مخزوم

وأمد أسباب الردى، ويقودني

أمر الغواة، وأمرهم مشؤوم

فاغفر، فدى لك والديّ كلاهما

ذنبِي، فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرَحُومٌ
وعليك من أثرِ المليك علامةٌ
نورٌ أضاء، وخاتمٌ مـ____ختمٌ
مضتِ العداوةُ، فانقضت أسبابُها
ودعت أواصرُ بيننا وحُلُومُ [٣]

وكذلك سامح النبي، صلى الله عليه وسلم، أبا عزة
الجمحي، لكنه قتله حين كرّر الأذى. وكان للشعر دور
في ترقيق قلب النبي، صلى الله عليه وسلم.

يروون أنّ النضر بن الحارث اتهم القرآن بأنه تجميع
لأساطير الأولين، ويتلو هو أحاديث رستم وأسفنديار،
ليضاهي القرآن. ولما ظفر به الرسول، صلى الله
عليه وسلم، في بدر، أمر علياً أن يضرب عنقه
صبراً. ثم عرضت قتيلة بنت النضر للنبي، صلى الله
عليه وسلم، في الطواف وأنشدته أبياتاً فرق قلبه،
وأوضح أنه ما كان ليقته لو سمع الأبيات. وهي في
الأبيات تتخيّل ركباً يرحل إلى الأثيل حيث قتل
أبوها، وسنرى أنها تصف لاحقاً مقتله. وترجوه أن
يحمل دموعها إليه، ثم تتساءل: هل يسمعها أبوها؟
وكذلك تخاطب النبي، صلى الله عليه وسلم:
ما كان ضرّك لو منّنت؟

يَا رَاكِبَا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظِنَّةٌ

مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ
أَبْلَغَ بِهِ مَبِينًا بِأَنَّ تَحِيَّةَ
مَا إِنْ تَرَأَى بِهَا النَّجَائِبُ تَخْفِقُ
مِنِّي إِلَيْكَ، وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ
جَادَتْ لَوَاكِفِهَا، وَأُخْرَى تَخْنُقُ
هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ
إِنْ كَانَ يَسْمَعُ هَالِكٌ لَا يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ
بَلَّهْ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشَقُّقُ

صَبْرًا يُقَادُّ إِلَى الْمُنِيَّةِ مُتَعَبًا

رَسَفَ الْمُفِيدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقٌ

أُمَحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ نَسْلُ نَجِيبَةٍ

فِي قَوْمِهَا وَالْفَخْلُ فَخْلٌ مُعْرَقٌ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمُغِيظُ الْمُخْنَقُ
أَوْ كُنْتُ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَنَأْتِيَنَّ
بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيُنْفَقُ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَخَذَتْ بَزْلَةٌ
وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقٌ يُعْتَقُ [٤]

وهكذا يظهر تشجيع خفي من النبي، صلى الله عليه
وسلم، لكل شاعر، أن يتخذ قدرته الأدبية في الولوج
إلى القلوب، وقرع الوجدان الإنساني، والاستعطاف
بالتّي هي أحسن.

د- موقف الخلفاء الراشدين من الشعر

ولم يكن أمام الخلفاء الراشدين إلا أن يستتوا سنة
نبيهم، عليه الصلاة والسلام، وهم الذين أدركوا الحق
من خلاله، وفقهوا الوجود برمته من فمه.



أزاهر الروح...

كتابة: أنطوان أبو رحل
كاتب من لبنان



أزاهر الروح والكتابة عن الأمل!

أن تعرف ماذا تقرأ وكيف تقرأ، تكون قد امتلكت مفاتيح أبواب السعادة، لأنه سر من أسرار الاعلام المتطور ... وجواب عن النعمة التي اعطيناها تساعدنا ان ندندن ترانيم الفرح في الحياة... عوض ان نغرق في اخبار الارهاب والتعصب والكفر والتكفير.

بمثل هذا الشعور خرجت من قراءة دراسة تتناول "الكتابة عن الحلول تولّد احساساً بالأمل" ...

شجع على خوض هذه التجربة الاعلامية مؤسسة Impact Journalisme Day إذ حضت نحو اربعين صحيفة رائدة في كل ارجاء العالم لنشر ملاحق عن "الحلول المبتكرة" عوض الرضوخ اليومي لاخبار الارهاب والقتل والسحل والذبح على انواعه الذي يغزو العالم بشتى الوجوه والاساليب.

والمؤسسات المتطورة تقوم الآن، اكثر من اي وقت مضى، بتطوير اساليب جديدة لحل المشاكل الانسانية، كما نشهد طفرة في الابتكار الاجتماعي ... مما يؤكد ان الزمن الذي كان يتأتى فيه اكبر تأثير للاعلام بواسطة "وضع القلم على الجرح"، على حد تعبير الصحافي الفرنسي البير لوندرو، قد ولّى.

ويوماً بعد يوم نكتشف رغبة الصحافيين في المساهمة في خدمة المصلحة العامة بالكتابة عن الحلول، بدلاً من الاخبار التي تسبب لنا القلق والخوف والهزيمة. وفي مجال صحافة الحلول قرأت امرأة قديرة مقالاً عن النظارات القابلة للتعديل والتي تستطيع تصحيح ما يزيد عن نصف مشاكل النظر في العالم.

عرضت هذه المرأة المقال على زوجها الذي يشغل منصب مدير تنفيذي في مصنع عدسات متعدد الجنسية ... وهكذا تحولت الفكرة الى مشروع رائد في الهند من شأنه ان يحسن حياة ملايين الاشخاص.

وهذه قصة أمل ثانية. تمكن دانيلو راغونا، وهو رجل اعمال من تورينو، مشلول من الخصر الى الرجلين من الجمع بين عالمين يبدوان وكأنهما بعيدان أو متناقضان ألا وهما الإعاقة والتصميم... فقد اتخذ دانيلو قراراً بتحويل الالم الى قوة والمعاناة الى شغف من خلال تصميم كرسي متحرك مبتكر، وخفيف وعملي، يمكن ان يستخدمه في حياته اليومية ويصطحبه في اي عطلة، ونال على ابتكاره جائزة معرض اكسبو شنغهاي "البوصلة الذهبية"، اقدم واعرق جائزة عالمية عن فئة التصميم. إذن لتغيير العالم ليس من الضروري دائماً ابتكار شيء لم يسبق له مثيل. فقد يكون كافياً ان ندرك كيفية تغيير وجهة نظرنا ازاء ما هو موجود في الفعل لننسى كل الالم والإحباط والمعاناة.

صديقي القاريء انت واحد من اصل مئة مليون يكتشفون قصص الأمل. و لو ان كل قاريء تشارك هذه المقالات مع المحيطين به لازداد الأمل في نفوس الناس. اختر مقالاً... وانقله الى اولادك، وزملائك، واصدقائك وكن جزءاً من هذا التحرك من خلال تحفيز الآخرين. في الاعلام المبتكر لم يعد الحلم فكرة مجنونة، أوحماسة غيرمحسوبة، أو رغبة محمومة، بل بات الحلم فكرة قابلة للتحقيق.

وانا اطالع مجلة "أزاهر"، وما تحتويه من نصح روحي، وايمان عميق، احسست انها تشارك في صحافة الكتابة عن الحلول والأمل في هذا الزمن الكافر.





شركة واكد الكتريك

أدوات كهربائية | أدوات صناعية | إنارة عامة داخلية وخارجية
ثريات | LED LIGHT



تعنايل، الطريق العام

Tel: 08.540481 | Fax: 08.542481

الناخب الأكبر...ج ٢

كتابة: د.عليه معطي
مؤرخ وأستاذ في الجامعة اللبنانية



من الناخب الأكبر في انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان؟

وفي ذلك نقول: كم كنا نتمنى أن يحافظ الرئيس المستقيل على قدسية الميثاق الوطني، ويُعيّن لرئاسة الحكومة الانتقالية شخصيةً سنّيةً على وفق ما تعارف وتعاهد عليه اللبنانيون. إذ بعمله هذا يكون قد دقّ أول أسفين في ميثاقنا الوطني. وكما كنا نتمنى أيضاً ألا يخالف أحد الرؤساء الميثاق الوطني وفي آخر أيام عهده عام ١٩٨٨، عينَ شخصيةً غير سنّية رئيساً لحكومة عسكرية، نافست حكومة الرئيس سليم الحصّ الدستورية والميثاقية. إذن بعمله هذا قد دقّ إسفيناً آخر في ميثاقنا الوطني، وشجّع الآخرين، هو والشيخ بشارة، على مخالفة الميثاق الوطني كلما سنحت لهم الظروف والأيام.

وكان من الطبيعي أن يجهد الانكليز، بعد استقالة بشارة الخوري، أن يوصلوا رجلهم الأول في لبنان إلى مركز الرئاسة الأولى؛ وليضمنوا له النجاح ضد خصمه، وبواسطة وزيرهم المفوض شيمان أندورز، استخدموا كل وسائل الضغط، على عدد كبير من نواب بيروت ونواب المناطق. كما استعانوا بأديب الشيشكلي الذي أوصلوه إلى الحكم في سورية بانقلابه الشهير عام ١٩٥١، والذي أقنع النواب المسلمين وبعض نواب الشمال بتأييد مرشح الانكليز. ولمّا جاء محمد شقير موفداً من آل الصلح إلى سامي الصلح لإقناعه بعدم تأييد ذلك. قال سامي لشقير:

"لا تحكي معي، روح إحكي مع الشيشكلي وشيمان أندورز" (١٤). فكان الرئيس سامي الصلح لا رأي له ولا إرادة...

وفي الجلسة التي عقدها مجلس النواب في ٢٢ أيلول عام ١٩٥٢، تمّ انتخاب كميل شمعون رئيساً للجمهورية اللبنانية باجماع أصوات الحاضرين.



و حاول الرئيس منذ بداية عهده التفرد بالسلطة، فأبعد عدداً من الأقطاب السياسيين الذين ساعدوه على تولّي الرئاسة من أمثال: حميد فرنجية، وأحمد الأسعد، وحبيب أبو شهلا، وصائب سلام، وعبد الله اليافي وغيرهم. وجاء بحكومة تكنوقراط من الموظفين برئاسة خالد شهاب.

كما حاول الابتعاد عن روح الميثاق الوطني، إذ لم يكتف بالتعيينات الكيفية بالإدارة والمؤسسات بل أقدم عام ١٩٥٣ على تعديل قانون الانتخاب، فجعل عدد أعضاء مجلس النواب من ٤٤ إلى ٧٧، وألغى المحافظة كدائرة انتخابية واحدة.

وفي عام ١٩٥٥ أعلن تأييده لحلف بغداد الذي أنشأته بريطانيا، وانضمت إليه كل من إيران وأمريكا وتركيا والعراق. كما أعلن رفضه قطع علاقات لبنان مع فرنسا وانكلترا اللتين شنتا مع الكيان الصهيوني حرباً على مصر عام ١٩٥٦، والتي عُرفت باسم العدوان الثلاثي. ممّا حدا برئيس الحكومة حينذاك عبد الله اليافي إلى تقديم استقالته.

وبعمله و موقفه هذا، أثار الرئيس نقمة عارمة في الشارع الاسلامي، وانقسم اللبنانيون الى فريقين:

-فريق يدعم الحكم في لبنان

-وفريق يعارضه ويعتبره خصما ويجب إخراجه من السلطة. وللتخفيف من حدة هذه الأزمة، دعا رئيس الجمهورية الى عقد مؤتمر قمة عربية للتشاور، ولدرس الخطوات الواجب اتخاذها تجاه هذا العدوان.

وحضر المؤتمر ملوك ورؤساء الدول ذات العضوية في الجامعة، باستثناء الرئيس جمال عبد الناصر الذي أوفد الصحفي مصطفى أمين ليمثله مع سفير مصر في بيروت في مؤتمر القمة.

لم تكن مقررات المؤتمر بمستوى الحدث-العدوان، لكن المجتمعين أخذوا علما بموقف الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية الراض للعدوان، كما أخذوا علما بالإنذار الذي وجهه الرئيس إيزنهاور الى الدول المعتدية على مصر بوجوب سحب قواتها خلال شهرين.

وكان موقف الرئيس عبد الناصر من المؤتمر ظاهرا من خلال الشخصيتين اللتين اختارهما لتمثيله فيه. إذ كان يدرك أن عقد المؤتمرات في ظلّ العدوان ما هو إلا مضيعة للوقت ولذّر الرماد في العيون. وخرج الرئيس جمال عبد الناصر من الحرب رافع الرأس منتصرا، و نجح تأميم قناة السويس، ودُهِش العالم لصمود الشعب المصري وللهزيمة النكراء التي أنزلها بدولتين كبيرتين: فرنسا وبريطانيا و حليفهما الكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من كل ذلك ثبت الرئيس اللبناني في مكانه وعلى موقفه، تدعّمه بعض الدول العربية، على رأسها دولة العراق. وبذلك تكون الأزمة اللبنانية قد أخذت أبعادا إقليمية ودولية.

في هذا الجو المشحون، أصدر الرئيس مرسوما حلّ بموجبه المجلس النيابي اللبناني، ودعا إلى انتخابات نيابية جديدة، على أساس قانون جديد يرفع من عدد أعضاء المجلس إلى ٦٦ نائبا.

ولضمان التجديد لنفسه، في هذه الانتخابات التي جرت عام ١٩٥٧، أقصى الرئيس معظم زعماء لبنان أمثال: صائب سلام، وعبد الله اليافي، وكمال جنبلاط، وأحمد الأسعد وسواهم. فازدادت الأزمة تعقيدا، وأصبح لبنان على شفير الهاوية، وراحت المعارضة تُخطّط لعمل ما، وتستعدّ للمجابهة.

ويبدو أنّ الأحداث المتلاحقة في ذلك الوقت، دفعت المعارضة لأخذ المبادرة والتحرك. وكان أول هذه الأحداث إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وقيام الجمهورية العربية المتحدة، وانتخاب جمال عبد الناصر رئيسا لها في (آذار ١٩٥٨). وكان الحدث الثاني اغتيال الصحفي نسيب المتني صاحب جريدة التلغراف في (١٩ أيار ١٩٥٨).



وكان اغتيال المتني ضربة موجعة لزعيم المختارة خاصة وللمعارضة عامة. فأعلنت الإضراب العام ودعت أنصارها في اليوم التالي للسير في مظاهرة في شوارع بيروت، وقد مشى الزعيم البيروتي صائب سلام في مقدمة المتظاهرين.

وعن زيارة مورفي الى لبنان يحدثنا يوسف سالم فيقول:

" زار مورفي الرئيس ونصح له بان لا يفكر في التجديد حتى لا يقال إنه استعان بالجيش الأميركي ليجدد الرئاسة لنفسه. فأعرب له الرئيس عن خيبة أمله في أصدقائه الغربيين، وفي طليعتهم الأميركيون، وقال له: إنني أحصد الآن ثمار موقفي معكم ضد الشيوعية. وها أنتم الآن تقفون مع المعارضة ضدي. وأجابه مورفي جوابا قاطعا بقوله: لا تجديد... وأن اللواء شهاب هو أصلح المرشحين في هذه الحقبة العvisية التي يمرّ بها لبنان. وقبل الرئيس باللواء شهاب على مضض. لكنه اشترط أن يظلّ في الرئاسة إلى آخر دقيقة من ولايته". وهكذا كان.

وفي ٤ آب ١٩٥٨ تمّ انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية بأكثرية ٤٨ صوتا مقابل ٧ أصوات للمرشح ريمون إده.



وبانتخاب فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية طُويت صفحة من تاريخ استقلال لبنان، كان الانكليز هم الذين يكتبون سطورها وكلماتها. وفتحت صفحة جديدة مكانها، كان الأميركيان، ولا يزالون، يرسمون صورها وألوانها ويخطّون بأقلامهم أفكارها ومضامينها.

ولمّا حاول الرئيس اللبناني قمع المتظاهرين بالقوّة، إنقلب الإضراب العام الى ثورة مسلّحة عارمة، بدأت في بيروت ثمّ وصلت الى بقية المناطق اللبنانية في الجنوب والشمال والجبل.

و كان زعماء الثورة يستمدّون العون والمساعدة من الجمهورية العربية المتّحدة بشخص رئيسها جمال عبد الناصر، وقد وجدت الولايات المتحدة الأميركية في هذه الثورة فرصة سانحة لتصفية نفوذ بريطانيا في لبنان.

أمّا رئيس الجمهورية فقد طلب من قائد الجيش، أن يتصدّى للثائرين وأن يعيد الأمن الى ربوع البلاد. فرفض اللواء فؤاد شهاب أن يزجّ الجيش في الصراعات الداخلية، وأن يقتل الناس من أجل التجديد لرئيس الجمهورية. عندها أخذ الرئيس يعتمد على أعوانه ومساعديه، وبعض الأحزاب الموالية له كالحزب القومي السوري وحزب الطشق الأرميني. كما أخذ يعتمد على الدرك اللبناني وعلى بعض ضباط الجيش الموالين له.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ الساسة الإنكليز كانوا يدركون أنّ الثورة في لبنان موجّهة ضدهم، وضدّ نفوذهم ومصالحهم في المشرق العربي، خصوصا وأنّ الأميركيان قد نجحوا في إخراجهم من مصر عام ١٩٥٢. لذا قرّروا مع عملائهم في العراق و الأردن التدخل بصورة و أخرى، و بعد نجاح ثورة ١٩٥٨ في العراق.

قرر الأميركيان انزال قواتهم البحرية الى شواطئ لبنان قبالة خلدة، ليمنعوا الأسطول البريطاني من الاقتراب من هذه الشواطئ، وتقديم العون للرئيس والقضاء على الثورة. ثمّ أوفد رئيسهم إيزنهاور مساعده السيد مورفي الى لبنان لابلّغ الرئيس اللبناني أنّ التجديد مرفوض، وأنّ المرشّح لرئاسة الجمهورية هو قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب.



بمناسبة وفاة رئيس بلدية قب الياس المرحوم فياض حيدر

اليوم تشرفت بالقاء كلمة ملعمي المدارس الرسمية والخاصة لمناسبة وفاة رئيس بلدية قب الياس المرحوم فياض حيدر، ما كنت اريد ان اتكلم إلا ان حبي لقب الياس وحبي لأهلها دفعني لأقدم لهم بعض الوفاء لانهم أهل الوفاء.

ان العين لندمع وان القلب ليحزن وانا على فراقك يا ابا علي لمحزونون. لقد غادرتنا على عجل وقد عهدناك محبا للحياة لا بل عاشقا لها، هادئا كالحمام متواضعا كالسنابل الزاخرة بالقمح، مخلصا، عظيم الهمة، نظيف القلب واليد واللسان.

والذين يتولون المناصب كثر، غير ان الجديين الذين يعطون ما عندهم بغير حساب يتركون بصماتهم في اماكن عملهم، ويشغلون كما الشموع في محاربة جيوش الظلام، ظلام الجهل وقلة المعرفة من اجل اضاءة الطريق، طريق الخير و العطاء للأجيال.

كنت تزرع قلبك في كل بيت و في كل مدرسة في بلدتك قب الياس، فينمو هذا القلب المحب في قلوب اهل البلدة وطلابها. كنت كبيرا في عطائك، ومتسامحا كريما مع المسيئين اليك، عطوفاحنونا فاحبك الجميع وبادلتهم حبا بحب، ولم تتوان يوما عن القيام بمسؤولياتك الجسام ولم تفرط بصداقة صديق.

لقد أحببناك لأنك تستحق محبتنا، فأنت تتفانى في مصلحة الآخرين، و تضحي لأجل الكبير والصغير بغير منة، و لم تشرف بكرسي الرئاسة، بل شرف الكرسي بك، وكنت تعي مدى عظم المسؤولية وصعوبة التعامل مع الناس، فمن اجل ذلك كله لمسنا

ان الجميع يلهج بذكرك فلا يرد اسمك إلا مع اسماء الكبار. كنت قريبا من قلوبنا جميعا لذلك ليس من قبيل المصادفة ان صورتك غادرت عيوننا لتستقر في قلوبنا.

إن ظلمتك الايام ولم ينصفك من عاشرت من الناس، فاعلم انهم الآن كم يتمنون لو عدت اليهم ليستسمحوك، ويطلبوا منك الصفح، لكن هيهات هيهات ان يستجيب لهم الرحمن، فاسترح في قبرك فإن ثمارك الطيبة يستفيد منها الناس جميعا، من طلاب ومدارس، إذ كنت خير معين لهم في قب الياس، فلم تبخل يوما في تقديم ما تحتاجه تلك المدارس، بل على العكس كنت حاضرا ومستعدا للمساعدة دائما.

إن الموت لم يغيبك عنا جميعا، لأنك ستبقى حيا، وذكرك لا يمحوها الزمن، و ستبقى ذكراك عطرة في قلوبنا ما حيينا، لأنك استحققت كل هذا الحب.



فيا قبر ضمه بين حناياك كما تضم الأم وليدها، بل زد عليه وكن بقدرة الرحمن روضة من رياض الجنة.

وانتم يا أهلنا في قب الياس يا أحبائه وأصحابه ومعارفه لا تنسوا دعوة للرحمن ترفعه الى الجنان.

رحمك الله يا أبا علي رحمة واسعة والهم اهلك والعائلة الكريمة الصبر والسلوان.

القدس عادت...

كتابة: اسماء عبد الهادي القادري
كاتبة من لبنان

القدس عادت يا عرب

وداعاً لأعوام الضياع والتشتت ولسنوات الغربة والحصار، فتلك الايام كانت لجلاء الأنظمة العميلة والحركات والأحزاب التي كنا نصفق لبطولاتها الوهمية وإعلامها المنافق.. حصار غزة علمهم معنى التراجع والوقوف يدا واحدة أمام العدو من العرب قبل الصهاينة.

غزة العزة نصرك اليوم آية من آيات الإيمان والاخلاص فقد حملت عن الملايين راية الجهاد وجعلتها عالية ترفرف في أفئدة المسلمين بعد أن غرقنا في الخوف والعجز أمام بحار الربيع العربي.. أكثرنا الكلام فأكثرتم صنع القوة ووقفتم أمام ما عجزت جيوش العرب مجتمعة أن تقف

أخبروهم أن عهد اليتيم قد ولى وحمائم الحرية غردت فوق القدس.. تجوب الأزقة تبحث وتبحث عن طريدة هنا وغاصب هناك، كفوا ألسنتكم عن العويل وأصغوا لنداء السكين في يد متخفية مقدسية أو لمكابيح سيارة الدهس التي انطلقت تدوس أمة نائمة قبل أن تدهس جسداً غاصباً جباناً.

القدس



لأيام.. غرقنا في الهمس والجزع وواصلتم قذف الرعب في اليهود ودكهم كالجرذان في الملاجئ.. وصلت صواريخكم الى حيفا وثل أبيب بل اغرقت كل مساحات الاستيطان وجعلت الصفارات تنن تحت وطأة الاستهداف المتواصل.

الطعنة هذه المرة بيد مقدسية شعارها واحد لا يحمل إلا طابع المسلم الغيور على أرضه ومقدساته من تعنت الصهاينة.. جهاده لا يقتصر على السلاح فانطلق بقلب يتوق لغمار الشهادة ، فسياسة الإلغاء لم تعد موجودة في ذاكرة المقدسي، بل بيده وإن لم يضعها على الزناد قد رفعها لخالق ألهمه أن الطريق إن لم يعبد بالداء لا يستحق العناء.. باعها الكثيرون أمامه وتوافدوا على سوق العرض للمتاجرة بها وجعلوها من ورائهم.

القدس عادت يا عرب وتراها الذي من دم أبنائها ارتوى يصرخ فيكم ألا يرضيكم عودة التراب بمسك الدم الملتهب.. بشجاعة شاب صرخ فيكم هل كنتم ستجراؤن على حمل سكين الذبح بيدٍ والمضي نحو الجنان بخطوات واثقة.. ولكنكم فضلتم طعن الحرية ووأدها وتصيد المجاهدين والثوار في أرجاء الوطن العربي لتغرسوا خوف تمدد جذور الحرية إلى تراب فلسطين.

القدس عادت يا عرب.. على الرغم من قمع الأفواه وسجن العلماء في غياهب ظلمات أقبيبتكم العفنة.. في ظلمات الأرض التي حفرتموها لتواروا ومضات الشمس أن تصل للعقول فتثيرها بل لتقبضوا أنفاس الزمن على حساب اليتامى والتكالي.. تفجرت دنياكم بالمال فتتاسيتم ما تعني المقدسات للأمة.

إنها القدس يا من تسировون نحو المجهول وتقاتلون في أرض غير أرضكم لشعب قد كان يوماً شعبكم وبالأمس القريب كان يحمل لون دمكم ووهج مقاومكم..

إنها القدس يا من تسировون خلف أهوائكم ومصالحكم ومصالح دول لا تعنيكم أم أنكم حددتم المسير بلا عيون.. بلا أهداف إلا الغرق في مستنقع قتل القريب.

إنها أولى الطعنات في زمن الربيع العربي ، والجسد العربي قد أعيته الجراح، ولكن طعناتهم كانت من سكين دافيء النبط كأصحابه.. عالي المهمة كمن جعل من عجلات سيارته برمبل وقود يشعل فيه ساحة الجهاد.. الدهس والطعن مصطلحات لا تتركها الأيدي التي ترمي براميل الموت على أطفال سورية ولن تعيها أنياب البطش والإنقلاب في مصر.

سلاحك أيها الفتى المجاهد أرعبهم.. أخافهم جعلهم ينقهرون وكثير من الأيدي تشنق لذلك السلاح الذي حملته روحك.. إنه الشوق للفردوس بوابة مشرعة للنصر وللخطوات المتقدمة للأقصى قريباً.

من له القدرة على كتم أنفاس التكبير من أفواه المجاهدين الذين وإن غادرهم السلاح فهم يتقدمون صوب هدف صنعتته انفاسهم المرددة بيقين: يا الله إنها القدس.. إنهم لا يقرون مبدأ الضعف ومعادلة القوى التي يصنعها القمع.. خطواتهم عرفت نور الفجر فارتعشت خجلاً لنداء الأقصى وأنيته أمام هجمات الصهاينة اليومية.. لن ينتظروا بعد اليوم موافق دولية أو معاهدات على ورق أصفر، وخطط التقسيم ومناورة الغرباء.. فالأقصى زرع في طريقهم ولن تستطيع عيونهم أن تغفوا كل مساء في سلال هامة تهدد وجعهم وحقدهم على انتهاكات يومية.

القدس عادت يا عرب.. على الرغم من وأد الثورات المنطلقة من دولة لأخرى.. ومن دم لدم عربي وعلى الرغم من الأناب التي تمتد لتمزق ما يلتئم من الطريق إلى أسوار القدس، بل على الرغم من آلاف الشهداء في الميادين العارية إلا أن أعين مفجوعة من منظر القمع والدم في الساحات العربية.. ياترى لصالح من يقيم صوت العلماء ويؤجون في السجون ؟ لصالح من تكلم الأفواه ؟ لصالح من تغرق القلوب في البغض والحقد ؟.



الهيكل المزعوم

كتابة: د. ايهاب الشمواري
أستاذ جامعي وكاتب لبناني



إقامة الهيكل المزعوم عند اليهود

لقد كانت لأسطورة الماشيح عدة نتائج في تاريخ يهود لعل من أهمها (فكرة العودة والخلص) التي كانت الدافع الأساسي لمحاولة إقامة مشاريع الإستيطان في أكثر من مكان حتى نجح أحدها بالإستيطان في فلسطين، والنتيجة الثانية أضعفت من انتماء يهود لأي حضارة وزادت من انفصالهم عن الأغيار، وبقدر ما تمثل أسطورة الماشيح الجانب النفسي في العقيدة اليهودية، فإنها ترتبط بقوة بمفهوم أسطوري مادي آخر (هيكل سليمان) الذي يشكل رمز البيت المقدس عند يهود، وإن الهيكل هو أهم مبنى للعبادة اليهودية، وإن كلاً من المتدينين وغير المتدينين من الأصوليين اليهود يعتقد أن لدور إسرائيل في الحقبة المعاصرة معنى تاريخياً عالمياً، وينظر معظمهم إليه نظرتهم إلى أن عملية الخلاص قد بدأت، أما المتدينون منهم فيرون أن ذلك يشتمل مجيء المسيح الذي طال انتظاره، كما أن نقرأ من الأصوليين غير المتدينين يتبنى فكرة إعادة بناء الهيكل في أورشليم.. ولم يبق من الهيكل سوى حائط المبكى (بزعهم).

وكانت جماعات يهودية متطرفة أقامت مهرجان " الهيكل " في شهر كانون الثاني ٢٠٠٥ م وهو مهرجان سنوي يقام لاستعادة بناء الهيكل (بزعهم) معتبرين أنه لا يمكن لدولة إسرائيل أن تكون ذات سيادة كاملة إلا إذا كان الهيكل في وسطها، ولم يقتصر الحضور على يهود، وإنما على عدد كبير من أعضاء الصهيونية غير اليهودية الذين هم من دعاة بناء الهيكل، وقد تكلم في الحاضرين " يهودا عسيون " وهو على رأس المجموعة التي تحاول هدم الأقصى وقد أسس منظمة تدعى " حي وقيام "، وهو يعتبر أن وجود الأقصى كارثة لـ " يهود " وقوة للمسلمين لذلك

يجب هدمه، وقد حضر المهرجان ممثلون عن حركة " مؤمني الهيكل وأرض إسرائيل " وهذه منظمة كبيرة أسسها " غرشون شولم " وهدفها الرئيسي هو العمل على تهديم الأقصى وبناء الهيكل اليهودي، وشارك ممثلون عن " حركة بناء الهيكل " التي يرأسها "يوسف البويم" وهي تصدر منذ سنين مجلة اسمها "الهيكل سيبني" كما حضر ممثلون عن جمعيات صهيونية غير يهودية منها (اتحاد المسيحيين من أجل إسرائيل، أصدقاء إسرائيل المسيحيين، المسيحيون المهتمون بإسرائيل، مركز المسيحيين الصهيونيين، وكذلك منظمة السعادة المسيحية العالمية، وهي من أكثر الجماعات نشاطاً ودعائية ودعمًا لإسرائيل وترى هذه المنظمات " الصهيونية غير اليهودية " أن تدمير الأقصى وبناء الهيكل اليهودي مكانه هو علامة على قرب ظهور المسيح، وهم يرفضون أي انسحاب من الأراضي المحتلة، وهم يقومون بحملة واسعة ضد الانسحاب من غزة مما دفع برئيس الحكومة الإسرائيلية " شارون " إلى تأجيل الانسحاب (١٧ نيسان ٢٠٠٥ م) لأسابيع عدة وذلك لأسباب دينية.

هذه الجماعات المتطرفة مصممة على إقامة الهيكل مكان الأقصى، مع أن الأثاريين الإسرائيليين أنفسهم غير متأكدين من مكانه، إذ بين الحين والآخر يخرج علينا أثاري إسرائيلي برأي جديد أو نفي رأي قديم وما زال الجدل محتدمًا حتى اليوم .

وفي ٢٧ تموز ٢٠٠٤ م حاولت جماعة " أمناء جبل الهيكل " اقتحام الحرم القدسي الشريف لوضع حجر الأساس للهيكل الثالث، وذلك في إطار احتفالاتهم بذكرى تدمير الهيكل، وقدمت هذه المجموعة بزعامة " غرشون سلمون " التماساً إلى محكمة العدل العليا طالبة السماح لأفرادها في إقامة الصلاة في باحة المسجد الأقصى وبوضع " الحجر الأساس للهيكل الثالث " وهو على شكل صخرة بزنة ستة أطنان .

وكانت منظمة المؤتمر الإسلامي قد حذرت الكيان الصهيوني من السماح بأي محاولات قد يقوم بها عدد من المتشددین اليهود للمساح بالمسجد الأقصى، معتبرين أن ذلك يؤدي إلى تعريض الأمن والسلم الدوليين للخطر .

فيما يخص الحاخام مائير كاهانا فإنه يعتبر أن الدين والعهد القديم وليس الديمقراطية هما أساس الدولة ، فالعهد القديم وحده هو الذي يميز يهود من غير يهود، و بالعهد القديم تكسب الدولة اليهودية الشرعية ، ذلك أن الرب خلص قوم موسى من العبودية في مصر ومنحهم الأرض الموعودة — بزعمه — واعتقد كاهانا أن الصهيونية تسرع في مجيء المسيح المنتظر وارتأى أن خلق دولة إسرائيل دل على بداية عصر المشيحية للخلاص المنتظر .



أما الحاخام موشيه لفنغر ، فيعتبر أن النضال من أجل الاستيطان اليهودي يمهّد الطريق أمام مجيء المسيح المنتظر ، وأن تحقيق إسرائيل الكبرى واجب مقدس، وأن الاستيطان في الخليل ونابلس مثل الاستيطان في تل أبيب والقدس ، وكان ذلك تنفيذاً أميناً لوصية العهد القديم ، وقد كان حنين أهل الشتات إلى أرض فلسطين مرتبطاً بالعبادة في الهيكل ، فالهيكل والقربان التي تقدم عنده هي التي يشار إليها على الدوام عند أداء الصلاة اليهودية ومبعث الحج إلى القدس مرتبط بموقع الهيكل وصيغة المخاطبة بعبارة (العام القادم في القدس) كانت تعبيراً عن توقع القيام بالحج إلى موقع الهيكل .

والبكاء عند الحادث ، حقيقته " أن يهود لم يكونوا يقدسون الحادث الغربي ولا يصلون إليه وأمامه إلا بعد سنة ١٥٢٠ م ، بعد أن أخرجوا من الأندلس من قبل الفرنجة والصليبيين ، فيومها جاء بعضهم إلى القدس ليعمل وسمح لهم الوالي أن يصلوا أمام الحادث لوجود فسحة أمامه ، وكانوا عند الصلاة يبكون ما حل بهم بالأندلس ، وليس خراب الهيكل كما باتوا يزعمون اليوم ، وقد جاءت التقنيات الأثرية تدحض مزاعمهم، ولم يعد من حق أحد أن يدعي وجود هيكل والفكرة كذبة وزعم لا واقع يدل عليه .

وفي زيارة لها إلى الأراضي المقدسة عام ١٩٨٥ م تذكر غريس هالسل أن الدليل الذي رافقهم أشار إلى قبة الصخرة وإلى المسجد الأقصى قائلاً : " إننا هناك سنبنّي الهيكل الثالث ، لقد أعدنا جميع الخطط لبناء الهيكل ، حتى إن مواد البناء أصبحت جاهزة ، هناك معامل عديدة يعمل فيها الإسرائيليون لإنتاج التحف الفنية التي سنستعملها في الهيكل الجديد ، مؤكداً أن هيكلًا سيقام مكان قبة الصخرة ، وأنه يجب إعادة بناء الهيكل ولا يوجد مكان آخر لذلك سوى هذا المكان ، إنه مذكور في قوانين موسى " . وتعتقد الصهيونية غير اليهودية أن هناك أربع إشارات يجب أن تسبق عودة المسيح وهي : " قيام صهيون وتهويد مدينة القدس ثم إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى حيث وضعت الخرائط وتتواصل الحفريات تحت المسجد بحجة البحث عن آثار يهودية مطمورة، وفي الوقت نفسه يتم إعداد وتدريب كهان الهيكل في معهد خاص بالقدس ، أما الأموال اللازمة فقد جمع معظمها وأودعت في حساب خاص باسم (مشروع بناء الهيكل) " . لهذا صاغت الصهيونية مقولات أساسية ترتبط بالعقيدة اليهودية ارتباطاً مباشراً مستندة إلى منظومة فكرية تغذيها كتابات المفكرين والعلماء اليهود، لذلك لم تتورع عن تركيب نصوص دينية وعن ابتداع تفسيرات لنبوءات دينية توفر للواقعية السياسية قوة اندفاع دينية وترتبط بين السلوك السياسي والإيمان الديني وتوظف النهج العنصري الديني لارتكاب أفظع الموبقات السياسية .

الكعبة المشرفة إلى الأقصى المبارك ، وسمي بعد ذلك بـ " حائط البراق " .

إن ملكية حائط البراق الإسلامية قد أيدها تقرير هيئة عالمية تشكلت زمن الانتداب البريطاني على فلسطين، وقدمت تقريراً بذلك سنة ١٩٣٠ م ، وأعيد نشر هذا التقرير عام ١٩٦٨ م ، حسب ما جاء في ملفات هيئة الأمم المتحدة . وعلى الرغم من أن يهود لا يملكون أي حق قانوني بهذا الحائط إلا أن تسامح المسلمين يسر لـ " يهود " زيارة هذا الحائط والبكاء خلفه ، من هنا جاءت تسمية " حائط المبكى "

ويعتبر د. وليد الخالدي أن حائط البراق جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف لأنه جزء من حائطه الغربي ، ويطلق عليه اسم البراق لكونه مرتبط بالبراق الذي أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى الرغم من قداسة الحائط في نظر المسلمين ، فقد سمح لـ يهود المتدينين بزيارته ، شرط أن تكون الصلاة فردية وألا تجلب إليه أدوات الصلاة الجماعية في الكنيسة كالمقاعد والستائر والخزائن ، أما عن اللجنة الدولية التي شكلت من قبل عصبة الأمم وقوامها (وزير أسوجي سابق ، رئيس محكمة العدل السويسرية ، عضو برلمان هندي) فإنها لم تدعن لمطالب يهود وأكدت أن ملكية الحائط تعود إلى المسلمين وأنه وقف إسلامي لكونه جزءاً لا يتجزأ من حائط الحرم الشريف ، كما أقرت لـ يهود حرية الزيارة دون أن يعطيهم حق عيني في الحائط .

أوضحت الدراسات والأبحاث والحفريات التي تم إجراؤها بطلان مزاعم وادعاءات يهود حول وجود هيكل سليمان في القدس مما يحتم كشف هذه الحقيقة وتوضيحها التي تم التوصل إليها حديثاً ، بأن يهود لم يكن لهم في فلسطين دولة أو هيكل وأن وجودهم في فلسطين جاء بعد انهيار سد مأرب في اليمن (للتوسع انظر : د. عبد العزيز الخياط ، دحض ادعاءات إسرائيل حول الهيكل المزعوم ، مجلة أرض الإسرائء، العدد ١٢ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٧ وما بعدها) . أما موضوع الهيكل المزعوم فإنه لم يبين هيكل سليمان في ساحات المسجد الأقصى ، ولا في مكان القبة ولا تحت الصخرة وأبنية سليمان التي وصفها القرآن لا تنطبق على ما ذكره المؤرخون عن الهيكل إذ وصفوه بأنه هيكل هزيل والحفريات لم تثبت أي أثر لذلك . أما الدكتور أسعد السحمراني فيعتبر أن الهيكل مجرد زعم وأسطورة لا صدقية لما ذكر بشأنه من قبل يهود والصهيانية ، وينقل عن عالم الآثار يسرائيل فنكلشتاين الذي كتب مقالاً في صحيفة الدستور الأردنية بتاريخ ١٢ / ١١ / ٢٠٠٠ م ، قال " إن علماء الآثار يهود لم يعثروا على أي شواهد تاريخية أو أثرية على أن هيكل سليمان كان موجوداً بالفعل ، وقد أشار إلى تنقيبات جرت بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧ م قام بها علماء آثار بتكليف من وزارة الأديان الإسرائيلية، وكان نتیجتها تقرير يؤكد على عدم العثور على أي أثر على وجود هيكل في القدس أو أي حضور تاريخي لمدينة بناها داوود أو سواه ، وقد صدر هذا التقرير في العام ١٩٩٩ م وقد وقعه علماء الآثار اليهودية التالية أسماؤهم : جدعون أفني ، روني رايش ، يائير زاكوبتش ، زئيف هرتسوغ وتوفيا ساجيف ، وينتهي تقريرهم إلى أن داوود وجد مدينة هي القدس وهي ييوسية قد قامت على أساس الحضارة الكنعانية.

حائط البراق : هو الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم القدسي الشريف ، ويبلغ طوله حوالي ٤٨ متراً وارتفاعه حوالي ١٧ متراً ، وبعد من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءاً من الأقصى ، وله علاقة



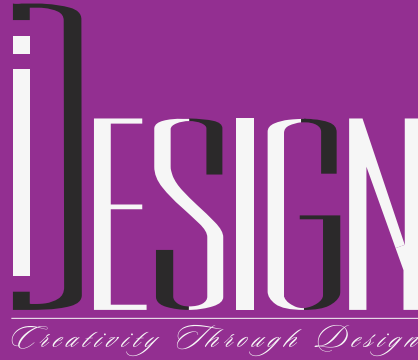
تسويقا

إعلان

تصميم

تعتبر الهوية المؤسسية لكل شركة
صغيرة كانت أم كبيرة من أهم العوامل التي
تحدد نجاحها أو فشلها...

لمعلومات أكثر الرجاء الإتصال بنا



دعاية وإعلان | تسويق | تأجير لوحات إعلانية | تصميم

الفكر اليهودي

كتابة: ألان ديكوف
ترجمة: عز الدين عناية

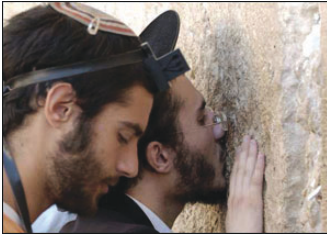


علاقة الدين بالسياسة في الفكر اليهودي الجزء الأخير

ومما يلاحظ بدءاً أن تشكل الصهيونية حصل في وثاق مع ظهور وعي تاريخي بالظاهرة اليهودية، وضع محلّ تساؤل الرؤية الثابتة ليهودية أزلية وقوية. ففي ألمانيا في بداية القرن التاسع عشر، شهد ميلاد علم اليهودية Vissensschaft Judentums، وبصورة جلية، على الوعي بتاريخية اليهود. فتلك الاستعادة الواعية للماضي اليهودي، والتي باتت موضوع معرفة وتأمّل، أتت ضمن إعادة الاكتشاف للبعد الذي يتّسم به الفكر الأوروبي في القرن الأخير. ذلك أن عهد التاريخ النقدي يتأسّس على أنقاض التراث الخرافي، الذي يُوقع توالي الأحداث في زمن ثابت، ويؤوّل إياها بصفتها تنوّعات مختلفة لوعي أسطوري بالحياة. ذلك الوعي بتاريخ المسائل سوف يخرق العالم اليهودي، بانسياب معطيات شرعية مستجدة لمعنى الفعل.

وهو ما سيُعِيد النشاط للمسيحانية، بعد أن عرفت برصانتها عبر القرون، و على الرغم مما لازمها من انجراف حتى مدة أخيرة، بفعل الضياع التام للاستقلال اليهودي، بعد خيبة سيمون باركوكبا ١٣٥م، والتي سنحت لبعض الأوساط الدينية عصرئذ أن تضيف عليها صبغة مسيحية. واحتراز بعض الحاخامات أيضاً، مما دفعهم إلى محاصرة مظاهر الهيجان المسيحي غير المنضبط، والذي يوشك، في حالة الخيبة، أن يززع أوضاع اليهود في الشتات. وبمراجعة ذلك الركن الإيماني، عودة المسيح، يبدي فقهاء الشريعة حذراً كبيراً تجاه الحركات ذات الادعاء المسيحي، التي ظهرت في التاريخ اليهودي عبر القرون.

فملحمة سبتاي زيفي التي أثارت موجة حماس هائلة في العالم اليهودي (١٦٦٥-١٦٦٧م)، والتي انتهت صاحبها بالاهتداء إلى الإسلام، مخلفاً عدداً من حواريه في متاهة حقيقية، دعمت الإدانات الصادرة عن السلطات الحاخامية، وتحييد الطابع الحيوي والسياسي طبعاً، للمسيحية طبعها بميزات ثلاث: منفعة (حيث الخلاص يتم بصفة إعجازية)، وطوباوية (حيث ترسي عهداً جذرياً مستجداً)، ورؤيوية (حيث تأتي على إثر اجتياح الكوارث الفاجعة). ولا يعني التحديد أبداً الإلغاء للمسيحية، ولكن إعادة التوجيه لها ضمن توجّه شخصي وباطني. وأصبح الإنسان اليهودي - وتلك الدعوة الأساسية للحاسيدية التي ظهرت في جنوب أوكرانيا خلال القرن ١٨ - مدعواً لتحقيق خلاصه الصوفي بتطوير توّحه الصادق مع الله (ترقيّ الدفكوت). فاليهودي ينبغي ألا يتدخّل مباشرة في التأريخ، على شاكلة الساباتية، بل ينبغي أن يركز في خلاص روحه.



وسوف يتمّ انكشاف تأريخية اليهود ذلك "النظام المسيحي السكوني"، المتواجد في بعض الأوساط الأرثوذكسية المهمّشة، ولكنها ذات قيمة رمزية. فالأشخاص - الحاخامات منهم، الذين بدأوا في سنوات ١٨٥٠-١٨٦٠م ينادون بالعودة إلى صهيون، بدواً أول وهلة بمثابة متتورّين طبييين، في حين كانت مساهمتهم الإيديولوجية مهمة، حتى وإن لم تتخذ تجديدهم معنى إلا في العقود الثلاثة اللاحقة، عندما بدت الحركة الصهيونية في الظهور وبدخلها جناح ديني. ومن اللازم ملاحظة أمرين مع الرواد الأوائل للصهيونية، حيث الوجوه البارزة كان من بينها الحاخام السفاردي يهوذا القلعي (١٧٩٨-١٨٧٨م)، وابن ملته الأشكنازي زيفي هريش كاليشار (١٧٩٥-١٨٧٤م)

تطبيق اليهودية، ذات الصبغة العاطفية مع السلف والرصانة العقلانية مع الخلف. ويتحد هذان التياران وبشكل آخر، في ولائهما المشترك لمسيحية منفعة، على رفض مطلق للصهيونية، معتبرة لديهم بمثابة الهرطقة. إذ ما يقوم به دعائهما من تنظيم لهجرة اليهود إلى أرض فلسطين غايته تكوين مجتمع مستقل، يمثل لديهم خلاصاً، ويكون عملاً معجزاً لله وحده، باعتبار التجميع الصادق للمشتتين من شأنه وفعله. ولتجاوز تلك الإدانة الصريحة المهيمنة في الحركة الأرثوذكسية، سوف يستعمل الحاخامات الموالون للصهيونية مثل صامويل موهلافر ويعقوب رانز، اللذين أسسا سنة ١٩٠٢م حزب مرزحاي (المركز الروحي)، وهذه حجية مزدوجة.

في حقبة أولى، ولأجل إزاحة تخوفات السلطات الحاخامية العليا، بحث (رانز) وأتباعه لتدعيم تعاونهم مع اليهود العلمانيين، عبر رفض كل صبغة دينية عن الصهيونية، باعتبارها مجرد عملية إنقاذ، ساعية نحو تخليص اليهود من واقع القمع السياسي ومواساة حالة عوزهم المادية. وبصفة مغايرة، ولأن الصهيونية تفقر كلياً للجانب الروحي لأنها بصورة إجمالية مادية وسياسية، فإن تعاون اليهود المتدينين معها كان باهتاً، نتيجة من تجردها من أي دلالة دينية، علاوة على أنها لم تضع محل تساؤل الرؤية التقليدية للخلاص.

و يشكو هذا الخطاب الذرائعي من خطأ سياسي: و هو كيف أن حاخامات على قناعة بالمقدرة الهائلة لله، بإمكانهم قبول حركة مثل الصهيونية، مدعوة لإعطاء توجه جديد لمصير "أمة إسرائيل المقدسة"، وتكون مفتقرة للحس الديني؟ فإذا ما كان اليهود وبصفة جماعية قد أرسوا عهداً دائماً مع الله، فإن أياً من أفعالهم، حتى الأوفر حقارة، ليس بالإمكان أن يكون في حل من القداسة.

فمن ناحية، يبدون الحجة على حساسية جليلة تجاه التحولات التاريخية، مثل الصعود الاجتماعي لأعيان يهود، بدءاً بعائلة روتشيلد، في البلدان الغربية، وبدايات الحضور الأوروبي بفلسطين وانتعاشة الفلاحة اليهودية، والغليان القومي للشعوب البلقانية في بولونيا والمجر وما خلفته أحداثها من تحولات راديكالية. وتلك المعايينة التي رُصدت كذلك مع معاصرين لهم، سوف يعطيها الرواد الصهاينة وبشكل آخر ترجمة دينية. فبالنسبة إلى هؤلاء القوم الناشئين في أحضان التراث الأرثوذكسي، تُشكّل تلك التحولات بالضرورة جزءاً من مخطط العناية الإلهية للتغيير، وفي العمق، لحالة التشنت اليهودي: هي آيات إلهية كاشفة لقرب ساعة الخلاص. فأى تأويل هو بالأساس مستجد، بصفة حلول الزمن المسيحي ليس مدركا كهجمة كارثية مفاجئة، ولكن كمسار تطوري سوف تعقبه حقبتان: الأولى طبيعية، أي يكون للإنسان اليهودي دور فاعل، يلعبه على مسرح التاريخ.

والحقبة الثانية إعجازية، عندما يتدخل الله بكل مجده لتجميع شتات إسرائيل، قصد إعادة بناء هيكل أورشليم ومملكة داود وإقامة السهدين. وبالتمييز بين لحظتين في مسار الخلاص، يضيفي كوكبة الحاخامات شرعية على العودة المخططة إلى فلسطين، من طرف شلة من الشعب اليهودي من خلال مباركة النشاط المسيحي.

ويبدو هذا العمل لإعادة تشكيل المسيحية ضروريا لتسريع مساهمة الحاخامات داخل المنظمة الصهيونية المؤسسة مع هرتزل في ١٨٩٧م؛ و هو ضروري بشكلين، بدءاً لتأكيد شرعية المسار الصهيوني الديني في مواجهة طبقة مثقفة يهودية روسية، ممثلة بشخصيات مثل حايم وايزمان، شديدة الانتقاد للنظام الكنسي، ولاحقاً للتملص من التقليدية المترمة المدافع عنها سوياً، سواء من جانب الناطقين باسم الحاسيدية ذوي المقاربة الصوفية لليهودية، أو مع الممسكين بزمام الأكاديميات الدينية -شيفوت-، الداعين لعقلانية تقوية، وحيث الاختلافات جليلة بينهما في

اليهود بأن طبيعتهم الحقّة لا يمكن أن تكون إلاّ دينية. فالصهيونية المنتهكة للحرّمات في الظاهر، قد وفّرت في الواقع صورة حياة لخلاص مسيحي سائر نحو التحقّق وعلى وقع تحقيق هذا الخلاص، اقتنع خلفاء راف كوك على رأس الحاخامية العليا، أثناء إنشاء الكيان الصهيوني سنة ١٩٤٨م، أن عبر هذا الكيان بعد كارثة الإبادة الجماعية، وتحت تهديدات المحقّق من طرف البلدان العربية، أن حضوراً لله في التاريخ، بات جلياً أمام أعينهم، وأن تكشفاً لـ"فجر الخلاص" (أنسلتادي جيولا) ترافقه "بداية تبرعم للخلاص" (رشيّت سميحات جيولاتنو)، وهو ما يمثّل الشرارة الحقيقيّة للسياق المسيحي.



إذ أن هناك أحداثاً أكبر أهمية من العودة الجسدية لليهود لأرض إسرائيل (إرتز إسرائيل)، كانتعاشة العمل الفلاحي، وانبعاث حياة اجتماعية وثقافية، واليقظة السياسية للأمة، بصفتها وقائع تكشف عن عمق ولاء اليهود لصهيون، لا يمكن أن تتم من دون تدخل العناية الإلهية. ومن المنطقي جداً أن يتمّ السعي لدمج الصهيونية ضمن سياق المسيحية اليهودية، وذلك ما فعله رانز بنفسه، في حقبة ثانية من حجّيته، من خلال استعادة التفسير الثنائي لكالبشار والقلعي، بشأن التناوب بين ضربين: طبيعي وإعجازي للخلاص.

لقد كان المخرّج لاهوتياً، إذ لم تلاق المؤسسة الصهيونية مأزقاً أخطر من طرح التساؤلات. من مثل لماذا تتدعم الجماعة اليهودية بفلسطين يوماً بعد يوم تحت قيادة صهاينة اشتراكيين ذوي توجهات لا أدريّة، في حين يعرف اليهود الأرثوذكس انكفاءً على أنفسهم؟ وكيف بالإمكان أن يضيف على الصهيونية طابع ديني وهي مسوقة من طرف الكفار؟ ولقد صاغ الحاخام الأكبر الأشكنازي بفلسطين، أبراهام إسحاق هاكوهين كوك (١٨٦٥-١٩٣٥م)، مخرّجاً لهذا المأزق، بتقديم إجابة ثورية، و من دون الولوج في تفاصيل فكره الثوري، نقول باختصار، إن موقفه ارتكز بالأساس في مستندات مستمّدة من التراث القبالي، والتي بحسبها أن كل مظاهر الخلق شاهدة بالحضور الإلهي، حتّى تلك التي تبدو متخلّصة من أي تعال في ظاهرها.

فالصهيونية كذلك تتضمن هي أيضاً "ملامح تلك القداسة"، والرواد الاشتراكيون الذين قدموا إلى فلسطين لخدمة الأرض قد شاركوا بدون وعي منهم في مشروع يراعاه الله، وفي مخطط، بواسطة ربط الصلة بين الشعب اليهودي وإرتز إسرائيل، سيفضي إلى احتكام كل اليهود إلى تعاليم الشريعة. لأن أرض فلسطين مقدّسة، ولأن المكان موطن موطيء نزول وحي الرب (هتجالوت هاشخينا)، فالعودة الجسدية لليهود ستمهّد إلى العودة الروحية (تشفوا)، والتي تعني قناعة

وبصفة غير جلية وبتوالي العقود، أصبحت المسيحية الواقعية لرواد الصهيونية، الذين رتبوا الميدان لتدخل الإنسان اليهودي اليقظ في تأريخه، مسيحية ناشطة شيئاً فشيئاً، أي النقيض للمسيحية المنفعلة والمتحفظة، التي هيمنت على اليهودية التقليدية. هذه العودة مرتبطة ضمناً بتحقيق الصهيونية من خلال إجراء البعث الأرضي الثاني (الجزئي) لليهود، على قاعدة قيام الدولة، والتي ستعزز الانتماء الفعلي للأرض.

وجراء ذلك تدعم الوجه السياسي للمسيحية اليهودية الحاضرة أثناء القرنين الأول والثاني ق.م، وحسنت صورتها من طرف الحاخامات المنشغلين بـ"صناعة" يهودية أثرى روحياً، وأكثر تكيّفاً مع الوضع المستجد للشتات. تدعّم "أكثر يسراً مما شهدته الصهيونية، حيث كل التوجهات ما كانت لتخلو من حساسيات مسيحية".



ولقد اقتاد هذا المعتقد قسراً، الذي يجد ترجمته في عديد الأدعية والصلوات المرفوعة رجاءاً في حماية هذا الكيان وقادته، الصهيونية الدينية، و إلى البحث عن الدلالات المؤكدة لنشوء تطورات متعلقة بالمسيحية. وقد أتت العلامات في حزيران ١٩٦٧، بعد أن عاش اليهود طيلة شهر أيار في حالة رعب هائلة، على وقع النداءات العربية بالثأر من اليهود، وترافقها بتصاعد أعمال التحرش العدائية (إغلاق مضيق تيران على البحر الأحمر). فقد تجلّى النصر الساحق للكيان في أعين الكثيرين، ليس فقط خلاصاً، ولكن بمثابة معجزة.

فهذا الصراع الذي سمح لليهود بحيازة مدينة القدس القديمة ويهوذا والسامرة (الضفة الغربية)، حيث تتواجد أماكن ذات قدسية عالية في الذاكرة اليهودية، مثل الحائط الغربي للهيكل ومدافن البطارقة بحبرون. وهذه صور تلك الواقعة خارقة، إذ تجلّى الرب مجدداً، مانحاً شعبه ميراثه الأرضي (نهالاً)، وقائداً إياه باتجاه درب الخلاص. لقد أولت حيازة مجمل إرث إسرائيل، من طرف أتباع غوش إيمونيم (كتلة الإيمان التي تأسست عام ١٩٧٤م)، الذين سيكتسحون شيئاً فشيئاً جزءاً مهماً من الجهاز الإيديولوجي السياسي للصهيونية الدينية (حزب، صحافة...)، بأنها تقدّم نحو "منتهى الزمن"، أي الانزياح باتجاه الطوباوية المسيحية.

وتفسر هذه المسيحية الأرضية بجلاء الهيجان الاستيطاني لغوش، حيث يعتبر تكثف المستوطنات، علامة بارزة، تقرب اليهود ومعهم كل البشرية من خلاصهم النهائي.

الهوس والإنهيار...

كتابة: د. عبد الغني الديدي
دكتور باحث في التحليل
النفسي من لبنان



في الهوس والإنهيار عند الأفراد والجماعات

ثنائية القطبين أو ما يعرف بذهان الهوس الإنهيار يشكّل فيها الهوس والإنهيار وجهين لوضعية مرضية عقلية واحدة. كل قطب فيها هو ردة فعل على تطرف القطب الآخر. وكأن الواحد منهما يولد من الآخر في تناوب نمطي بين الهوس والإنهيار.

و معلوم أن الإنهيار هو وضعية من الصد العصبي على مستوى قشرة الدماغ، نجده في حالات الإنهيار العصبي الخارجي المصدر (إرهاق، أو شدة، أو صدمات)، أو في حالات الإنهيار النفسي الداخلي المصدر (بفعل استنزاف الطاقات في عمليات الكبت للشحنات المورتيديّة أو الليبيديّة الممنوعة من قبل الرقابة الأخلاقية (الأنا الأعلى). إلا أن الصد العصبي آلية ضرورية من أجل إغلاق النورونات (الخلايا العصبية) على المؤثرات الخارجية بعد التعب طلباً للراحة أو لتجديد الطاقات عن طريق النوم.

لكن بعض الأشخاص يعانون من شحنات مورتيديّة هائلة لأسباب وراثيّة أو خلقية أو غيرها، مما يجعل الصد عندهم ردة فعل متطرفة لحماية القشرة الدماغية من هذه الشحنات، فيدخلون في وضعية من الإنهيار الذهاني تتميز من فقدان القدرة على التفكير حيث تفقد الأفكار ترابطها ويفقد الأنا عندهم القدرة على ضبطها وإستخدامها، وبفقدانه لطاقاته بفعل الصد تراه يعيش في فراغ رهيب، وبهبوط في المعنويات وباضطرابات هضمية وحركية وصعوبة في الحصول على النوم أو بالعكس يعاني من النوم المتواصل، وقد يعاني من عدم إختبار الواقع ومن حالات الغرابة واللاتجسد والإكتئاب الذهاني، إلا أن نقشي الصد في معظم مناطق القشرة يشكل ردة فعل

معاكسة من جانبها لاسيما بعد تراكم الطاقات المورتيديّة بفعل الصد، فتتشكّل مناطق واسعة من الإثارة تسبب ما يشبه الانفجار للشحنات المورتيديّة في نوبة هوس هي الوجه الآخر لوضعية الإنهيار. وكأنما المهوس على المستوى النفساني اللاواعي قد تماهى بالمورتيديو المعتدي الهائل القوة فيشعر بالزهو والإنطلاق والقدرة على القيام بأصعب المهمات. وتراه يثرثر بلا توقف، ويقهقه، ويتندر ويقدم على مجازفات لا يعبأ بنتائجها. وقد ينجح في مغامرات حيث يفشل الشخص العاقل المتروي. ولكن على الرغم من زهو وفرحه في الظاهر، فإنه إنما يشعر بفراغ داخلي رهيب فيسعى لأن يملأه بالحركات المتواصلة وبالسيطرة على العالم الخارجي، وقد تراه ينقلب بسرعة من الفرح والزهو إلى الغضب والسخرية من الآخرين، ويتطرف في أكله وشرابه وسهره وقد يثير الإعجاب لشدة نشاطه وإقباله على الحياة، وقد يصل الأمر به إلى حد فقدان الإتصال بالواقع فيتوهم أنه خارق القدرات يتواصل مع زعماء العالم أو مع القادة التاريخيين من خلال هلاوسه وهذيانه.

و تمتد مدة الهوس هذه من أشهر إلى سنوات، ويدخل المريض بعدها في الهوس الخفيف، فيعود إلى رشده وتوازنه لمدة وجيزة سرعان ما تأخذ بالتلاشي، ليدخل من جديد في الإنهيار، والذي لا يدوم عادة قدر نوبة الهوس. فيعود إلى الهوس من جديد. وهكذا دواليك في دائرة محكمة من الهوس والإنهيار والإنتقال من الواحد منهما إلى الآخر عبر حلقة وسيطة من الهوس الخفيف. وقد يشكل الهوس عند بعضهم مصدراً للإبداعات والإنجازات الخارقة لاسيما عند العلماء والفنانين، وقد يكون في أساس الإنتصارات العسكرية في التاريخ لاسيما عندما يكون المبدع قريباً من الهوس الخفيف. وقد ينجح بعض المهوسين في دفاعاتهم ضد الهوس من خلال ممارسات مخففة له مثل الإدمان (كالهوس بالقمار، أو بالمخدرات، أو بالجنس) فيحافظون بذلك على اتصالهم بالواقع، ومع معرفتهم اليقينية بمضار الإدمان، فإنهم عاجزون عن التحرر منه، لأنه وفي لاوعيههم يظل أخف وطأة

من الفراغ الذي يعانون منه.

القتال والتناحر والتأثر ما بين السلطة وخصومها أو معارضيتها. وقد يصل التناحر حتى إلى الجماعات المعارضة نفسها لأنها لم تعتمد برنامجاً ثورياً يقدم البديل الأفضل عن السلطات المستبدّة. كل ذلك بفعل هذه العدوانية التي أطلقت المارد من قمقمه، وراحت تدمر في طريقها كل ما تجده. فالمورتيديّة العدوانية يههما الفعل، فعل التدمير. حيث تجد لذتها في الفعل، بعكس النزوات الليديّة، نزوات الحياة والبناء والتقدم التي تجد لذتها وغايتها في الحصول على الموضوعات التي تلبي حاجاتها مثل مشاريع الإعمار والتطور. والمورتيديّة تهدم، بينما الليديّة تبني. وليت المنتفضين يعملون بموجب الآلية الكريمة: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). والثورة الحقيقية هي التي توازن بين نزوات التدمير لما هو ظالم فاسد ومستبد وبين نزوات الحياة في البناء والتقدم. وهكذا كانت ثورة الإسلام في بداياته وكما هي معلنة في الكتاب الكريم، ثورة تحرر الإنسان من العصبية والجهل والظلامية وتحافظ على البشر والحجر، تقول الأمثال: في التناهي شطط، وخير الأمور الوسط.



والهوس والإنهيار كلاهما متطرفان عند الأفراد كما عند الجماعات، وكلاهما ضد المنطق وضد العقل وضد العلم وضد الواقع. والإسلام هو دين الاعتدال والوسطية (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس). إنه دين التسامح وتقبل الغير، إنه دين الدعوة إلى العلم. وهذا هو جوهر الإسلام ومن يخالف ذلك فحسابه على رب العالمين.

وكما عند الأفراد كذلك عند الجماعات التي تعاني القهر من ظلم الحكام واستبدادهم أو من تسلط المستعمرين. فهي تراكم الشحنات المورتيديّة الناجمة عن هذا القهر في داخلها فتدخل في ما يشبه ثنائية الهوس الإنهياي فعندما تعجز عن ردع الظلم والقهر، ترتد هذه العدوانية إلى الداخل فتعتمد السلطة المستبدّة إلى بعض التنفيس لها، مخافة إنفجارها في وجهها من خلال بعض التقييمات الإجتماعية التي لا تسمن ولا تغني من جوع. أو تسمح للجماهير المقهورة في بعض التظاهرات المعارضة للسلطة أو بعض البرامج التلفزيونية التي تتناولها بالسخرية والنقد أو تشجيع الرياضة. إلا أن الإحباطات المتراكمة عند الجماعات المقهورة تزيد من مورتيديتها المرتدة على ذاتها، فتدخل في وضعية من الإنهيار تظهر من خلال تبدل الحس الوطني واللامبالاة بالقضايا الوطنية.

أو حتى أنها تقرر ما بين الوطنية والسلطة الظالمة؛ فيصبح العداء للسلطة عداءً للوطن وقضاياه ومؤسساته وبنيته، كما تسود عند هذه الجماعات الروح الإنهزامية والعبيّة والعدمية اليائسة من إمكانية التغيير بل تصبح معادية لكل من ينادي بالتغيير والإصلاح.

لكن كثرة الضغط تولد الإنفجار، و هنا تكسر الجماعات حاجز الخوف من السلطة فتتنفض في سلسلة من المعارضات المتشردمة هنا وهناك لأنها لم تعتمد برنامجاً ثورياً عقلانياً ينقلها من حالة القهر والاستعباد إلى أجواء الحرية المسؤولة، فتتنفض بعصبية إنتقامية مدمرة للدولة ولمؤسساتها وكأنها النيران في الهشيم، فتأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله. فتسود الفوضى في نوبة من الهوس واللاعقلانية ويزداد الطين بلة، حينما يتدخل العدو الأجنبي ليؤجج الصراع بين المنتفضين وبين السلطة. ويغذى الطرفين بالسلاح الذي يبيعه لهما، بقصد الإستفادة من عمليات الإعمار بعد الدمار، الذي تتسبب به عمليات

الحياة اليومية...

كتابة: د. مأمون طريه
باحث في علم الاجتماع
ومهارات التواصل الذاتي



الحياة اليومية... علم ما تقوم؟

هل تبادر الى ذهنك ماذا تعني كلمة الحياة اليومية التي نردها مراراً؟ هل توقفت ذات يوم ازاء ما يتداوله الناس في حياتهم اليومية من اقوال وتعبير وتعليقات؟ بتساؤل اكثر تحديداً: كيف يعرف الناس ما يعرفونه في حياتهم اليومية وكيف يبنى سلوكهم اليومي في ضوئها؟

تخبرنا معظم النظريات الاجتماعية كيف يشرع الأفراد والجماعات في الحصول على ما يريدونه بواسطة ما يعرف بنظرية "الفعل الاجتماعي" الذي يتم بدوره بناءً على الحاجة والتفاعلية، بمعنى أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه لهم وأن هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني يتم تداولها بعملية تأويل يستخدمها الفرد في تعامله. من هنا يعتبر علماء الاجتماع دراسة الأفعال اليومية موضوعات جديرة بالاستقصاء لأن في كثير من أنماط السلوك المعتاد التي تتضمنها الحياة اليومية هناك قواعد اجتماعية للحياة العادية، تبدو من تعبيرنا بالكلمات والايحاءات والتصرفات التي نقلها عبر العديد من الاتصالات الشفهية وغير الشفهية بعملية تفاعل مستمرة في سياقات متعددة نستعرض أبرزها:

١) التفاهات... توقعات غير معلنة:

في أي موقف يجمع اثنين أو أكثر من الأفراد يتكوّن لدى كل واحد منهم نوع من الإدراك لما يتوقعه غيره منه، وهناك توقعات متبادلة للسلوك في مختلف مواقف الحياة اليومية، وعندما تسير على ونيرتها المعتادة تدخل السياق المنظم بناءً على تفاهات قائمة. أما عندما لا نتمكن من التوقع المفترض لها،

نصبح في سوء تقدير يقود بدروه الى خلل اجتماعي وعدم تجاوب في العلاقات القائمة، وعندما أقول لك لماذا تصرفت مع فلان بالشكل الذي تصرفت فيه؟ تجيب بسرعة: أنا متفاهمون على هذا الشيء !! وكأننا هنا نؤكد ما نقوله ونمارس ما فعلنا بناءً على افتراضات غير معلنة وتفاهات مسبقة، مما يعني أن محادثتنا اليومية تفترض مسبقاً وجود تفاهات مشتركة بناءً على المعارف المتبادلة بيننا والتي تكونت نتيجة التواصل اليومي من الحديث العفوي يومياً الى أكثر الحوارات تعقيداً في المنتديات، فأذا سألنا شخصاً بطريقة عابرة: كيف حالك؟ فأنا نتوقع بأن يجيبنا بعبارة قصيرة مثل: الحمد لله.. وغير هذه الإجابة يستدعي استفسارات، وبذلك يظهر سياق حياتنا كأنه مستقر على معان ودلالات ومشاركة في المحتوى الاجتماعي للحياة اليومية، وإذا اردنا أن نعرض لموضع القسم أو الحلف في المسار اليومي لحياة الناس، فإنه غالباً ما يرتبط بالبعد الديني مضموناً ودلالة، حيث يتم في القسم اللفظ باسم الجلالة أو بمراجع ايمانية ترتب أهمية بتفاوت مستوى اعتقاد المعتقد وسبل تعبيره، فالقسم المشترك عند أغلب المسيحيين في لبنان هو "وحياة السيدة"، بينما يجمع المسلمون في كل المذاهب على اعتبار ان كل قسم بغير الله حرام، أو كان بالنبى (صلى الله عليه و سلم) أو بسائر الرسل والأولياء، والحلف الحقيقي ينبغي أن يكون بلفظ الجلالة (والله). وهناك تفاهم قائم بين اللبنانيين على مصطلح القسم والحلف يوشك ان يكون واحداً على اختلاف طوائفهم ومناطقهم، فالكل يحلف بالله العظيم، أو برب السماء، أو بأستخدام كلمة " الله وكيل".

ولعل رصد مناسبات الإستعمال اليومي للتعبير الدينية في الممارسات الشعبية ينبئ عن نقشي هذه التعبير وانتشارها وتغلغلها بين الناس بناءً على تفاهات قائمة، وتأخذ بالتنوع والشمول حتى تكاد تغطي أغلب مناسبات الكلام في مواقف الحياة اليومية:



الموت/ الفرح/ التحية/ التوسل/ الشكر/ المرض/ الشر/ رد العين/ الضيق/ الظلم/ الاستقبال/ الرزق/ الطعام/ البحث عن غرض ما/ الخطر/ الشماتة/ الذل/ المصيبة/ تقبل الأمر الواقع.. مع هذه المواقف المتنوعة في الحياة، هناك مرادفات كلامية توافق المجتمع على تنسيقها وانتاجها ووضعها بتصرف الأفراد ملبية بذلك حاجاتهم التعبيرية المتنوعة منها:

١. لتكفيف الإنسان مع واقعه اليومي ولإستعادة توازنه النفسي ولتوفير الاعتبار الذاتي كقولهم : الله ببيعوض، الله ببيعين..

٢. للتأكيد وإثبات الموقف بدغدغة العواطف الدينية المتفاهم عليها بالجوء الى قسم وحلفان كقولهم: وحية حجلي، وحية الي زرتة، ورب العالمين ورجعة الإمام.

٣. لتخفيف حالات الهلع والتلطيف من حدة القلق والإحتماء من المستقبل وغدر الزمان والكوارث والمخاوف بلفظ تعابير من قبيل : الله قدر ولطف/ بسم الله الرحمن الرحيم/ باسم الصليب / يا عدرا/ بإسم الخمس حدود.

وهكذا يمكن للمصطلحات الدينية أن تستخدم اشكالا تعبيرية عدة منها الشفوي، ومنها الكتابي، ومنها ما يدرج الى استهلال المراسلات وخواتمها، ومنها ما يلصقه الناس على ممتلكاتهم.. ومنها ما يتلفظه الناس عفوا كقولهم: ان شاء الله / اسم الله/ كثر خير الله/ مثل ما الله بيريده.. كأنها تفاهات يومية قائمة تنبئ عن حالة ايمانية.

٢) طبيعة اللقاء:

في كثير من الأوضاع الاجتماعية نمارس نوعاً من اللقاء، وسواء أكان هذا اللقاء مع أناس نعرفهم أم لا نعرفهم، إلا انه يمثل شكلاً من أشكال التفاعل في حياتنا اليومية ، و هنا فالواحد منا يمارس نوعاً من اللقاء المركز مع الاصدقاء أو الأهل أو زملاء العمل

وغير المركز حين الحديث العابر مع الآخرين ممن لا نعرفهم وإنما لغاية ما، وفي مجمل اللقاءات هناك نقطة بدء، أو لحظة تواصل مفترضة، اتجاه مسار لا بد منه كي يحدث التفاعل، الذي تحكمه بالنهاية مؤشرات أخرى مثل الإنتباه والإهتمام وقدر من التهذيب وحسن الإصغاء، ومعايير الثقافة السائدة، وفي بيئتنا العربية غالباً ما نولي أهمية قصوى للقاءات وإنشاء العلاقات، حيث يرى كثيرون أن أئمن معرفة في بيئتنا الإجتماعية هي معرفة أصول التعامل مع الناس، معرفة التصرف بصورة ملائمة مع الآخرين، إلا أن الذي يحدث في مجتمعاتنا العربية أنها مأخوذة كثيراً بفكرة الإستغابة وهو الوجه الآخر للمسايرة، مما يعني أن مستويات التفاعل الإجتماعي لا تجري إلا على أساس التوافق الظاهري، وقاعدة المجاملات واشكال تعامل تكتنف في عمقها مشاعر حسد وعداء ومخاصمة ونزاع. وعليه نجد الفرد في اللقاءات الإجتماعية لا يثق كثيراً بكلام الآخرين لأنه يعي الستار الإجتماعي الذي يختبئ وراءه الآخرون، وهذا مما يؤدي الى تغليب الشك والتوجس بما يتعلق بنوايا الآخرين ودوافعهم، (لدرجة أن العامة من باب النصيحة تقول لبعضها الآخر: لا تجعله يأكل رأسك) لهذا نجد من الصعب على أحدهم الإجابة بالرفض في لقاءات الناس وجها لوجه، حتى في اللقاءات العملية تبقى محض "كلام بكلام" لا تلزم صاحبها الفعل وكثيراً ما يتملص احدهم بحجج واهية من التزام قطعه.

و السؤال لماذا يحدث مثل هذا التعامل؟ و الجواب لأن العائلة العربية- وبدافع التربية- تعتبر كل تعامل مع شخص بعيد عن العائلة تعاملاً مع غرباء، وتحذر من مقاربتهم، وهكذا نتيجة الفجوة القائمة بين العائلة والمجتمع يأتي الفرد الى المجتمع من أسرته وهو يحمل وزر عدم الإطمئنان للآخرين، لدرجة يشعر في تعامله و اياهم انه ربما خدع أو استغل، أو قد يكون معرضاً للانسحاق إذا لم يتخذ موقف الهجوم والسيطرة، وهذا ما خلص اليه الأستاذ هشام شرابي في مؤلفه مقدمات لدراسة المجتمع العربي بالقول: ان العلاقات الاجتماعية ما هي في النهاية إلا انعكاس للعلاقات العائلية والعكس بالعكس، وما السلوك الاجتماعي إلا تعبيراً عن الشخصية الاجتماعية الناتجة من الارتباط الوثيق بين العائلة والمجتمع"

ويكشف التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية الكثير من الجوانب التي في سلوكنا، فهو العملية التي يركز فيها تواصلنا الاجتماعي من خلال الفعل وردات الفعل تجاه من حولنا. ولم يعد الحي أو القرية فضاءنا الاجتماعي، حيث التفاعل الوجيه قائم ومعروف، وإنما إمتد لأشخاص لم نلتقيهم قط، و هذا ما فرضته طبيعة الحياة الجديدة، بدءاً من شخص قد نتعرف عليه أول وهلة وأنت تفتح حساباً في أحد البنوك، وأنتهاءً بأناس نلتقيهم بواسطة عالم الإتصال التقني، و هم يبعدون عنك آلاف الأميال. و هذا حدث بعد أن تسارع نبض الحياة الحديثة، وأصبح التفاعل مع أجهزة التلفزيون والكومبيوتر و وسائل التواصل الاجتماعي أكثر مما نتواصل فيه وجيراننا وأصدقائنا، ولكن ما هو أثر هذه "الفورة" التقنية بحياتنا اليومية؟ هل غيرت وجه الحياة البسيطة القائمة على حميمية أم عززتها؟ ما هي نتائج هذا الإتصال التقني المكثف على نمط تصرفاتنا وسلوكنا الاجتماعي وتفاعلنا هل جعله ضعيفاً و بارداً أم قوياً و حميمياً؟ و ما هي طبيعة التفاعلات المستجدة والتعقيدات الناجمة عن هذا كله؟



تربية أسرية

كاتبة: المربية مريم خليل الميس
كاتبة لبنانية خريجة الجامعة
الأمريكية ببيروت



هل طفلك فوضوي؟

اذن عليك أن تغير الطريقة التي تعبر بها عن غضبك من سلوكيات طفلك الفوضوي، فبإمكانك أن تعبر عن غضبك من دون أن تقول له أي كلمة تجرحه .. هديء أعصابك، فذلك سيساعدك - بدون أدنى شك- على التعامل بطريقة جيدة مع الموقف، كما أنه سيمنح طفلك فرصة لفهم ما تقوله .. تذكر «إذا ما صرخت في وجه طفلك، فقد يقوض الصراخ من عملية تعليم الطفل نفسه، فكل ما سيركز فيه هو غضبك وطريقة تعبيرك عنه، وسينسى الخطأ الذي ارتكبه».



مع رغبة الأهل بأن ينموا أولادهم ويكبروا بشكل جيد، ومع بدء تحقيق هذه الأمنية، تكثر الصعاب، وتزداد سلوكيات الأطفال نشاطاً وإزعاجاً .. ولا شك أن الأبوين هما الوعاء الأكبر الذي عليه استيعاب كل ذلك، واحتضان ما يعتل بداخل أبنائهم من أفكار وأسرار، وما يعتريهم من تغيرات سلوكية تكون مزعجة في كثير من الأحيان، ومع تفهم طبيعة الطفل، وسمات كل طور عمري يمر به، يمكن أن نتفاعل بإيجابية مع كل النصائح التي يقدمها لنا التربويون، لنخرج للمجتمع بطفل سوي يجيد لغة البناء لا لغة الهدم.

منارات عملية

• نؤكد على كلا الوالدين أن يتفقا على نظام واحد، فلا يجوز أن تتسامح الأم في موضوع معين ثم يأتي الأب ويناقضها كلياً في الموضوع نفسه!!.. إن الأبوين اللذين يشكلان جبهة موحدة فيما يخص الانضباط هما اللذان يحققان أفضل النتائج التربوية .. تبادل أنت وزوجتك الأفكار والمشاعر عن كيفية التصدي للسلوك السيء .. إن النظام الأمثل هو أن ندع كلا من الطرفين سواء الأب أو الأم المتواجد مع الطفل عند إساءة السلوك بمعالجة الأمر كما يترأى له، فعهد «انتظر حتى يعود والدك» يجب أن يكون قد انقضى منذ زمن بعيد؛ لأن مثل هذه العبارات تصور الأب على أنه «الرجل الشرير»، كما أن هذا التهديد يخلق نوعاً من القلق غير المفهوم لدى الطفل، الذي كان يمكن من الأفضل أن ترد عليه الأم بشكل فوري قائلة: «قلت لك ألا تضرب أخاك ولكنك ضربتة ثانية، تعال واجلس معي واتركه يلعب وحده في سلام».

• تذكر نصيحة مضيفي الطيران قبل الإقلاع والتي ينهونك فيها على ضرورة وضع قناع أوكسجين في حالة حدوث أي طاريء .. قبل أن تساعد طفلك على وضعه، من الأهم أن يكون التعامل مع عواطفنا محط أنظارنا أولاً، فكل ما عليك فعله هو الانتباه قبل كل شيء على نفسك، و نثبت قول (د. وولف): «قد لا يكون غضبك في حد ذاته هو المشكلة، وتكون المشكلة الأهم هي كيفية تعاملك مع غضبك هذا، أن تقسم بالألا تغضب أبداً قد يكون شيئاً مستحيلاً، وسيجعلك تشعر باستياء كبير، زيادة على أن الأطفال يشعرون بانزعاجك حتى وإن حاولت أن تخفي هذا الأمر عنهم، فكل ما عليك أن تفعله هو أن تحد من غضبك»، فإذا ما ترعرعت وسط عائلة صاخبة، كل من فيها يصرخ، فقد يصبح ضبط الطريقة التي قد تعبر فيها عن مشاعرك أمراً شديداً الصعوبة ..

• لا تخضع أساليب التعامل في الأسرة للحالة المزاجية للوالدين، فلا يجوز أن يتم التفاوضي عن التزام الأبناء بالنظام حينما يكونان (أحدهما أو كلاهما) في حالة مزاجية طيبة، أو يتشددان في تنفيذ الأوامر مع أبنائهما إذا كانا في حالة سيئة!.. إن الشعور الدائم الذي يجب أن يتبعه أولياء الأمور هو «الاستمرارية والثبات»، فالأطفال يفكرون دائماً بصورة منطقية، وهو ما يجعلهم يعتقدون بأنه إذا لم يكن الأب والأم يطبقان تعليماتهما بصورة مستمرة فهذا يعني بأنهما لم يكونا جادين فيما قالاه.

• تعاملًا مع الطفل بصدقة، واحترماً مشاعره ولا تستفزاه، بل تعاملًا معه بهدوء وتسامح إلى حد كبير - طبعًا في حدود المعقول -، وساويًا بينه وبين إخوانه في النظرة والحنان وطريقة التعامل؛ فقد يكون كل ما يقوم به بدافع الغيرة من إخوته، والإهتمام بهم أكثر منه؛ لأنهم أكثر هدوءاً وذكاءً ونظافة... إلخ، وتوقفًا عن موازنته بأحد.

• لا بد من تكرار متابعتنا للطفل، فهو يحتاج إلى التنبيه والتكرار عليه مرات عديدة لكي يفهم ويدرك ويتعود، فهذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يدرك مبدأ التكرار مع الأطفال، فقد قال في معرض توجيهه لسلوك الآباء نحو أبنائهم: «عودوهم الخير فإن الخير عادة».

• اربط العمل بالمتعة ليصبح وقعه على النفس أفضل، وهذا ينطبق على الترتيب والنظام، فإذا ما شعر الطفل بأهميته وبأنه عمل ممتع، فإنه يتبناه أيضاً، فاحرص دائماً على أن يراك الطفل وأنت مستمتع بترتيب أوراقك في غرفتك، لكن اعلم أن ما قد يبدو لك غير منظم، قد يعتبره الطفل منظماً ومرتباً، فلا تنتقده دائماً حتى لا تفقده ثقته بنفسه، بل شجعه وعلمه، وأشعره بالفخر بما يقوم به، فهو كلما تقدم في العمر تمكن من هذه المهارة.

• حاول أن تجعل ابنك يحس ويتحمل مسؤولية الخطأ الذي قام به، بعد أن تتحدث إليه وتخبره عن سبب غضبك، وشرح له السبب الذي جعلك تطلب إليه شيئاً معيناً، والعواقب الحقيقية التي قد تتجم عن أي فعل يقوم به، بدلاً من أن تخبره عن الطريقة التي ستعاقبه بها، أفهمه - مثلاً - بأنك لن تتمكن من إزالة آثار القلم. وكلما قل عمر طفلك قلت معه الكلمات التي يتعين عليك استخدامها لتوضح له الأمر، انزل لمستوى طفلك وانظر إلى عينيه، ويجب أن يستمع ويعرف الخطأ الذي قام به، وما كان يتعين عليه فعله لإصلاح خطئه، كأن تقول: ما كان عليك أن تكتب على الحائط، كان بإمكانك أن تأخذ ورقة إذا أردت الكتابة، أو ما كان يجب أن تأكلي قطعة الحلوى، فسيحين موعد العشاء بعد قليل، وانسي الأمر بعد ذلك.

• وجه الطفل بعد قيامه بالسلوك الفوضوي مباشرة إلى ممارسة السلوك الصحيح المناسب، فإذا كان هذا السلوك ممتثلاً بالتحدث من دون استئذان، فالسلوك الذي ينبغي على الطفل تعلمه هو التحدث بطريقة مناسبة.. وهكذا.

• استخدام طريقة الباب (مفتوح أو مغلق): يمكن استخدام هذه الطريقة مع طفل واحد أو أكثر يشتركون في غرفة نوم واحدة، حيث يتم تفحص الغرفة في وقت متفق عليه مع الأطفال، فإذا كان وضعها مرضياً، أقيمت الباب مفتوحاً، أما إذا لم يكن مرضياً، قمت بإغلاق الباب، والباب المغلق يعني أن الغرفة بحاجة لترتيب وعدم السماح للطفل بالخروج للعب إلا إذا كان الباب مفتوحاً.. إنها طريقة عملية يمكن استخدامها مع الأطفال.. فإذا كان الباب مغلقاً فعلى الأطفال تنظيف الغرفة قبل خروجهم للعب أو مشاهدة التلفزيون أو ما إلى ذلك.. وهذا النوع من الترتيب يؤدي إلى تجنب النقد اللفظي من قبل الأبوين والجدال الدفاعي من قبل الطفل.

• عوديه - أيتها الأم الفاضلة - على النظام مرة تلو الأخرى، وساعديه في تعليق ثيابه التي ألقاها في زوايا الغرفة .. قل لي له: «سأعلق لك ثيابك هذه المرة، وساعدني في ذلك». وفي المرات اللاحقة تستطيعين أن تشجعي طفلك على الترتيب مستفيدة من التجربة السابقة: «هيا يا بطل .. أنت تستطيع أن ترتب غرفتك كما فعلت المرة الماضية بنجاح».

• ترتيب خزانة الطفل يعتبر من الأمور التي إن تمت، فسوف توفر عليك عزيزتي الأم وعلى الطفل الكثير من الوقت، ومن أجل هذا قومي بترتيب دوري للخزانة بمصاحبة الطفل .. اسأليه أثناء الترتيب عن طريقة الترتيب التي يرغب في أن تكون عليها خزانته .. ابدئي بنظرة فاحصة للخزانة، فإذا كانت مفتوحة فأخرجي منها الأشياء التي تحجب رؤيتك لقاع الخزانة .. تخلصي من الأشياء أو الملابس أو الألعاب غير المستعملة، بالتبرع بها للجهات الخيرية .. شجعي ابنك على فعل هذا؛ لتعلميه حب العطاء إلى جانب الترتيب، ثم تأتي اللحظة التي تقرران فيها معاً ما هي الأشياء التي يجب أن تعلق؟ وهل تعلق على الرفوف أم توضع في السلة داخل الخزانة؟

• استخدام العلب والألوان .. هناك علاقة بين الألوان والترتيب، فالعلب والسلال الملونة، تسهل عمليتي التصنيف والترتيب للأم والطفل، بل تعطي روحاً طفولية للغرفة، لذا يمكن الاستعانة بالسلال الملونة الجاهزة، هذا مع إمكانية تلوينها في المنزل، وذلك عن طريق رشها بالصبغ، ولكن لابد من التأكد من خلوها من مادة الرصاص السامة.

• أحياناً يمكن ترك الطفل ليكتشف بنفسه مساويء عدم تطبيق النظام؛ ليفهم من ذلك أهمية تطبيقه، فمثلاً إذا كنت تعاني من أن أطفالك لا يعيدون الأشياء إلى مكانها؛ فدعهم يبحثون عنها بأنفسهم، وأعلمهم أن هذا الوقت الذي يضيع في البحث سيقطع من وقت لعبهم وليس من وقت دراستهم.

• اكتساب مهارة التنظيم في كل الأعمال، فالنظام لا يعني فقط غرفة مرتبة، وخزانة نظيفة، ولكنه يعني أيضاً: التفكير بنظام، والاستفادة من الوقت بنظام، وكل هذا يكتسبه الطفل بالممارسة، والصبر من قبل الوالدين، فالطفل منذ ولادته في حاجة إلى أن نعلمه النظام، فهناك نظام غذائي يُتبع لإطعامه، وهناك نظام لنومه، ونظام لأداء واجبه وهكذا.

التلفزيون...

كتابة: د. ريس شعراي
عميدة كلية التربية في
جامعة الجنان



التلفزيون... والعنف

أين نحن من التلفزيون اليوم ؟ قد نقول : نحن على وعي تام به , ولكننا لا نتأثر به, و يرى الطبيب النفسي جوليوس. إي. هوشر : أن صغار الأطفال الذين يتعرضون للمواد المتعلقة بالبرامج التلفزيونية الخاصة بالكبار يصبحون أكثر اضطرابا, ويوضح أن: الطفل الذي يتعرض لوفرة مفرطة من صراعات ورغبات الكبار الحياتية, و يتم دفعه باتجاه أفكار ناضجة, يميل إلى أن يصبح خائفا من أن يكبر, فتتعطل عملية نضجه.

إنني أتحدث عن قصص حول جدال سيء بين الرجال والنساء, قصص ممتلئة بالعنف, قصص عن أسر مفككة, وحالات طلاق وخيانة زوجية...

هذه ليست مشكلة ناجمة عن الكتب, لأن الأطفال الصغار جدا غير قادرين على قراءة المواد المذكورة في الكتب. لكن يمكنهم رؤية القصص على شاشات التلفزيون ومتابعة ما يحدث. ونتيجة لتعرضهم لهذه المواد, يصبح بعضهم منزعجا وقلقا, وهذا القلق يؤثر بهم, فهم يخشون النمو و يفقدون الثقة بالآخرين, لا سيما أفراد الجنس الآخر, ويتجنبون العلاقات الحميمة معهم ومع الآخرين خوفاً من نبذهم أو انخراطهم في علاقات سيئة, تماما مثل الناس في الأعمال التلفزيونية التي شاهدوها عندما كانوا صغارا.

ونتيجة لهذا النوع من السلوك, فهؤلاء الاطفال الراشدون يصبحون غير سعداء, مما يؤدي إلى أنواع مختلفة من الهروب, غالبا ما يتخذ شكل التعلق المفرط "مشاهدة البرامج التلفزيونية", بهدف الحصول على ما يريحهم.

وبذلك فإنهم يصبحون مأسورين في حلقة مفرغة. إنهم يعانون الوحدة, لأن لديهم صعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين. وللتغلب على الشعور بالوحدة ينتهي بهم الأمر بمشاهدة قدر كبير من البرامج التلفزيونية. ويوفر التلفزيون هذا الإرتياح, لكن في الوقت نفسه يعزز مخاوف الطفولة..



فقدان الحساسية تجاه العنف

نتيجة للعنف الذي نتعرض له, بوصفنا مشاهدين للتلفزيون, فإننا نفقد الحساسية لطبيعة العنف الحقيقي, مما يؤدي إلى عدم الإهتمام إزاء العنف , وربما إلى نزعة لدى بعضهم من اللجوء إلى العنف في حياتنا من أجل حل المشاكل..

إن العديد من وسائل الإعلام الجماهيرية تستخدم العنف كحل سهل لمشاكل مأساوية. ويستند معظم ما نعرفه عن العالم إلى ما يسمى ب"التعلم العرضي": و هو التعلم الذي نلتقطه خارج غرفة الصف, وهو أن العنف أفضل طريقة للتعامل مع صعوبات معينة. تقول الطبيبة النفسانية بكلية الطب في جامعة هارفارد د. سوزان لين : "لا يوجد دليل على أن وسائل الإعلام مفيدة للأطفال الرضع و(نحن) بدأنا في العثور على أدلة على أنها قد تكون ضارة".

قد لا يدرك الأطفال الصغار أن العنف الكوميدي، وهو السائد في برامج الأطفال التلفزيونية، يبقى شكلاً من أشكال العنف. وقد أظهرت الدراسات الميدانية أن الطفل كلما تعرض أكثر للعنف، زاد احتمال أن يتصرف بطريقة عنيفة في وقت ما.

"لم نستطع أن نفعل أكثر من البحث عن علاقات أو ارتباطات قوية بين مقدار العنف التلفزيوني الذي شوهد والسلوك العنيف في الحياة الحقيقية، ونحن نجد صعوبة في إثبات أن التعرض للعنف التلفزيوني فعلاً هو المسبب للسلوك العنيف. وتشير الدلائل إلى أن مشاهدة العنف على شاشة التلفزيون، ربما تؤدي إلى سلوك عنيف، لكنه لا يبدو ممكناً بالنسبة إلينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك التأكيد..."

قد لا يكون التلفزيون السبب المباشر والوحيد لكثير من مشاهد العنف التي نراها في المجتمع، لكنه يمكن أن يعتبر عاملاً مساهماً."

هذا وقد نشرت نانيت اسيموف مقالاً عن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والعنف. يفيد المقال أن المراهقين الصغار الذين يشاهدون التلفزيون أكثر من ساعة كل

يوم "هم على الأرجح أقرب بأربعة أضعاف لإرتكاب الأفعال العدوانية في السنوات اللاحقة من أولئك الذين يشاهدون التلفزيون أقل من ساعة".

الدراسة التي امتدت لسبعة عشر عاماً وشملت ٧٠٧ طفلاً، وجدت صلة كبيرة بين مشاهدة التلفزيون والعنف اللاحق بكل من الفتيان والفتيات، على الرغم من أن التأثير كان لافتاً أكثر لدى الأولاد.

و يرى أحد أطباء الأعصاب أن العنف في وسائل الإعلام الجماهيري قد يؤثر بنا من خلال تعديل أنظمتنا العصبية. ومشاهد العنف قد تصبح شكلاً من أشكال التكيف، وهذا يعني أنها قد تخلق مسارات معينة ودوائر في الدماغ وتؤثر بكيميائها العصبية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى العنف الجسدي أو أشكال أخرى من السلوك المعادي للمجتمع. وهذا ما يدعو إلى الخوف من أن الأطفال سوف يقلدون سلوك شخصيات وسائل الإعلام التي يندمجون معها.

هذا جزء بسيط من تأثير التلفزيون بأطفالنا ..
يا ترى ألا يجدر بنا إذن أن نعي خطورته على مجتمعنا؟؟ ونسعى لاستثماره إيجابياً في حياتنا





التبغ وصحة فمك

لماذا يعتبر التبغ ضاراً جداً؟

قد تكون سمعت عن بعض التأثيرات السلبية للتبغ مثل سرطان الرئة وأمراض القلب والأمراض التنفسية إلا أن التبغ له أيضاً تأثير هام بفمك وأسنانك قد لا تكون تعلم عنها شيئاً. فالتبغ في السجائر والسيجار والغليون والأركيلة يحتوي على ما يزيد على 4000 مادة كيميائية وغازات ضارة وأن ما يزيد على 50 من هذه المواد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان والكثير من هذه المركبات تعمل مباشرة على تهيج وتسميم أنسجة الفم. ويحدث تلف أنسجة الفم عند التدخين ويجف غشاء الفم خلال التدخين، ويظهر أثر استنشاق أو مضغ التبغ مباشرة على أنسجة الفم اللينة حيث يغطي كامل الفم بعصارة التبغ ويمكن أن تؤدي ملامسة هذه المواد الكيميائية المثيرة والخطرة إلى تلف كامل للفم خلال مدة قصيرة نسبياً.



التكامل الكيميائي الناتج من منعشات الفم:

ولإخفاء الرائحة الكريهة الناتجة عن التدخين يستخدم بعضهم غسول الفم، و العلكة، و الحلوى، ومعطر الفم. وعادة ما يقومون بمص الحلوى أو النعناع التي تحتوي على السكر وغالباً حامض الستريك الذي قد يسبب التآكل الكيميائي، فيبدأ سطح السن (المينا) بالتآكل تدريجياً، مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى تسوس الأسنان. هذه هي نتائج محاولة إخفاء رائحة الفم الكريهة بالمص المستمر للحلوى.

التكلس:

يعاني كل من الكبار والمراهقين من تكون مستويات أعلى من التكلس منهم من غير المدخنين، وتتراكم هذه البقايا الصلبة المعدنية فوق وتحت اللثة ويجب إزالتها

تآكل الأسنان:

عندما يهترىء بناء السن يحدث اهتراء أو تآكل الأسنان من خلال عملية ميكانيكية غير عادية أو احتكاكية. ويتعرض المدخنون لمدة طويلة إلى اهتراء حافات بعض من أسنانهم بسبب المواد الرملية التي تحدث نتيجة للمواد المضادة للتبغ، وهي التي تسبب التآكل الشديد وتؤدي إلى كشط الجزء الطري من السن، والذي يطلق عليه (عاج السن)، فيصبح السن مكشوفاً، وقد يحدث تبقع للأسنان بفعل التبغ.

أمراض غشاء الأسنان (اللثة):

مستعملو التبغ ومدخنو السجائر هم الأكثر عرضة لأمراض غشاء الأسنان (اللثة). ويمكن أن تشمل أمراض اللثة فقدان العظم المحيط بالأسنان، والفراغات بين الأسنان واللثة، وتخلخل الأسنان كلما زاد تلف الأنسجة المحيطة بالأسنان المصابة، وتوجد هذه التأثيرات في الرجال والنساء على حد سواء، ومن علامات مرض اللثة حدوث النزيف فيها. ولكن بسبب التأثير الكيميائي للتبغ فقد لا تنزف اللثة بشكل سريع حتى في حال وجود المرض. والإقلاع عن التدخين يمكن وبشكل كبير الإبطاء في حدوث أمراض اللثة، وتقليل نسبة تلف العظم وتساقط الأسنان.

نصائح لعدم التدخين:

-لا تعتبر نفسك فاشلاً إذا ما زللت أو عدت إلى التدخين ولكن ستكون فاشلاً إذا توقفت عن المحاولة.

اعترف بأنك مدمن على التدخين ولا تحدث نفسك بأن تدخن سيجارة واحدة.

-أخبر الآخرين بأنك مقلع عن التدخين وشجع شخصاً آخر على الإقلاع عنه.

-مارس التمارين الرياضية الكافية، والتمدد الجسمي أحياناً والمشي لمسافة قصيرة أو طلوع السلالم.

-ابحث عن طرق تتعامل فيها مع حالات الإرهاق والضغط بدون التعلق بالنيكوتين ولا تكن أبداً جائعاً جداً أو غاضباً أو تعباً، فإن هذه الأحاسيس يمكن أن تؤدي بك إلى تناول السجائر.

-لا تحمل معك علبة الكبريت أو ولاعة السجائر.

-أشرب الماء أو عصائر الفواكه التي تقلل من رغبتك في التدخين وتجنب تناول القهوة أو المشروبات الأخرى، أو استعمال التبغ البديل.

-إذا عدت للتدخين حدد فوراً السبب وخطط للتعامل مع هذه المشكلة بطرق أكثر فعالية في المستقبل.

- تنفس ست مرات ببطء عندما تحس بالرغبة بالتدخين.



وكان توقع العلماء الوصول اليه عام ٢٠٠٠ الماضي ولم ننجح بذلك. اما حلمنا بكسر او تعديل قانون النسبية لانشتاين فقد صار ضربا من الامل البعيد المنال.

هل توقف دماغ الانسان عن الابداع؟

لم تشهد البشرية في العقود الثلاثة الماضية، اي طوال ٣٠ سنة او اكثر اي اختراع نظري او عملي ذي قيمة فائقة تغني حصيلتنا العلمية التي راكناها في العقود والقرون التي سبقت ذلك. وتطورات الكمبيوترات والموبايلات واجهزة التلفزيون والرصد مؤخرا هي تطبيقات لاختراعات سبقت عصرنا الحالي بكثير. فاين ذهب الذكاء العبقري للعلماء والباحثين الذين غيروا سابقا وجه التاريخ والارض؟ ولماذا نحن لانزال بكل انحاء العالم نجتر ما اكتشفوه من قبل ؟

هذا وقد آمن كثيرون بأن اول السنوات بعد الالفية الثالثة ستشهد اكتشافات لاتخطر ببال وسنخترع نظريات ومعادلات فيزيائية وبيولوجية وفضائية تفسر ماكان مجهولا عندنا. ولم يكن هذا التوقع مبنيا على فراغ وانما كان استحضارا لما حصل في بداية القرن الذي سبق. وقد مرت الى الان ١٥ سنة بعد الالفية ولم نحقق ولا واحدة مما توقعه العلماء والمفكرون. و لا نقول ان هذه الطفرات العلمية الفكرية الاستكشافية لن تأتي في المستقبل وانما نحاول معرفة اسباب تعسر ولادتها.

بداية ماهو الدليل على توقف ابداع الدماغ البشري بكل العالم في السنين الاخيرة؟ هنا نقدم دليلا متعدد البيانات وشاملا يغطي جوانب واسعة من الابداع والابتكار.

- نبحت منذ ٥٠ سنة واكثر عن القانون الفيزيائي الذي يوحد جميع انواع القوى المعروفة بالكون كالجاذبية والمغناطيسية والكهربائية وغيرها ولم نجده بعد.

- و تراجع اكتشاف الفضاء للحضيض. فعام ١٩٦٩ ارسلنا بشرا للقمر واعدناهم احياء. وفي الثمانينات كانت مركبات الفضاء تسمى مكوكا لكثرة ذهابها وعودتها سالمة غانمة. أما الان فنحن نحلم بان نعيد ما حققناه سابقا بهذا المجال. وكل ما نقدر عليه الان بهذا الشأن هو ان نحافظ على سلامة مركبات مأهولة او غير مأهولة قد نبعثها للمريخ ونعجز تماما حتى عن التفكير بارجاعها ثانية للارض. ولازلنا قانعين بتلسكوب ومحطة فضائية دولية وحيدة متقدمين بالعمر.

- وبيولوجيا لازال دارون بنظريته التي تجاوزت ١٥٠ عاما هو نبي هذا العلم ولم يستطع احد خدش حرف واحد من كل اكتشافاته. ومندل هو ابو الوراثة بقوانينه التي صرنا نعتبرها ازلية. ولم نتجاوز مستوى الانبهار والاستعبد لتصميم واتسون وكريك للمادة الوراثية التي وضعها في ليلة صاحبة واحدة عام ١٩٥٣

- و في زمن دارون وضع مندليف الروسي الهيكل العظمي للكيمياء. وقد ملأنا فراغات كثيرة عبر السنين في ذلك التصميم البدائي، ولكن لم نستطع مؤخرا ان نزيد عنصرا جديدا واحدا لهذا الجدول العظيم مع اننا نقر نظريا وعمليا على قدرتنا على ذلك و هكذا نقر بفشلنا..

- وعمرانيا وانشائيا فلولا برج خليفة في دبي كاستثناء مميز وحيد لم نحقق اي صرعة جديدة في البناء منذ ابراج شيكاغو التي تعود للستينات وربما قبلها.

- وفي الطب والصحة لازال اكتشاف الطبيب البريطاني جنر عن الابقار والمناعة هو احدث صرعة الى يومنا هذا. و المناظير والمفراس والاشعة والتحليلات وعلاجات العقم والسرطان التي تميز عصرنا الحالي فهي اكتشافات قديمة نسبيا بالاصل. اما الادوية الكيميائية والمضادات الحيوية والجراحة وباقي التدخلات الوقائية والعلاجية فاقدم بكثير على الاقل بمستوى المفهوم وعبقورية الاكتشاف الاولي. و بلا جدال وللاسف لم نحقق اي طفرة طبية او صحية تقلب الموازين خلال ٣٠ سنة الماضية او اكثر.

- وفي مجال النقل لازلنا نستخدم السيارات والطائرات والقطارات وبنفس التكنولوجيا القيمة التي ادهشت اجدادنا عند اكتشافها اول مرة بدون اي تطوير مميز ينم عن عبقرية استثنائية توازي عبقرية مخترعيها وانما تعديلات في السرعة والراحة خطط لها مسبقاً.

- و تعليميا وتربويا صارت مدارسنا وجامعاتنا تخرج اشباه متقنين همهم الاول الوظيفة والراتب لاغير بعد ان كانت والى قبل عقود قليلة تخرج باحثين يواصلون طلب العلم والاكتشاف والمعرفة والتأليف الى اخر يوم بحياتهم. و لا نخشيء اذا قلنا ان ٩٩٪ من كل الابحاث التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا وما يسمى بمراكز البحث وما ينشر كانجاز اكايمي في كل انحاء العالم، لم تقدم ما كنا نأمله.

- و التفهقر نحو التخيلات الميتافيزيقية لتفسير الاحداث الذي شهدناها مؤخراً وعلى نطاق واصعدة اوسع باصقاع متعددة من العالم يعكس تراجعاً في عبقرية وذكاء الدماغ الجمعي للبشر. فبعد ان حافظ العلماء باكتشافاتهم ونظرياتهم على فاصل كبير بين قاطبة البشر وبين خزعات ما قبل التاريخ، يبدو ان الشلل الذي اصاب دماغ الانسان مؤخراً دفع الكثير للرجوع الى تقبل نظريات وفرضيات تعود لمئات والاف السنين الماضية التي توارثوها بلا تفكير علمي استدلاي او منطقي. واذا استمر هذا الشلل الدماغى

للعلماء ستكون المهمة اصعب على القادمين الجدد اصحاب الطفرات الذكائية التي سنقود مستقبنا.

- و جوائز نوبل العلمية الثلاثة في الفيزياء والكيمياء والطب او الفسيولوجي لعام ٢٠١٤ ذهبت كما هو العرف التفهقري من سنوات بالمشاركة بين اكثر من مرشح تقديراً لتقدم في حقل معرفي معين وليس لعالم عبقرى فذ واحد. اما الابحاث التي كرمت ضمن هذه الحقول فيعود احدها الى عام ١٩٧١ واخرها الى عام ٢٠٠٦.

- و لكن حققنا في العقود الماضية تقدماً علمياً لاينكر بمجالات معينة كالالياف الضوئية وفي اختراع وتطبيق مواد واشعة جديدة وفي دراسة بعض المكونات الاولية للذرة وفي اكتشاف وتطبيق وظائف جديدة للخلايا ولكن لم نحصل على عالم مميز يشار له بالبنان بذاته. لكن الاستخدام البشري للالياف الضوئية فائقة التوصيل مثلاً يعكس مدى تراجع ادمغتنا. مئات ملايين المشاهدين على اليوتيوب والانترنت لايجذب انتباههم الا كوميدى الخطا والمواقف المحرجة والالعاب الخيالية والعذوانية بالاضافة الى الاباحية والجنس المصطنع. وربما نجد في بعض اعلانات التلفزيون ذكاءاً خارقاً في ابتكار مواقف فريدة وتساعد مدهش بالحبكة مع نهاية طريفة غير متوقعة خلال ٣٠ ثانية، نجد فيها ومضات دماغية عبقرية نفتقدها من زمان في كل المجالات الاخرى.

اذن لماذا هذا النقص في الابداع الدماغى البشرى الجمعي في السنين الاخيرة؟

و الجواب هناك عدة مقتربات وتفسيرات لمعالجة هذا الموضوع. منها ما ينسب الى تراجع المؤسسة التعليمية واستهلاكها في تطبيق وتريس المناهج نفسها في زمن لايتطابق و زمن معدي هذه المناهج، وهناك من ينسب التراجع لاسباب اقتصادية وسياسية وصراع الدول والحضارات ونهاية التاريخ! ونمو الاقليات وتجاذباتها مع الاكثريات والى انتهاء الحرب

الباردة والى ظهور غوغل وغير ذلك من التفسيرات المعقدة والبسيطة.

و هناك من يقول: السبب هو جهاز التلفزيون.

و بلاشك التلفزيون هو اهم اكتشاف علمي بشري حديث اثر بمعيشتنا وحياتنا وربما مستقبلنا وعقولنا. صرنا منذ ان تبنيناه كاحد افراد الاسرة مدمنين عليه ومتابعين لبرامجه يوميا والى ساعات متأخرة. ففقدنا معه حالة انسانية راقية كنا نشخصها لعقود باسم "الارق" اي التقلب يمينا وشمالا وبوضعيات مختلفة على الفراش قبل ان يأتينا النوم ونغرق فيه. واثاء الارق الذي كان يستمر لساعات كنا نفكر ونشغل ادمغتنا في وعي تام بنقاش وحلول مختلفة لكل ما يخطر على بال من امور بين السماء والارض. وكانت تلك هي اللحظات التي تفوق فيها دماغنا على نفسه واكتشف فيها حلولاً وافكاراً جديدة.

مع متابعتنا للتلفزيون ليليا حتى ساعة متأخرة صرنا نذهب للفراش منهكين ولانستطيع التفكير ولا الأرق، واذا فكرنا فانه سيكون عن ابطال المسلسل واحداث نشرة الاخبار وليس عن الحلول والتفسيرات الجذرية لنشأة وتفسير احداث الكون.

ومن عاش هذه التجربة مع التلفزيون ومن شهد الحالتين يمكن ان يؤيد هذا الرأي. فقطع التلفزيون علينا تلك الساعات الالهامية وما يتولد عنها والتي كان بعض البشر يحفظها ويدونها كاكشافات جديدة. صرنا بعد التلفزيون نذهب لاسرتنا منهكين او ننام ونفقد الوعي ونحن امام التلفزيون.

و في امريكا والغرب ادمنوا التلفزيون اولا منذ الخمسينات والستينات. وبينما كانوا هم من يتسبدون الاكتشاف والنبوغ والابداع، تراجعوا عن موقعهم حاليا امام من لم يصلهم التلفزيون الا في التسعينات كالصين والهند. اما اليابان فقد تأخرت في تلفزيوناتها عن امريكا فتقدمت الان في اختراعاتها.

كما فقد الغربيون مايسميه الامريكان "مائدة العشاء" حيث يتجمعون كعوائل واصدقاء لتبادل الافكار ومناقشتها وعقد الصفقات. وانتهت جلسات المساء العائلية أو السمر في المقاهي .

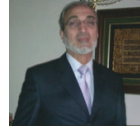
والان نحن مقبلون على شر اخطر من التلفزيون بكثير وهو الانترنت ووسائل الاتصال التي يطلق عليها خطأ "الاجتماعية" كالفيديو وتويتر. فعدت ساعات العمل المفقودة خلف الشاشات صارت بالمليارات اسبوعيا، اما ساعات التفكير والتركيز والتأمل والأرق المفقودة فاكثرت بكثير.

ويبدو اننا مقبلون على حقبة جديدة واطول من الشلل الاعجازي الابتكاري وعلينا التحضر من الان لجيل واسع من البشر الذين لا يستعملون عقولهم كما يجب، و زيادة غير المبدعين في طبقة النخبة العلمية.



كشف علمي

كتابة: يحيى محمد غزال
محاضر في قسم الكيمياء
كلية العلوم - جامعة حلب



لماذا ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً)

كم سمعنا هذا الحديث ولم نتوقف عنده ؟ ولم نتوقع أنه يحمل في طياته اكتشافاً علمياً أبهر العالم عند اكتشافه!!؟

يتكوّن ضوء الشمس الأبيض من :

إشعاعات مرئية : (هي ألوان الطيف المرئي) مركبة من سبعة ألوان يراها الإنسان .
وإشعاعات غير مرئية : (منها الأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء - الأولى تأثيرها على الأحياء كيمائي ، والثانية تأثيرها حراري) تراها كائنات أخرى و لا يراها الإنسان ، مثل ذلك مثل (الأمواج الصوتية والأمواج تحت الصوتية والأمواج فوق الصوتية) :

فالألوان الصوتية التي ينحصر ترددها بين (٢٠ - ٢٠٠٠٠) هرتز يسمعها الإنسان ، والأمواج تحت الصوتية التي ترددها أقل من (٢٠) هرتز لا يسمعها الإنسان بل تسمعها بعض الحيوانات مثل القطط والفئران والطيور والفيلة ، منها (أمواج الزلازل) .

والأمواج فوق الصوتية التي ترددها أكبر من (٢٠٠٠٠) هرتز التي لا يسمعها الإنسان ، بل تسمعها بعض الحيوانات مثل الخفاش والدلفين .

إنّ قدرة الجهاز البصري عند الإنسان محدودة (كما قدرة الجهاز السمعي) ، وتختلف عن القدرة البصرية لديك ، والتي بدورها تختلف في قدرتها عن القدرة البصرية للحمار .

أي أنّ قدرة البصر لدى الإنسان محدودة ترى الأشعة المرئية ، ولا ترى الأشعة ما فوق البنفسجية ولا الأشعة تحت الحمراء بينما قدرة الديك والحمار تتعدى ذلك .

والسؤال هنا : كيف يرى الديك الملائكة ويرى الحمار الشيطان (الجن) ؟

إنّ الديك يرى الأشعة فوق البنفسجية ، والملائكة مخلوقة من نور أي من الأشعة فوق البنفسجية .. لذلك يراها الديك (ولا يرى الجن) .

أما الحمار فيرى الأشعة ما تحت الحمراء ، والشيطان خلق من نار .. أي من الأشعة تحت الحمراء لذلك يرى الحمار الجن (ولا يرى الملائكة) .

وهذا يُفسر لنا : لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله؟

والسبب في ذلك أنّ الملائكة تحضر إلى المكان الذي يُذكر فيه الله فتهرب الشياطين لأنها تتضرر من رؤية نور الملائكة . بمعنى آخر .. إذا اجتمعت الأشعة فوق البنفسجية والأشعة المرئية في مكان واحد ، فإنّ الأشعة تحت الحمراء تتلاشى .. يا سبحان الله ، من أخبر نبيّنا محمد هذه المعلومات العلمية قبل ١٤ قرناً؟

لا نملك إلا أن نقول : صدقت يا رسول الله وصدق الله العظيم



الإشارة الى أن معرض بيروت هو أول معرض في الوطن العربي، ولبنان هو أول بلد عربي طبق فكرة إقامة معرض الكتاب، ومن ثم بدأت المعارض تقام تبعاً في الوطن العربي.

وأود أن أوضح أن معرض الكتاب من شقين، شق يتعلق بمضمون ومحتويات المعرض، وشق يتعلق بالزخرفة و المظاهر الخارجية، فمن ناحية المحتوى لا شك أن معرض بيروت هو من أكبر المعارض في البلاد العربية وأكثرها عدداً من حيث الدور المشاركة، لكن ما يتعلق بالأمور الشكلية فوسائنا قليلة، لأن معرض بيروت هذا يعتمد على الإمكانات الذاتية للنادي الثقافي، ونحن كنادي لا نقبل التبرعات من أحد، ولا من أي جهة أتت، بينما معارض الكتاب في الأقطار العربية تتلقى مساعدات مالية وعينية من جهات حكومية وغيرها.



أستاذ سميح كيف تقومون المعرض كظاهرة ثقافية؟

الأستاذ سميح: في الحقيقة المعرض ظاهرة ثقافية عربية بامتياز، والمطلوب العمل على نشر الكتاب وتسويقه قدر المستطاع، وهذه هي الفكرة الأساس للمعرض، ونقطة الإنطلاق حث الناس على القراءة والمطالعة، وترغيبهم في ذلك بقصد العمل على منفعتهم من هذا الجانب، لكنني أود أن أشير في الوقت نفسه الى أن معرض الكتاب يؤمن لنا تكاليف

معرض بيروت الدولي للكتاب

بتأريخ ٢٠١٤/١١/٢٨م افتتح النادي الثقافي معرض بيروت الدولي للكتاب في البيلال، وهو ظاهرة ثقافية تثير الاهتمام والانتباه على الصعيد العربي عامة والمحلي خاصة، وبالنظر لإهتمامنا بالنشاطات الثقافية والتربوية، فإن إدارة مجلة أزاهر التقت رئيس النادي الثقافي الأستاذ سميح علي محمد البابا، والأستاذ سميح من مواليد ١٩٣٢ م، وهو خريج الجامعة الأميركية- إدارة أعمال لسنة ١٩٥٢م، وحالياً يمارس الأعمال الحرة، كما شغل رعاية شؤون الحج في لبنان لمدة ثلاث سنوات، وهو أحد مؤسسي معرض الكتاب ورئيسه الحالي، وقد انصرف بكل جهوده لتطوير المعرض ومتابعة شؤونه كافة، بغية الحفاظ على هذه الظاهرة الثقافية.

أستاذ سميح تتشرف مجلة أزاهر بأن تلتقيكم هذا اليوم، ويسرها إجراء حوار معكم لمناسبة افتتاح معرض الكتاب، و نأمل إجابكم الكريمة على بعض الأسئلة، ونبدأ بالسؤال متى تم تأسيس معرض الكتاب؟

الأستاذ سميح : أسس معرض بيروت الدولي للكتاب العربي سنة ١٩٥٦م، بواسطة شباب من خريجي الجامعة الأميركية، وفيما بعد أصبحوا جمعية النادي الثقافي، وقد بدأ المعرض باستئجار قاعة وافتتح بمشاركة حوالي ١٣ دار للنشر، وكان هدفنا آنذاك و ما زال خدمة الثقافة والكتاب، وقتها كان الكتاب في حال لا يحسد عليه، لذا قررنا الإهتمام به والعمل على نشره والرفع من مستواه المعنوي لا المادي، وبعد المناقشات والإقتراحات قررنا تطوير فكرة المعرض، حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه، ولا بد من

جنا بكم تعلمون أن معرض الكتاب يحتوي دوراً للنشر تعرض أنماطاً من الكتب من اتجاهات فكرية مختلفة، فهل هذا الأسلوب يخدم المساواة والعيش المشترك على الصعيد العملي، أم لا يتعدى نطاق النشر بغض النظر عن الفكر والتنظير ؟

الأستاذ سميح : للأسف أن التنظير وإطلاق المواقف والنداءات في مكان والتطبيق في مكان آخر، وبقدر تعلق الأمر بنا فإننا نأمل جمع الشمل والوحدة من خلال الوعي وإكتساب المعرفة ، لذا أنصح الرأي العام بالمطالعة و التعرف على ما يطرحه الآخرون بقصد تقريب وجهات النظر، ولكن ضمن الشروط والمنهجية المتبعة، كما أتمنى تعويد الطلاب على القراءة منذ الصغر.

أستاذ سميح نكتفي بهذا القدر و نشكركم جزيل الشكر على اتاحتكم الفرصة لهذا اللقاء الممتع و النافع، ونستودعكم الله متمنين لكم التوفيق فيما تقومون به والنجاح لمعرضكم ، وكلنا أمل أن نلتقيكم في السنة القادمة إن شاء الله،

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

النادي الثقافي، و هذا هو مصدر لتأمين حاجات النادي.

ومما لا شك فيه أن المعرض قد أثر وساهم في نشر المعرفة، لأن الكتاب أصبح متوفراً وموجوداً و في متناول الناس، و لو أننا نعرف أنه ليس بالقدر الذي نطمح إليه، لعدم توافر عوامل معينة ، وأهمها عامل الأمن والإستقرار، وهذا يؤثر سلبياً ، ففي مثل ظروف الواقع الحالي اللبناني و العربي، يقل اهتمام الناس بالثقافة والقراءة بسبب انصرافهم لتأمين لقمة العيش، وغير ذلك من متطلبات الحياة في ظل الظروف الإستثنائية التي نمر بها.

حضرة الأستاذ نلاحظ أن المعرض برعاية رئيس مجلس الوزراء فما هي دواعي ذلك ؟

الأستاذ سميح : في الحقيقة نحن لا نجعل المعرض برعاية رئيس الوزراء لأسباب شخصية، بل لصفته و وظيفته كرئيس لمجلس الوزراء، حتى لا نخلق أي نوع من النزاعات والفتن، ونخص برعاية المعرض رئيس الوزراء لأنه المسؤول عن الدولة والممثل الرسمي لكل لبنان بطوائفه وشعبه، و هنا أشير إلى وجود علاقة بين إدارة المعرض و إتحاد الناشرين ووزير الثقافة من باب التنسيق والمشاورة فقط لا من باب التبعية.





من روائع الشعر للشاعر الجزائري محمد جربوعة

قدر حبه ولا مفر للقلوب

تحبه صغيرة من القوقاز في عيونها الزرقاء مثل

بركة

يسرح في ضفافها اليمام

يحبه مشردّ مُسترجع ينظر من خيمته لبائس الخيام

تحبه أرملة تبلل الرغيف من دموعها في ليلة الصيام

يحبه الحمام في قبابه يطير في ارتفاع الأذان في

أسرابه

ليدهش الأنظار

تحبه منابر حطمها الغزاة في آهاتها في بصرة

العراق

أو في غروزني أو غزة الحصار

يحبه من في ضلاله عبد الأحجار

وبعدها كسرها وعلق الفؤوس في رقابها

وخلفه استدار لعالم الأنوار

يحبه لأنه أخرجه من معبد الأحجار لمسجد القهار

يحبه في غربة الأوطان في ضياعها الثوار

يستخرجون سيفه من غمده لينصروا الضعيف في

ارتجافه

طبشورة صغيرة ينفخها غلام

يكتب في سبورة: الله والرسول والإسلام

يحبه الغلام

وتهمس الشفاه في حرارة

تحرقها الدموع في تشهد السلام

تحبه الصفوف في صلاتها

يحبه المؤتم في ماليزيا

وفي جوار البيت في مكّة يحبه الإمام

تحبه صبية تنضد العقيق في أفريقيا

يحبه مزارع يحفر في نخلته (محمد)

في شاطئ الفرات في ابتسام

تحبه فلاحه ملامح الصعيد في سحناتها

تذكره وهي تذر قمحها لتطعم الحمام

يحبه مولد على جبال الألب والأنديز في زقروس

في جليد القطب في تجمد العظام

يذكره مستقبلا تخرج من شفاه الحروف في بخارها

تختال في تكبيرة الإحرام

تحبه الزهور والنجوم والأفعال والأسماء والإعرابُ

والسطور والأقلام والأفكارُ

يحبّه الجوريّ والنسرين والنوارُ

يحبّه النخيل والصفصاف والعراوُ

يحبّه الهواء والخريف والرماد والتراب والغبارُ

تحبه البهائم العجماء في رحمته يحبه الكفارُ

لكنهم يكابرون حبه ويدفنون الحب في جوانح

الأسرارُ

تحبه ... يحبه ... نحبّه لأننا نستنشق الهواء من

أنفاسه ودورة الدماء في عروقنا

من قلبه الكبير في عروقنا تُدارُ

نحبّه لأنه الهواء والأنفاس والنبضات والعيون

والأرواح والأعمارُ

نحبّه لأنه بجملة بسيطة: من أروع الأقدار في

حياتنا من أروع الأقدارُ

ونحن في إسلامنا عقيدة نسلّم القلوب للأقدارُ

ويقطعوا الأسلاك في دوائر الحصارُ

تحبه نفسٌ هنا منقوسةٌ تحفر في زلزلةٍ

بحرقة الأظفار: محمدٌ لم يأتِ بالسجون للأحرار..

تتكسر الأظفار في نقوشها ويخجل الجدارُ

تحبه قبائلٌ كانت هنا ظلّالها

تدور حول النار ترقص في طبولها وبينها

كؤوسها برغوة تدارُ

قلائد العظام في رقابها والمعبد الصخري في بخوره

همهمة الأبحارُ

تحبه لأنه أخرجها من ليلها لروعة النهارُ

تحبه الصحراء في رمالها ما كانت الصحراء في

مضارب الأعراب في سباسب القفار ؟

ما كانت الصحراء في أولها ؟ هل غير لائٍ وهوى

والغدر بالجوار ؟

هل غير سيفٍ جائرٍ وغارةٍ وثار ؟

تحبه القلوب في نبضاتها ما كانت القلوب في أهوائها

من قبله ؟

ليلي وهندا والتي (.....) مهتوكة الأستار

وقربة الخمر في تمايلِ الخمار ؟!

التضحية والإيثار

كتابة: الشيخ صباح عبدالله الجميلي
طالب دكتوراه دراسات
إسلامية من العراق



التضحية والإيثار

قال الله تبارك وتعالى :- ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)). كلما قرأت هذه الآية الكريمة تطالبنني هواجسي وتتأبني الشهية للكتابة، لكن لا بد من القول بأنني لم أكن أريد الخوض في موضوع (التضحية والإيثار) ليس لعدم أهميته، ولكي أشعر بأن الموضوع لا يحتاج إلى زيادة بعد أن أثراه كبار الكتاب والمفكرين والعلماء والأدباء والمؤرخين عبر التاريخ. فالكل أصبح معروفا لديه هذا الخلق الراقي، إلا أن الذي اضطرني للخوض في هذا الموضوع ؟ هو ما رأيته في زمن الفوضى وغياب العدل والتجاوز على القانون السماوي والوضعي على حد سواء وموت الضمير الإنساني، فقد لبس الذئب جلد الخروف، والمخادع الماكر الكذاب لبس لباس الأنقياء ليتسنى لهم تزوير المواقف ومحاولة استخدام هذا العنوان الكبير والخلق العظيم (التضحية و الإيثار) من قبل أشخاص هم أبعد ما يكونون عن أخلاقياته ومبادئه وقيمه العالية التي ينطوي عليها، ولا هدف لهم سوى خداع الآخرين وتحقيق مكاسب سياسية أو مادية على حسابهم. فأين هم من هذا القول:

وإني لأستحيي صحابي أن يروا مكان يدي في جانب الزاد أقرعا أقصر كفي أن تنال أكفهم إذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا

وأين هم من قوله تعالى: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ)) [آل عمران: ١٣٤] أي:

في عسرهم ويسرهم، إن أيسروا أكثروا من النفقة، وإن أعسروا لم يحنقروا من المعروف شيئاً. ومن اعتاد الإنفاق في الشدة هان عليه في حين الرخاء والسعة.

فالإنفاق عند العسر تدريب للنفس على البذل وحب الآخرين، وتحرير لها من سلطان الشح. والمشاهد أن من يشح بالقليل عند فقره يشح بالكثير حين غناه. وفي مقابل الحث على البذل فقد عظم الله — عز وجل — قبح الشح وشناعته في قوله: ((وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [الحشر: ٩]، وهذا يشمل وقايتها من الشح في جميع ما أمر به العبد. وأين هم من قول القائل:

أما والذي لا يعلم الغيب غيره

ويُحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أطوي البطن والزاد يُشْتَهَى

مخافة يوم أن يقال: لئيم

لكن ياليت شعري؟؟؟،فهؤلاء لم يضحووا في حياتهم وما كانوا يوما مستعدين للتضحية بأقل الأشياء من أجل الآخرين أو من أجل المباديء والقيم غير مصالحهم الشخصية.

إنهم دجالون بامتياز، و أنانيون حتى النخاع، لكنهم لبسوا ثياب الفضيلة لممارسة النصب على الناس تحت عباءة (حب الغير ونكران الذات والتضحية) وأن كل ما تقدم منهم براء. ورحم الله شوقي عندما قال :

برز الثعلب يوماً

في ثياب الواعظينا

فمشى في الأرض يهذي

ويسب الماكرينا

ويقول: الحمد لله

إله العالمينا

يا عباد الله، توبوا

فهو كهف التائبينا

وازهدوا في الطير، إن

العيش عيش الزاهدينا

واطلبوا الديك يؤذن

لصلاة الصبح فينا

فأتى الديك رسول

من إمام الناسكينا

عَرَضَ الأَمْرَ عَلَيْهِ

وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا

فَأَجَابَ الدِّيكُ: عَذْرَاءُ

يَا أَضْلَ المَهْتَدِينَا

بَلَّغِ الثَّعْلَبَ عَنِّي

عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَا

عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مِمَّنْ

دَخَلَ البَطْنَ اللَّعِينَا

أَنَّهُمْ قَالُوا وَخَيْرُ الْقَوْلِ

قَوْلُ الْعَارِفِينَا

مَخْطِيٍّ مِنْ ظَنٍّ يَوْمًا

أَنْ لِلثَّعْلَبِ دِينَا

فهذا سارق معروف ومثلون وضيع يهرج ويصرخ (ألماً) لما حصل لأبناء الوطن متباكياً على ما حل بالخلق من قتل وتشريد وضياح ودمار وتهجير وجوع.... إلخ محاولاً إيهام الناس بأنه كان مكلوما بمصائبهم!!! و حقيقة هؤلاء أنهم مسؤولون نفعيون وسياسيون فاسدون لم يقدموا للناس سوى الكلام المنمق، حينما يرتنون السواد ويتوشحون الأعلام ويتصدرون الفضائيات والجرائد والمجلات والمجالس خاشعين متظاهرين بالحزن والبكاء والعيول والنواح وكأن ما قد جرى هو من أجل أن نبكي عليه، ولم يضيفوا للتكالي والفقراء والمشردين سوى مأساة جديدة تضاف إلى مآسيهم الكثيرة... إنها حقاً مظاهر تسيء وتشوه حتى مشهد الحزن الصادق النقي، فهؤلاء لا يهتمهم من هذه المَحَنِ إلا الاستفادة منها واستغلالها الإستغلال الرخيص، يريدون اختطاف المجتمع باسم الفداء والتضحية والدفاع عن حقوق المظلومين وإيهامنا بأنهم أناس فضلاء يسرون في نهج (العظماء من الرجال) ويمثلون أخلاقهم ويحملون مبادئهم وهم بعيدون كل البعد عما يمت للإنسانية بصلة.

والأمر الذي هو أشد إيلاماً أن رجال السياسة سيسوا الدين حتى أصبح موضة العصر والورقة الراحلة لديهم، لدرجة أنهم تجلببوا والتحوا واحتالوا على الدين باسم الدين، وهذا التصرف يرجع بذاكرتنا إلى الوراء، فقد كان بعضهم في ما مضى من الزمن ينادون بفصل الدين عن السياسة إنقاداً للدين والمشاعر الدينية وللمجتمع ومؤسساته ومصالحه من الدجالين والمنفعيين والمشعوذين المستعدين لأن يغيروا جلودهم ويتظاهروا بتدين مزيف ويدّعون ما ليس فيهم من أجل خداع الناس وتحقيق مكاسب مادية على حسابهم. وما أنذا اليوم أراهم أكثر قناعة من أي وقت مضى بأن الفصل بين الدين والسياسة أصبح ضرورة وطنية ودينية وأخلاقية من أجل تمييز الصالح من الطالح والنافع من الضار، ولكي نعرف بوضوح من هو الصادق الأمين والمتدين الحقيقي، ومن هو المنتفع الأفاق والكاذب اللعين، وهذه مسألة لم تعد خافية على من يُعمِلون عقولهم ويراجعون سجل الآخرين وسلوكهم. من أجل تجريد المقصرين والمتجاوزين من أي قدسية أو حماية قد يكتسبونها بسبب ادعاءاتهم الكاذبة واحتمائهم بالدين. والمؤمن الحقيقي واضح في سلوكه وتصرفاته وممارسته أعمال الخير من دون ضجيج، على غرار (إعمل بصمت ودع عملك يتكلم).

هذا وإن ظاهرة احتماء المقصرين والمتجاوزين الذين اتخذوا الدين ذريعة للوصول إلى غاياتهم الدنيوية الدنيئة ليست مقتصرة على مجتمعاتنا فحسب، بل هي موجودة حتى في المجتمعات الغربية، ولكن بشكل محدود بسبب الأعراف والقوانين التي تحمي الناس العاديين ومؤسسات الدولة من الدجل والخداع باسم الدين، زيادة على النباهة الاجتماعية ونضج وسائل الإعلام التي تمنع استخدام الدين لأغراض سياسية، أو لتحقيق مكاسب مادية خصوصاً من المرائين الذين لا عهد لهم بالتدين..

أظهروا للناس زهدا

وعلى الدينار داروا

وله صاموا وصلوا

وله حجّوا وزاروا

فلا تُتال المعالي بالأُماني، ولا تقوم الدعوات إلا على ألوان البذل والتضحية بشتى صنوفها. على أن يرجو فاعلها بذلك كله وجه الله تعالى ونيل مرضاته، وإذا عُرف أن ارتقاء سُلّم المجد لا يُنال بالهَيِّن، تبين أن الدعوة الحقّة لا تقوم بلا تضحية. والمراد بالتضحية: التبرع بالشّيء من دون مقابل وما أجمل هذا التبرع إذا كان صامتا هادئا ينساب كالعطر بلا جَلْبَة

حرّ إذا جئنّه يومًا لتسألّه

أعطاك ما ملكتُ كفّاه واعتذرا

يُخفي صنائعَه والله يظهرُها

إنّ الجميل إذا أخفيته ظهرها

والتضحية إما أن تكون بالنفس أو المال أو العمل أو الوقت أو الجاه أو العلم أو المنصب... أو غير ذلك، إلا أن المراد بالكلمة أوسع من ذلك؛ فإن هذا المعنى جزء من معناها الواسع الذي يشمل: الجود بالنفس وهي أعلى مراتب الجود

يجود بالنفس إن صَنَّ البخل بها

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

والجود بالمال

سأبذل مالي كلّما جاء طالب

وأجعلُه وفقًا على القرضِ والقرض

فإمّا كريما صنتُ بالجودِ عرضَه

وإمّا لئيما صنتُ عن لؤمِه عرضي

والجود من خلال امتهان الزعامة، فيتعب ويسهر ويجهد نفسه في سبيل نفع الخلق والمساعدة على تصريف أمورهم وتلبية حاجياتهم، وجوده بالوقت والراحة والنوم واللذة، من أجل إسعادهم وتحقيق العدل والمساواة.

فمن أراد أن يكون تقيا وورعا فليُفعل جزاه الله كل خير وليُبر الناس تدينه وتقواه في أعماله وسلوكه بلا صخب أو جَلْبَة أو رياء، فلا حاجة للناس أن يطلّعو (من كتب) على ورعه وتقواه عبر ألوان ملابسه أو ملامح وجهه المصطنعة في المناسبات الدينية، لأن الهدف من السلوك الديني هو كسب مرضاة الله في الآخرة بالسلوك القويم وعمل الخير في الدنيا، فإن الذين يحدثون صخبا بشأن تدينهم وممارساتهم الدينية، إنما هم في الحقيقة مراؤون لا يبتغون وجه الله من وراء ذلك بل يسعون إلى تحقيق مكاسب مادية وسياسية، لأن الله يعلم ما في القلوب وما في السرائر، فالمرء لا يحتاج إلى الصخب كي يكون قريبا من خالقه، ولهذا السبب يمارس المؤمنون الحقيقيون صلاة الليل وصدقة السر، وما إلى ذلك من أعمال تهدف إلى نيل رضا الخالق وليس المخلوق. وهذا سيقودني للقول بأن المتدينين الحقيقيين يخطئون عندما يقفون الدين في السياسة، لأنهم سوف يفتحون الباب على مصراعيه أمام الدجالين والمتلونين، ممن برعوا في أساليب الغش والدجل للاستفادة منها من دون وجه حق، وحينها سوف يخسر المتدينون الحقيقيون مواقعهم الدينية والدينية، وسوف يخسر معهم المجتمع ككل، لهذا أقول: الآن هناك حاجة ملحة لإنقاذ المجتمع من الدجالين والمشعوذين والانتهازيين، الذين لا يتورعون عن استخدام أقدس المقدسات في سبيل تحقيق أخس المكاسب، فتبا للذين يدعون الفضيلة بدون مصداقية أخلاقية ولا سلوك عملي، فإنهم لن يكسبوا غير الخيبة والعار فقد عرفهم الناس وسئموا رياءهم وأساليبهم. فلقد آن الأوان لهم أن يستريحوا ويريحونا منهم. وهذه المهمة كبيرة ومقدسة ولن يصلح لها أو ينجح فيها إلا المخلصون من كبار رجال الدين والسياسة، من أجل حماية الدين والسياسة والمجتمع.



AHL

عبدالهادي للإضاءة
والمفروشات

فروش بيتك بفرعنا الجديد... المرج



رحلة الأوتوستراد: 03.713998 | تعنايل، طريق الشام: 08.543210
المرج، الطريق العام: 03.234896 - 71.147448

نترككم بحفظ الله

كتابة الشيخ عبد الهادي الخرسا
امام السلطان يعقوب

قيل...

قال الإمام علي رضي الله عنه:
رأيت العقل عقلين

فمطبوع ومسموع

ولا ينفعك مسموع

إذا ما كان مطبوع

كما لا ينفع الشمس

وضوء العين ممنوع

وقال الامام علي أيضاً:

قصم ظهري رجلان: عالم متهتك، وجاهل متتسك .

قال الشاعر:

علم العليم وعقل العاقل اختلفا

من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا

فقال العلم أنا أحرزت غايته

والعقل قال أنا الرحمن بي عرفا

فأفصح العلم إفصاحاً وقال له

بأينا الله في قرآنه اتصفا

فبان للعقل أن العلم سيده

فقبل العلم رأس العقل وانصرفا

قال أحد الحكماء:

العلم أوسع من العقل، والعقل عاجز عن الإحاطة

بالعلوم الإنسانية والكونية، فهو أحرى بالعجز عن

الإحاطة بحقيقة من حقائق الإله الحق سبحانه وتعالى.

وقيل أيضاً :

العاقل من اعتبر بغيره، والأحمق من كان عبدة
لغيره.

لأن تصحب عاقلاً مقصراً خير من أن تحب عابداً
أحمق. لأن العاقل يرده عقله عن عصيانه وتقصيره،
والأحمق يفسد عبادته بحمقه،

العاقل يكثر من ذكر الموت ويستعد له ففي الحديث
الذي رواه الترمذي عن أبي يعلى شداد بن أوس
مرفوعاً: "الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت،
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى.

قال الشاعر:

الموت لا شك أت فاستعد له

إن اللبيب من الإشارة يفهم.



"رؤية أفضل لمستقبل أفضل"



نواكب التطور ونلتزم الأصول

شتورا - طريق الشام - بناية الغندور - تلفون: 08 542032